قم واحمل «عصاك» واتبعني

ايها الرفيق العزيز

ما دعوتك لتحمل عصا الافتراء ولن اطلب اليك ان تعتدي على احد · ان هناك على طريقنا الطويل المعور صعوبات جمة ستعترضنا في السفر ان كنت رفيقي · هناك صخور شاهقة قد كرت عليها الاجيال وهي ثابتة الوطائد راسية القواعد متأصلة في مستقرها · واخرى متضعضعة الدعائم كأنها على وشك الانقضاض · فمسالك وعرة قد فرشت ارضها بالجلامد لا نقوى على اجتيازها الا بمساعدة عصا قوية ندعم بها الصخور اذا انحلت عصمها وتداعت الى الهبوط · عكاز نستعين بها على تخطي المسالك الوعرة ونزيل بها واخزات الحصى المبذورة في طريقنا المنسلة بطبيعتها الى ما بين ارجلنا

أما الطريق ولا اخالك تجهلها فهي الحياة بصعوباتها · والصخور المنحنية التي يجب دعمها هي عديد الخلائق المتسلط عليها بعوامل الوهم المكيفة على ما يشاء الاستبداد · والثانية القوية هي الطبقة المستبدة والتي

يجب ردعها عن الانقضاض على ابناء السبيل او قل منعها من ارتكاب الظلم والفظائع . والحصى الحادة تلك التي يجب تطييرها هي اذناب الناس التي تبدو بدون خلقٍ ولا حياء فتضرب كل يومٍ وتراً جديداً لا عن جهلٍ وغباوة بل عن جبنٍ وتذالة . أما العصا : عصانا القوية الحديدية . الضاربة الرادعة الداعمة فهي عصا العلم ونور المعرفة وهدى الحقيقة . هذه يا اخي ارجوك ان تحملها اذا كنت شجاعاً . وتعال نضرب بها الاوهام وننر طرق الظلام وتحق الحق وتزهق الباطل فما على رجال الارادة شيء عسير

على انه تلزمنا في هذا الرحيل مؤونة السفر . لاننا بدونها لا نقوى على الذهاب . والزاد ينحصر في ثلاثة اشياء : الخبز والسمن والفاكهة . أما زادنا اليوم فهو القلم والدواة والمادة الكتابية وهذه الاخيرة هي لعمري اوفر الغذاء نفعاً ولكنها قليلة نادرة فكيف العمل للحصول عليها ؟

هذا سؤال ايها الرفيق اطرحه على نفسي في كل يومٍ واقف عيياً لا احير جواباً . نعم . ان الكتابة شيء عسير لا مطمع لي بانقياده اليَّ ولا اقوى على تذليله بسهولة . وان يركب الكيماوي مسحوقاً يجمع فيه بين عشرة اجزاء مختلفة الشكل والخاصة لاسهل من ان اركب جملة اذا قرأتها ترضيني واذا قرأها غيري يجدها صحيحة . فما رأيك ؟ .

أ اقف وقد عاهدت نفسي على السفر؟ ان هذا لا يكون · فلنسر اذاً بدون وجل ولا خوف حتى النهاية

اذا ارضيتك بما اكتبه اليوم فربما اغضبك غداً · لا عن قصد مني بل لتباين الآراء بيننا فلا تتخذ ذلك حجة لقطع العلائق الودية بيني وبينك لاني اعتبرك اخي وصديقي العزيز ولو اختلفنا رأياً وتباعدنا مبدأً

أنت تعلم ان اخلاق الناس واذواقهـا كثيرة مختلفة · ولو اراد كاتب واحد ان يرضي الجميع لاستحال عليه الامر بل ربما اغضب الكل على اني سأكتب لارضي نفسي اولاً فاذا رأيت منها ارتياحاً لما اقول فتلك هي الغاية وان شاهدت من سواها رضى عما يقرؤونه واقبالاً على ما يطلعون عليه فتلك هي الامنية القصوى · انا اكتب ببساطة يقوى على فهمها الجميع · لا لانني فضلتها على سواها · بل لانني لا اعرف لغة غيرها اشد بلاغة منها · ولو عرفت هذه لعدلت عن استعمالها وابتعدت عنها · أما مبدئي الخاص فهذا امر ــ ولا يصعب عليك ــ مجرد عن كل صبغة اغسطونية · هو خدمة الانسانية التي احبها كما احب السلام · واعشقها كما اعشق الحقيقة · انا اود بما اكتب خدمة الكل على الاطلاق لا فرق عندي بين الوثني وعابد الله فكلاهما بعرفي سواء · ولا تظن انني برهمي او بوذي او موسوي او مسيحي او مسلم · كلا · فانا لا ادين

دين احد من هؤلاء مع اعترافي بسمو منزلتهم الاجتماعية واعتباري واحترامي شرائعهم الفلسفية الادبيـة فهم من عظماء ونوابغ الاجيال وانا افتخر بان اعدهم اصدقائي · لك ان تعبد من تشاء وانا لا اعترض بل احترم رأيك ومعتقدك اذا كانا عادلين لا ضرر منهما · ولا اقبل ان تضطرني الى اتباعك لاني لا أومن بالله ولا اصدق وجود شيء مصدره العدم · انا لا اؤمن بالطبيعة ولا يتعدى نظري اليهـا حد الاعجاب بها والاعتراف بعظمتها واحترامها لانني مع ذلك اعتبرها خادمة لي امينة في بعض الاحيان على مصالحي الحيوية · لا اسبح الكواكب ولا اركع للشمس ولا اهلل للقمر · لان الاعتقادات بعرفي وضعيـة وقتية قابلة التغيير كما هي قابلة التحسين ولكن مهما نقحها اربابها فـلا يقوون على ايصالها الى درجة الكمال الحقيقي

انا لا اود الان ان ابين لك مواطن الخلل في الاديان ولست بمهتم لما فيها من خداع واضاليل لان ذلك خارج عن متعلقات بحثي · فانا انما اتيت لاخدم الانسانية كلهـا · من متدين وكافر ومن لا دين له · انا انساني فقط · انتسب للانسان قربي ولا تدهشني قوة سريـة مهما عظمت اكثر مما يدهشني تركيب هذا الحيوان اللطيف والضخم معاً · ولا يهولني في الطبيعة شيء اكثر مما تهولني مقدرته العظيمة وارادتـه

القادرة · فهو مع ما يبدو عليه من الضعف قوي شديد · بل اشد من الفولاذ صلابة واقوى من الاعاصير عزماً · الا انه ينقصه شيء واحد ليقوى على استعمال هذه القوة الكائنة فيه · وهذا الشيء هو الثقة بنفسه · مهلاً لا تعجل عليَّ . قلت لك ينقصه ان يثق بنفسه واؤكد انه لو وثق بذاته لامكنه بقوة الارادة والنظر والعقل والعلم والاختراع ان يصعد الى النجوم ويزيل اللانهاية

هذه يا اخي بعض مقدمات الكلام الذي سيدور عليه وعلى ما يشتق منه بحث مقتضب وجيز ولكنه مفيد لبعض الناس ومرضٍ لاخرين وباعث لسواهم على الضجيج والصخب الذي لا يتعدى صدر الحاضر حتى يدحضه فم المستقبل · أما وقد عرفت كنه الغاية التي ارمي اليها فلك الخيار والحرية بمتابعة المسير معي ام العود الى حيث كنت قاعداً ام استعمال عصاك بغير الطريق المتقدم ذكرها على شرط ان لا تتجاوز الحقيقة ولا تنقص منها شيئاً لان كلا الامرين يؤلمك ويعيبها كثيراً · قل الحقيقة مجردة ولا بأس اذا البستها من البساطة ثوباً صفيقاً · هي تأبى التضييق وتنفر من المجاملة الكاذبة وتتألم ممن لا يراعيها في مقالة ولا يجعلها الخطاب الفصل · اظنك بما تقدم عالماً والسلام عليك

من هو الرجل ؟

هو الحلم الذي تأتي بعده اليقظة · هو الوهم الذي تدحضه الحقيقة · هو الطير الذي يقطع الهوآء مسافراً بسرعة قوية هو · الغبار الذي يأخذه الهوآء · هو الدخان الذي يتبدد في الفضاء · هو الندى الذي تطرقه حرارة الشمس فيجف · هو الباخرة التي تمخر عباب بحر الحياة فترتطم بصخر الشيخوخة وتغرق في اوقيانوس الفناء

. . . . . .

هو الفيء الذي ينتقل من مكان الى مكان ولا يستقر على حالة واحدة

. . . . .

هو العامل الذي انتخبته الطبيعة ليمهد طرق المستقبل · هو الذكاء المخترق بطن الارض والمتغلغل بين طبقات الفضاء فيكتشف الاسرار الجميلة ويدفع بها الى عالم النشور · هو الالة التي تستخرج خيرات الارض والحاكم الذي يسود المعمور كله · هو النهم الذي لا تشبعه كثرة الطعام والغول الذي تقشعر منه الابدان · هو الحكمة وهو الجهالة هو الظلم وهو العدالة هو الفوضى وهو النظام هو الصدق وهو الكذب

هو المحبة وهو البغضاء هو الحقد والولاء هو الفساد والصلاح هو الحرب والسلام هو الفضيلة والرذيله هو النور والظلام هو العداوة والصداقة هو الشرف واللصوصية هو الصغارة والشهامة هو الخوف والشجاعة هو اللوم والمروءة هو السعادة والتعاسة هو الخنان والقسوة هو العاطفة والصارفة هو الطمع والقناعة هو الحرية والعبودية هو الاستاذ الخبير والغبي الحقير هو السكون والحركة هو النفع والضرر هو الوهم والحقيقة هو الجعجعة وهو الغناء هو القبح والجمال هو العجز والقوة هو الهدى والضلال هو الشيطان الرجيم وهو الانسان الحكيم العليم هو .. كفى .. هو فوق ذلك ..

ولماذا وُجد ؟

« ليلقي على الارض سلاماً » لا خصاماً . ليثبت كونه انساناً . ليوضح القوة التي تدير الكون ويكشف حجب الظلام عن وجه البسيطة . ليكون حراً عاملاً لنفعه ونفع اخيه الانسان . ليتصف بصفة الكمال التي هي احدى ولايات ملكه . ليكون اباً للفضائل وعدواً للرذائل

لم يأتِ الرجل ليظهر وهناً ويتلبس بلباس الرياء والكذب والنميمة والحقد والبربرية . فان هذه الصفات تخالف ناموس الطبيعة

التي اوجدته وتعاكس ما يبدو منه من الميل الى الحقيقة وحب الكمال . هو عدو قد انتهكت حرمة مملكته عندما كان طفلاً . ولما نشأ واشتد ساعده وجد ان عدوه قد ملك قسماً كبيراً من ولاياته واستمال اليه عدداً من الاطفال ورباهم على ما يشتهي ويحب فصاروا رجالاً اقوياء السواعد ضعفاء المبادئ فاخذوا يحاربته تباعاً . وهكذا استمروا معه في الجدال والخصام والاخذ والرد حتى يومنا الحاضر

الا ترى الضجيج يتعالى حواليك ? . ألا تسمع نداء الماديين يدعونك الى التخلص من ربقة الاعتقادات بقولهم انها كاذبة ويؤمنون هوساً بخلود المادة ? الا ترى الدهريين يحسنون لك حياة الارض وان لا سعادة هناك سوى هذه السعادة وان الموت هو نهاية الاحلام والسفر . والروحيين يعللونك بخلود الروح وسعادة الحياة الاخرى . والمتعبدين يفتحون لك ابواب الفردوس ويعدونك بالجنة وانهارها وغلمانها وابكارها . ويخيفونك بالجحيم والشياطين ان خالفت اقوالهم و . . . وهلم جراً ? . ولكن ماذا تفيد الانسان هذه الصيحات وما تنتجه له من الراحة ? أيصاب منها بغير التعصب والعداء والابتعاد عن الصواب وفقدان اللذة في الاعمال التي منها لذة الحياة او قل السعادة عينها ? . لماذا نهتم بما سيؤول اليه امرنا وحاضرنا مرّ يلزمه قليل من العسل .

غسل الراحة بعد العمل والهدوء بعد قرقعة الآلات البخارية والادوات الهذوبة - هكذا كما ترتاح الاشجار بعد العواصف الجوية فتظهر على الطبيعة علامة السكون المهيب العجيب المفرح . لماذا نهرب من السكون ونزيد نار الحرب اجيجاً - لماذا لا نسير مع ما وصلنا اليه من الحضارة على طريق الاطمئنان والسكينة - اذا كان الرجل صادقاً بكل معنى الكلمة وكانت هناك سماء للصالحين أفيفقد حقه منها لانه بوذي او مادي او موسوي ؟ - لِمَ هذا الضجيج والروح تأبى الصريخ والضوضاء ؟ - لِمَ لا نسير في طريق التساهل وندع بطرس يعبد الله بواسطة المسيح ومصطفى عن الرسول وسواه عن سواهما شكلاً وغاية ؟ - أنأخذ السماء لنا وحدنا وننكر على الآخرين حقوقهم - أنطمع بالرحمة كلها ونحرم منها الباقين ؟ أوهناك رحمة بعد الشقاء ونعيم بعد العناء ؟

وُجد الرجل ليصلح لا ليخرب - ليبني لا ليهدم - ليرقى لا ليهبط ليكون قوياً ثابتاً متيناً كما ان الطبيعة قوية ثابتة متينة - اذا فسدت اعضاء الجسد يمكننا اصلاحها بالدواء - أما اذا فسد الدواء فانه يزيدها فساداً واعتلالاً

انا اكتب هذه السطور واتبين ما وراءها من البروق والرعود والصواعق . ولكني ثابت لا يخيفني الوهم ولا يقنعني الصريخ ولا تفزعني

الضوضاء · انا لا اقاوم الزعق والطيش والخفة والجهل اذا اطبقت كلها عليَّ بل انفض غبارها عن اذيالي واسير مطمئناً هادئاً لا يزعجني سوى ما بي من الآلام التي يشعر بها رفيقي واخي الانسان ومع ذلك انا عامل على تطبيقها كما اظن · وحبذا لو يعمل الكل على شفاء النفس من علل الاوهام واوجاع التعصب · من مرض التشبث وقروح الجهل · من داء الاهواء والغايات والتشاكس · لهذا وجد الانسان · للحياة لا للموت · للقوة لا للضعف · للعمل لا للجمود · فالى العمل ايها الولد الى العمل · الى الحركة النافعة · الى الحياة الحقيقية · الى السير على طريق الرجولة

من هي المرأة ؟

هي مدينة العالم الاولى · هي الزهور التي تزين وجه الطبيعة وتعطرها بشذاها الزكي · هي الزراعة التي تبذر لنا في طريق الحياة بذور الرجاء والامل · هي الشمس التي تنير الارض بشعاعها وتطهر العوالم بحرارتها · هي اليد التي تساعد ضعفنا في الشيخوخة · والساهرة التي ترضع من لبن ثدييها اطفالنا الاحباء وترويهم من منهل لطفها وغزارة

رقتها وجمال وداعتها وبحر حكمتها ومهيب طهارتهـا فينشأون رجالاً حقيقيين ميالين للخير والعلم والفضيلة · هي المعزية لنا في الضراء والمساعدة على اكتمال السراء · هي جوهرة الحياة التي تزين جيد العمر وملاك الارض ونصف الرجل الطاهر · هي عبارة الحب وعقدة الهناء وواسطة الترابط · هي ربيع الدنيا ونسيم الصباح الذي يمر بنعومته فيهب الضعيف نشاطاً وقوة ويلطف مرارة الآلام ويمثل الحياة اللذيذة · هي ملكة الجمال وطريق الكمال وزهرة الانسانية · هي التي تنزع من الولد طيشه ومن الشاب جهله ومن الرجل خشونته هي عذوبة النطق في مصحف الانسان وسر البلاغة في وحي الحب هي مدنية العالم الحقة ورقيه الصحيح · هي المثبتة محور الشعوب والمتربعة على مراتب القلوب هي الهة الوداد التي لا تعرف الحقد الا على من حقد عليها وتأبى احتقار الا من احتقرها · هي الملكه التي تُخضِع والحاكمة التي لا تستبد · هي المتكملة ساكتة والناطقة بالسحر · هي تاج الرجل وعزه وسعادته · هي التي اذا بكت اذرفت لؤلؤ الدموع واذا شكت فبيواقيت الالفاظ · هي التي تقنع متى أرادت والتي تفوز وان لم تقنع · هي الارادة التي لا يقوى على مخالفتها غليظو الطباع والكنز الذي لا يعادله ثمن · هي التي تفعل فعل الشتاء في الارض اذ ترطب قلب الرجل اليابس · هي الحبيبة

والابنة والاخت والزوجة والام والجدة · هي هذه الكلمات الساحرة التي يجب ان تحفر على الواح صدر كل انسان والتي تحتوي على ارق الالفاظ وانقاها واقدسها واحقها بالاعجاب والمحبة · هي السر اللذيذ الذي نقوم بعبادته دون ان نعرفه

لو كان قلب المرأة معروفاً من الرجل حق العرفان لوجب عليه ان يضاعف لهذا المعبود اللطيف حنوه واعتباره وحبه · من ينكر ما للمرأة من التأثير على الوسط القائمة فيه وعلى الهيئة الاجتماعية عموماً يفتكر الرجل كثيراً ولا يشعر · اما المرأة فيسبق شعورها التفكر · المرأة افضل من الرجل لانها اقرب الى الهدوء والسلام والمحبة · كل تأملات الرجل وارائه لا تساوي جزءا من شعور المرأة · المرأة ارفع من ان تنكس رأسها امام المال وهي اكثر تعلقاً بارادتها وحبها من شهواتها وهفواتها · المرأة العاقلة تزرع بذور الفضيلة في قلبها وتوزعها من هناك على كل اعضاء الجسد في دورتها الدموية · المرأة لا يجب ان تبقى حيث وضعتها العادات العصرية وضيقت عليها القوانين الشرعية لانها احق من الرجل بالانطلاق واقرب الى الطبيعة في كل شيء · يعرف الرجل قدر المرأة ولكنه يشمخ عليها بانفه مدّعياً انها لا تصلح لخوض غمرات الحروب وقد ظن هذا البليد ان الرجل انما وجد ليحارب اخاه الانسان

ويقتله ظلماً وعدواناً . اف لمدنية ملوءها الشرور والويلات والرذيلة يجب ان يعرف الانسان ان واجبه يدعوه الى ان يكون اشتراكياً محضاً ليقوى بذلك على مساعدة اخوانه بني البشر من اي الامم كانوا . فيقلد بذلك اشتراكية الطبيعة الحتمة التي تعطي من بخار الارض ومائها وهوائها حياة للنبات على اختلاف انواعه وهيئاته وطعاماً للحيوان على تباين اشكاله واجناسه

ان للمرأة نفس الحقوق التي يتنعم بها الرجل وليس لهذا ان يسلبها حقاً واحداً من حقوقها المقدسة . كما انه لا يجوز له بل لا يستطيع ان يخالف حرفاً واحداً من الناموس ناموس الطبيعة العادل . ان الرجل بتعاليه جهلاً على مقام المرأة يبرهن على الضعف الذي طرأ عليه فافقده مزية التمييز والحكمة . وهو لو انصف لجعل للمرأة المقام الاول والكلمة الاولى لانها افصح عبارة في القول واشجع في تدابير الامور الداعية حفظ السلام في العالم . ان المرأة قوية في العمل ثابتة في الجهاد الانساني كما هي قوية في تربية البنين وثابتة في الحب محور السعادة . يجب ان يكون للمرأة حظ في الاعمال كلها فتشترك مع الرجل في كل شيء وتسير معه جنباً الى جنب في معترك الحياة وصعوباتها . قد يحتج البعض بقولهم ان للمرأة من الحرية ما يخولها معه ان تذهب وتجيء وتتزوج بمن

تريده بعلاً وتتعلم العلوم العالية الا السياسية منها لانها لاشأن لها في ما يخص الرجل عمله · ان هذه الحجج لو محصناها منطيقياً لوجدناها ساقطة من نفسها : اولاً لان هذه الحرية التي مرَّ ذكرها انما هي معطاة لبعض النساء في جهات من الارض معلومة · وثانياً لان العقل يثبت ان لا حرية حقيقية حيث لا توجد مساواة حقة · انا لا اقول ان للمرأة ان تفسد وتهيم في الموبقات · وهي لن تفعل ذلك ابداً لان العلم الذي يهذب اخلاقها ومعرفتها الامور الدنيوية تمام المعرفة يقيانها من اضاعة الفضيلة ومزية العفاف والطهارة · المرأة احق من الرجل بالحياة لانها اقرب الى الحياة الحقيقية منه · لانها اكثر حناناً واشد انعطافاً وميلاً الى الانسانية البائسة · لانها اقدر على الحب والفضيلة · لانها حلية الارض الثمينة وكوكب الدنيا المنير

حقوق الانسان

كلمة الحقوق فعالة في النفس اكثر مما هي جميلة الوقع على الآذان · من عهد الهنود الاولين ابتدا العالم يطالب بحقوق الانسان ويصرخ بوجه الظلم والاستبداد وكان صراخه عادلاً وطلبه حقاً منذ عهد زوروآستر

وبهذا تتألم الانسانية من قيد القوانين القاسية التي تسلب الانسان حريته واستقلاله وتبعده عن الهناء المحلل له نسبة الى ما سواه من الحيوانات الحية · ينادي الانسان مطالباً بحقوقه وهذا النداء جميل ولذيذ · ولكنه كثيراً ما كان يصل حتى المخرج الاعلى ويرتد بعدها راجعاً الى الوراء اجيالاً · كان يصل الانسان الى ان يكون سيد نفسه والمشترع لها · ولكنه لضعف او لجهل او لعماية كان يضيق عليها الخناق فيعطيها جزءاً من الحقوق ويسلبها اجزاء · حتى اذا أثقل كاهلها نهضت ثانية تداعي بالحق وحواجز القانون تحول بينها وبينه

كان الاقدمون يتألمون من الحكم الاستبدادي فيحملون الجور ساكتين ونحن اليوم في عهد قيل انه دستوري · ولكن في الظاهر · وعادل ولكن لاناس معدودين · والحقيقة هي : لا دستور لا حرية لا مساواة · ارى القانون يضغط الفقير ويساعد الغني وكلاهما انسان له من الحق ما للاخر فلم هذه المحاباة ؟ وثم هل يسلم الغني من الضغط · كلا · واليك البرهان : يساعد الغني الممالئ للحزب الحاكم ويضطهد الغني المعاكس لمبدأ هذا الحزب · فلم هذه الاحزاب ولم هذا الانفصال ؟ كيف يمكن الانسان ان يعيش وهو لا يقوى على الوثوق بانه حر وبان حقوقه مقدسة لا تمسها يد ؟ كيف يستطاع توثيق عرى الالفة وهناك

داعي الاحزاب يفرقها صباحاً ومساءً ويذكي بينها نار الخلاف والضغينة أنخلص من جزء من التعصب وننفذ الى شرفة من النور لندخل في مغارة من الظلام ؟ لنربط النفس بسلسلة من الاوهام نجعلها قانوناً ثم نصيح متظلمين : نريد العدل نود الانصاف ؟ لماذا لا تنقض هذه القوانين العقيمة وتبدل بسواها اكثر ملائمة لروح العصر واقرب الى النواميس الطبيعية ؟ لماذا يفضل قسم من الناس والآخر يساء اليه . ثم يساء الى الاثنين معاً ؟ ان الطير يسبح في الفضاء جائلاً لا شريعة تربطه ولا احزاب تضغطه . والوحوش في قمم الجبال واسافل الوديان ومتسعات السهول تسير مرحاً وتعيش عيشة هادئة لا خلاف بينها ولا ضجيج ولا طمع . هي تأكل من خيرات الارض وتشرب من مياه الينابيع وتتنشق من اوكسجين الهواء وتستمد من حرارة الارض بخاراً تقيت به كهربائية جسدها لا فرق بين قوتها وقوت الانسان ولا بين ما تشربه وتتنشقه ويشربه ويتنشقه . وما تستمده ويستمده . فلم هي تتمتع بحرية زائدة ويعذب هو بقوانين صارمة ؟ . انا لا اود ان تحذف الشريعة ويبقى العالم سائباً ليس من يسأله عن ارتكاباته وفظائعه . ولكن لكي يجوز لنا ان نسميها شريعة يجب ان تكون عادلة ولكي تكون عادلة يجب ان تعامل الكل على السواء . مهما ً الاحزاب ومها كسرها . هذا

اذا ساعدنا الحظ على وجود مبداء واحد تمازج وتوحد بـه الاحزاب وتزول لفظة حزب وتخلص الانسانية من شرها وويلها الدائمين

قد آن لنا ان نفيق من سكرة الجهل ونسير مع الطبيعة سيراً هادئاً بدون ان تخالف قواعدها الحقة · أيعقل ان نعطى فنرفض الا اذا كنا من المجانين او من المرضى المزمنين ؟ · الطبيعة تدلنا على مـا لنا من الحقوق ولا تقف دوننا حاجزاً بل تفسح لنا الطريق لنصل · أبعد المساعدة نرضى بالوقوف ونخشى حاجزاً أسست قواعده على الرمال ؟ · أليس من العيب ان نشعر بثقل الاحمال ولا نفتش على الراحة · أليس من العار ان يضطهد الواحد منا الاخر وكلانا بشر ننتمي الى عائـلة واحدة واصل واحد ؟ · أليس من الخسة والمذلة ان نرى زيـداً يعاني اضطهادات القانون المضنية لانه فقير لا يملك فلساً بينما يكون ذلك المجرم الغني يسرح ويمرح وتطأطئ له الرؤوس ؟! ماذا نفهم من الوجود اذا كنا لا ندرك الغاية من وجودنا ولا ننظر الى مـا يتفجر حولنا من براكين الدموع المتظلمة وتنهدات القلوب المتألمة التي احرقتها نار المحاباة واضناها سهم التحامل ؟ الى مَ السكوت وقد نهشتنا انياب الشريعـة التي تفرق الواحد عن الاخر ؟ وهناك مصيبة اعم وبلية اكبر · هناك نجد الشريعة تعترف بحرية من ولدوا من امّ حضر جمع من الناس زفافها

وتنكر ذلك على الاخرين وتنبذهم نبذ النواة لانهم ولدوا بدون حفلة سوى حفلة الوحدة وشاهد سوى شاهد الحب · ألم يولد الاثنان على طريقة واحدة ؟ أما هما ثمرة حب وهناء ؟ نعم · ان الفتاة المسكينة لتشقى عندما يختلس منها اعز واثمن شيء لديها على طريقة غير شرعية · ولكن · أمن العدل ان تزيدها شقاءً وتقبل ان تبعدها الشريعة وثمرة احشائها لانها خدعت ؟ فما هذا الانصاف ؟ لتتبدل هذه القوانين ولتتغير اطوار البشر لان كل شيء ناقص حتى ما ليس لاحد حق بتنقيصه وهي الحقوق

واجبات الفرد وواجبات المجموع

الفرد عضو من اعضاء المجموع والمجموع بالطبع كناية عن جمهور من الافراد الذين يؤلفونه · على الفرد ان يسعى ليرقى وعلى المجموع ان يساعده ويعضده · على الفرد ان يجهد حباً بالفلاح وسعياً وراء راحة الجمهور وعلى الجمهور ان يحميه ويقيه من ان تنتابه علة ما فيفسد وبفساده فساد قسم من الجسم الذي يؤلف منه عضواً · اذاً فواجبات الفرد تقوم بان يضحي نفسه اذا لزم الامر حباً بتقويته الجمهور · وواجبات الجمهور تقوم بدفع الخطر عنه وتخليصه من العثار

هل ما نراه من جهاد البشر مطابقاً لهذه القاعدة ؟ . أيوجد بين الناس من يضحون جزءاً من اوقاتهم حباً براحة الانسانية ؟ ربما وجدنا كثيرين يعملون لاجل انفسهم غير مبالين بما يتطلبه العدل من مساعدتهم لسواهم ودعمهم اركان المجموع . وكثيراً ما نرى الجمهور راقداً تحت غطاء الذهول متماهلاً او متجاهلاً واجباته نحو الافراد وخاصة اذا كانوا من اعضاء الناشئة اسياد المستقبل . كم من بقعة حيث من الجماهير الوفا ولا واسطة هناك لترقية افرادها وتعليمهم ليشبوا صحيحي الاجسام والعقول فيفلحوا علماً ويرفعوا اسم المجموع ويرفع اسم الوطن الى اعالي قمم المجد وما الوطن لو تأملنا الا بطبيعته وبنيه . كم من الافراد ذوي المقدرة والطول يتنعمون على فراش الهناء واللذة الوقتية الزائلة غير مصغين الى صوت الجمهور الذي يئن من مرارة الخمول والجور والتأخر . كثرت بنا الامراض وقلت وسائط الشفاء . وهذا لعمري من غريب ما وصلنا اليه من الانحطاط . اقول وصلنا لانني شرقي عربي سوري . اتكلم بصفتي سورياً تعز عليه ارض الفينيقيين ويسكره سروراً ذكر القحطانيين الاماجد . الا انني اتفتت حسرة عندما تعود بي الذكرى الى التأمل في حالتنا الحاضرة . ان جمهورنا هو اكثر الجماهير جهلاً بواجباته نحو افراده وبنيه . وافرادنا وبنونا هم اكثر الناس

خمولاً وقعوداً عن طلب المجد الذي لا يقوم الا بطلب الاستقلال والحرية · عرفنا من زمان ما يحيق بنا من الخطر ولم نعرف الى اليوم كيف ندفعه عنا · عرفنا وقبلنا ان نستسلم الى قيود الاستبداد ولم نقوَ على تكسيرها بعد ان شعرنا بثقلها وضررها وهولها وفظاعتها · ارى انني اسير مرافقاً لمنطلقات الافكار وهذا يفرحني ويحزنني معاً · · · انا انما اترنم بذكر الاوطان واهزج بذكرى الشعوب اخواتي واحزن ايضاً · · ومع ذلك فانا لا اخصص السوريين وحدهم وان تكلمت هنا كسوري لانني اشعر بنفس الواجب نحو الشعوب الاخرى بصفتي انساناً انتمي الى هذا الحزب الذي يجب ان يعم المعمور كله · نعم انا اوجه خطابي للجميع لا فرق عندي بين الاذان البيضاء والسمراء والصفراء والسوداء والنحاسية اين وجد الانسان فهناك واجب يدفعني لاخدمه وآخر يدعوه ليعينني · التعاون في البشر يجب ان يكون مزية او مبدءاً يعم الجميع فتنتصر الاشتراكية القائلة بتوزيع النعم ومساواة الكل · واجب الفرد يقضي عليه بالفلاح · وواجب الجمهور يقضي عليه بان يقدر اتعاب الفرد قدرها ويبادله القسط مناصفة وانصافاً

ابنة الظلمة

الى الواقفة امام سرير الحب - الى الناظرة الى طفل تيتم ولم يزل ابوه حياً - الى المضطجعة على سرير الدعارة والشقاء - الى السائرة في طريق التعاسة والبلاء - الى المذرفة دموع الاسى والندامة - الى الراضخة لحكم الجور والخداع - الى الفاقدة مركز الحرمة والاعتبار بغياً وعدواناً الى الملقاة في غياهب الظلم والاستبداد - الى الواقفة وقفة الخجل والانكسار - الى المعذبة بريئة والمدفونة حية - الى الام التي لا تجرأ على ضم ولدها الحبيب الى صدرها - الى المستسلمة لحبيب نهش عرضها الطاهر وقلب لها ظهر المجن - الى الصادقة في الوداد والواثقة في الغواية الى ابنة الظلمة امد يدي مصافحاً قلبها النبيل وماسحاً عنه دمعة من دموع الحزن واليأس والتعاسة

ايتها المتهمة بريئة والمعنفة ظلماً - ايتها الحاملة رداء العار على كتفيها ودثار الحب على لوحي صدرها - ايتها الساكتة عن الشكوى والنائمة على البلوى والناهضة مع الشقاء والسائرة مع الالام والمضطجعة على ذلك المذلة - تكرمي بالاصغاء الى رجل درس مع الدهر اخلاق الشعوب

واسف مع الاسفين على تقهقر الانسانية وما طرأ عليها من الخلل والضعف والفساد · انني اقف امامك ولا انظر الى عينيك الممتلئتين بالدموع لان هذا المنظر الرهيب يزيدني تألمًا · انني انظر الى قلبك الطاهر وفؤادك الرقيق واحاول ان اقتلع من حقل هذين الهيكلين شجرتين من اشجار اليأس والعناء واضع مكانهما فرعين من فروع التعزية والامل · أنت لا ترغبين في الحياة لانهم ابعدوها عنك · ولا تحاولين العود الى سابق مجدك لانك مضطهدة من الهيأة الاجتماعية تلك الهيأة التي افقدتها مدنية العصر الفاسدة كل شعور وعاطفة · ومع ذلك فانا اسير بك الى الوراء واترك الحاضر · نعم ونجول في عالم الذكرى فنخترق بمنظار الخيال طبقات الاجيال الكثيرة · وهنالك حيث العهد الاول من الحياة البشرية · نقف على رابية السذاجة ونشاهد تمثيل ادوار الحب التي كانت تتم سرًا بين هياكل الطبيعة ومنعرجات الوحدة · لا صياح ولا ضجيج · لا شرائع كنسية ولا قوانين مدنية · هنالك على فراش الطمأنينة وعلى سرير الوفاء ومقاعد المحبة كانت تتناسل البشرية فتثمر فتتضاعف · هنالك لو وجدت ايتها البريئة لكان لعملك الذي يعدونه اليوم عارًا ضجة استحسان ولثمرة احشائك الحبيبة مهرجان لهو ومسرة · الشرائع تظلمك والبشرية تضيق عليك وتصمك بوصمة العار والمروق وكل ما يتبرأ منه

قلبك الشريف الصادق · أما انا قاضي الروح الذي ينظر الى الامور من حيث الوجه العملي فيها لا من حيث النتيجة · من حيث القصد لا من النهاية · فانني ابارك عملك واقدس ثمرة احشائك واسجد امام اخلاصك ووفائك وحبك · نعم انا اسجد امام هذه الاشياء المقدسة التي اضطهدوك من اجلها · فهبطت بالجسد مرتفعة في الروح الى اوج العلاء والطهر والامانة · ان الانسانية تضغطك وتظلمك وانت من هذا الظلم ومن ذلك الضغط بريئة · ان قلبك لاكبر من ان تدوسه قدم الازدراء لذلك ارتضيت حياة الظلمة تخلصاً من شرائع ما شهدت للانصاف معنى ولا للمساواة وجهاً

لماذا يدفن القتيل مهاناً ولا يسجن القاتل ؟ · كيف يجوز لنا ان نعتبر الحب جرماً ؟ انا ممن يقدسون العائلة ويتحزبون للزواج · ولكن لماذا يحكم على الفتاة بالشقاء في حين ان مسبب هذا الشقاء لها يسرح ويمرح لا معارض يعترضه ولا من يصمه بوصمة العار ونهش الاعراض وعدم الوفاء والخداع وقلة المروءة ؟ لماذا لا يرغم هذا المجرم على الزواج بضحيته التي سقطت بين يديه لا عن قصد منها بل عن الف باب من ابواب الغواية قد زينها هو وفتحها في وجهها مصوراً لها المستقبل باحسن شكل يمنيها بحياة الهناء والسعادة ؟ لماذا لا يتزوجها ولماذا لا يجبر على ذلك

مع حفظ حقوقها المقدسة لها كسيدة وكعايلة ? أنادي بالويل والثبور على رأس المرأة المسكينة او قل الفتاة البريئة ونترك المجرم كأنه قد اتى فناً من فنون الشطارة المستملحة يجازى عليه باحسن الجزاء والمكافأة ? نعم ان مسئلة الاثمار شيء طبيعي لا غرابة فيه ولا حرج · ولكن اذا اردنا العود الى الطبيعيات صار من الواجب ان تحذف الشرائع كلها واذا فضلنا بقاء الشريعة وهو الافضل فمن الحكمة والعدل ان يجري القانون على الجنسين بلا تفاضل ولا محاباة · الفتاة بريئة الذيل دائماً ولا يمكن ان تستسلم لاول مرة الى من تسيء الظن به · الفتاة لا تندفع في الغالب الا بعامل الحب الصحيح · وما ثمرة اعمالها الا الوفاء والوثوق بمفترسها المجرم · ايجازى الاثنان او لننصفهما الحق والحكم · لنجعل قوانين التربية طبقاً للقوانين الشرعية القاضية · او على الاقل لنعط الفتاة علوماً تخرج منها وبرأسها من معرفة الامور الدنيوية وتمييز الاشياء النافعة والمضرة ما لا يقوى معه خادع على الخداع ومتلبس على التلبس · ان حقوق الفتاة ضائعة مهدورة ولا من يسأل عنها واكبر ويلاتها ومصايبها ما يحل بها وقد بلغت سن الرشد · فهل سن الرشد يا أولي الالباب بقي الفتاة الطاهرة من الوقوع في اشراك المتفننين ? · فما هذه القوانين الباطلة ما هذا الظلم ما هذه الغرابة ?

أما أنت ايتها المتألمة من انتقام لم تجني عليه ذنباً والمضطهدة لانك دخلت هيكل الحب عن طريق الامانة فاعلمي: انه يأتي يوم تتغير فيه مذاهب الشعوب فترتد الى السير بموجب القوانين الطبيعية العادلة · وهناك تعودين الى التمتع بحريتك وحقوقك ولا تلاقين جزاء اعمالك الصالحة التي تقومين فيها عن علم واختبار الا الاكرام والاعتبار والمحبة أما الان ونحن لا نزال في دور الهمجية وطريق النقص والاجحاف متثاقلي الخطى الى طريق العدل والكمال · فانني من بين قصف الرعود والصواعق · رعود الحماقة وصواعق الجهل اهز يدك الطاهرة على امل التعزية وعما قريب اهزها مهنئاً بالفوز فوزك العادل · انك في عيني ابنة النور وليس للظلام الى قلبك المنير مدخل · وما تكاثف الظلمة لو تأملنا الا في ما حواليك · ومع ذلك فهي مبتعدة عنك قليلاً · فاحذري ايتها العزيزة من الوقوع باشراك اليأس واقبلي زهرة التعزية ولو ذابلة · والسلام عليك الى يوم اللقاء واحترامي واعتباري الزائدين لك الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

امام النهر (١)

نهر «البركواي» مهيب اكثر منه جميلاً وضار اكثر مما هو نافع • هو مسيء اكثر مما هو محسن • هو مهيب نظراً لحجمه الهائل وجميل نظراً للاشجار التي تنبت على جانبيه فيظهر خيالها مع نور الشمس في النهار وعلى انعكاس نور القمر ليلاً ومن تحتها القبة الزرقاء بما فيها من الغيوم والنجوم والابهة • هو مضر لانـه يعاكس «النيل» على خط مستقيم اذ يعلو عندما لا يحتاج الناس اليه وينخفض عندما يتوقون الى ارتفاعه ولو قليلاً • هو نافع لانه يحمل على ظهره البواخر الناقلة فتأتي بالبضائع والمآكل للقاطنين على ضفافه • هو مسيء لانه يبتلع من البواخر والسكان ما يفوق ثمنهم ثمن مياهه الكثيرة • ان لعمري في حياة كل فرد من افراد الهيأة الاجتماعية ما يساوي انهار الارض كلها • هو محسن لانه عذب المياه وبهـا يروي عطش السكان ومواشيهم ويستخدمهـا هؤلاء لغسل الثياب والبيوت وما شاكل ذلك • يقدم لهم من الاسماك

---

١) نهر البركواي مخرجه الاصلي من ولاية ماتوكروسو البرازيل ومصبه في نهر لا بلاتا جمهورية الاوروغواي دال الاوروكواي

ما يستغنون معه عن لحم البقر والطيور لو قدّر وقطعت الماشية وفني الطير عن جانبيه · ولكن كيف تنقطع الطيور والمواشي ويوجد على ضفافه ما لا يحصى له عد ولا يماثله تقدير · فيا له من نهر عجيب اشبه منه بدوران الطبيعة بل بحياة الشعوب كلها

فالطبيعة مهيبة بظلامها وجميلة بنورها · مضرة بعواصفها واعاصيرها الجارفة ونافعة بهوائها ومائها وبخارها · هي مسيئة بما تحمله في بطنها من المعادن السائلة التي لا تلبث ان تنفجر اعوذ منها ومن انفجارها ونازلاتها ومصايبها · ومحسنة بما تنبته من الزرع وتنضجه من الفواكه اللذيذة · الشعوب مهيبة بتأسيسها جميلة برقيها مضرة بقوانينها الناقصة نافعة بعلومها الصحيحة · مسيئة لعدم تنقيها كما يجب عن النقص الذي ينخر مجموعها وعدم وضعها قانون المساواة الحقيقي · ومحسنة بميلها الى الكمال والحياة والسعادة

فالنهر والطبيعة والامم كل له من اعماله ما يشابه به الآخر · وهكذا لو فحصنا بقية الاشياء لوجدنا بينها تقارباً وتشابهاً يدلنا على ما اثبتناه سابقاً وهو كل شيء ناقص · فما الفائدة اذاً من متانة العلاقة ؟

لو وجدت الوسائط لحفظ المياه في جميع الانهر عند حاجة الناس اليها كما في النيل مثلاً وتصريفها بآن لا لزوم لها فيه لكان النهر نافعاً

فقط . ولو وجد من المراكب الماخرة المياه ما لا تغرق ومن الأشياء التي اذا حملها الانسان لا يتعب منها وتقيه الغرق ايضاً بدون ان تكون ثقيلة الحمل عليه لكان النهر او البحر محسناً فقط . ولو اخترع من الآلات ما يمنع هبوط العواصف والاعاصير وانفجار البراكين ايضاً لكانت الطبيعة نافعة ومحسنة كما هي جميلة ولو تغيرت مذاهب الشعوب مثلاً فنقحت القوانين وحذفت منها الغلطات الجائرة واوجدت جامعة واحدة لقل الطمع وعمت المساواة وكثر النفع والاحسان والسعادة . ولكننا نفتخر بالقول : ان الانسان وصل الى درجة الكمال فلا ينقصه من دهره شيء ولا يدفعه الى مهاوي الجهل دافع . ولكننا بعيدون عن هذه الاحلام احلام الامل ولم نزل في اول الطريق أما النهاية ... فذلك امر مشكوك فيه ولا يدعوني الى ذكره سوى الرجاء والتعلل

السكينة

السكينة لا يعنى بها الجمود ولا يراد فيها الكسل . السكينة او الهدوء لازمة لحياة الرجل كلزوم هذا للحياة نفسها . يقول الانكليز : اذا غضبت عد العشرة . هي حكمة لا يستخف بها لان الرجل اذا استسلم

الى عوامل الغضب جرته الى ما لا تحمد عقباه واذا ما استفاق من سكرة الحمق ورأى امامه هول ما صنع كان ذلك بعد فوات الأوان

في الرجل من القوة ما فيه من الضعف . وهو لو اراد تحويل الكل الى قوة واحدة لكان ذلك بامكانه . الرجل من الارادة ما له من عدمها ولو ارادها كلها لكان بامكانه ايضاً . أما الوسائط التي يجب اتخاذها للوصول الى هذا الحد من المقدرة فاولها السكينة وثانيها التأمل وثالثها الحكم على النفس . يقول الحربيون : ان الرجل في المعامع هو غيره في ايام السلم . والحقيقة أن الرجل واحد في الحرب والسلم معاً . ولكن ضياع السكينة منه وميله الوحشي الى القتال يفقدانه الرشد فينثني كأنه «كتلة» من نار وينصب على أخيه الانسان فيأتي من فظائع القتل ما تقشعر منه الأبدان حتى اذا عاودته السكينة تلبس بلباس الانسانية واسند خطيئته الى الحرب او الفاقة متطلعاً بذلك الى واسطة تبرؤه من ارتكابه الفظيع امام الناس وامام ضميره . وهو لو تأمل نوعاً قبل الاقدام بما سيقدم على عمله . لو عد العشرة مثلاً لادرك انه انما يقدم على قتل الانسان اخيه وان هذا بريء لا ذنب له سوى انه يود الحياة ببقعة من بقع المعمور مستقلاً بعمله ومعيشته . وانه أي المحارب انما يغزوه كما تغزو قبائل البربر بعضها لاغتصابه من الارض شبراً ومن

المال قدراً يتصرف بهما ظلماً و بدون حق

السكينة تفيد الانسان في جميع المواقف وتدفعه دائماً الى الاقتراب من الفضيلة . من السكينة تولد المقدرة ومن هذه تأتي القناعة ومن القناعة تعميم الهناء في العالم .

السكينة تقود الكاتب في كل حين الى التأمل فلا يندفع مع تيار الافكار او النقد لئلا ينقلب انتقاده تحاملاً في حين انه يود طرق الموضوع من حيث جوهره الاصلي فيصيب ويجيد . السكينة لازمة للاستاذ لانه اذا غضب على التلميذ وعد العشرة قبل ان ينزل به القصاص كان قصاصه خفيفاً و بدون شتيمة وضرب رحمة ورفقاً بالتلميذ الذي لا يمكنه ان يولد عارفاً خبيراً فيستأهل القصاص لاجل غلطة او غلطات . ثم لا ارى جرماً افظع من ان يضرب البهيم المسكين فكم بالحري الطفل الذي نفضله على الحيوان ؟

السكينة تمثل الراحة والراحة تمثل السعادة والسعادة ضالة ينشدها جميع الناس على السواء . لو سألت احد الفلاسفة مثلاً : بماذا تصل الى حل المشاكل الصعبة لاجاب بدون شك : بالهدوء والتأمل . الهدوء . التأمل . السكينة . هي ما به خلاص النفس من العثار . الرجل الهادىء مهما كان ضعيفاً يظل اقوى من سواه ممن لا يملكون قياد النفس . من

الاعاصير لا ننتظر سوى الويل والضرر · أما السكينة فبحالتها الطبيعية تفرح النفس وتمثل الثبات بعد الحركة · معركة العواصف والاشجار التي يتلوها الهدوء · السكينة كانت ولم تزل انشودة الفلاسفة وقرار انغامهم · لو بحثنا في علم اكتساب القوة الكهربائية او التنويم المغنطيسي لوجدنا ان اول شروطه هو السكينة والابتعاد كل الابتعاد عن الضوضاء فلكي نملك قياد النفس تلزمنا السكينة · ولكي نكتسب التأثير على الناس دون ان نسيء اليهم تلزمنا السكينة · ولكي نخلص من الوقوع باشراك الغضب تلزمنا السكينة · ولكي نجد السعادة تلزمنا السكينه ايضاً ومع ذلك فقلما نجد حتى من الذين يدركون هذا السر من يخلد الى السكينة في كل الامور ويعصى اهواء النفس في جميع المواقف

الانسان في بعض حالاته تراه يدرك ولا يدرك اهمية المسؤولية التي يجب ان تقع على عاتقه فيما اذا اقترف من الاعمال افظعها · وكأنه لا ينتبه الى صوت الضمير الذي يناديه فيهوي مع الغايات النفسانية الى اعمق هوة واذا ما اراد الصعود فبعد شق النفس وحمل الاثقال الكثيرة

ينخدع من يغطي سيئاته بحسنة يأتيها · ان الف حسنة لا تعادل في كثير من الظروف سيئة واحدة · اية فضيلة لبكر او احسن صباحاً الى الفي جائع وعند المساء قتل واحداً منهم ؟ · يجب ان يكون الانسان

نزيهاً في جميع اعماله • يجب ان يتبحر ويفتكر • قيل : ان التفكر صلاة الفيلسوف أما انا فاقول ان التفكر صلاة الجاهل ايضاً بل هو اعم نفعاً له لو كان يدرك ميزة الافتكار والتامل • الهدوء نعمة يكتسبها الانسان بالتمرن والارادة • الرجل الهادئ يتغلب على جميع الخطوب والنوازل ويلاقيها اما باسماً ام هازئاً ام معتبراً • الرجل اذا استعان بالهدوء وتمرن على السكينة يشعر من نفسه للغدر بانه قد فاز على عدد كبير من مصاعب الحياة وانه ذو نفس قوية وارادة ثابتة • نعم تتضاعف مقدرة الرجل غب مرور اجل قصير على تمرنه على امتلاك النفس ومنعها دائماً عن الاندفاع حسبما تهيئه لها الاسباب او الشهوات الذاتية

الضعف لم يكن قط طبيعة ملازمة للانسان منذ وجد • والا لما كنا نجد بين الرجال من لا يهابون في الحق موتاً ولا تردهم عن خدمة الانسانية صعوبات مهما عظمت • الشجاعة تتولد في الانسان من حين الصغر فلا ينزعها منه ألا تاثير الوسط الذي ينشأ فيه اذا كان الوسط متأثراً بعوامل الخلل والضعف نفسه ومع ذلك فقليل من الاختبار في علم السكينة — وما علمها سوى ان يطلبها الباحث بتمرن قليل — يعود الى المرء ما فقده من القوة الطبيعية المغطاة بغشاوة من الوهن وعدم الثقة • ومن شاء ان يتحقق الامر بنفسه فليجرب

اي التواريخ اصح ؟

اختلف المؤرخون في ابتداء الكون وتضاربت آراؤهم في حياة هذه النقطة المتجمدة السابحة في الفضاء التي يسمونها ارضاً . فمنهم من قال انها لم تكن وقد كونت منذ ثمانية الاف سنة وهذا القول مأخوذ عن التوراة في سفر التكوين . قيل ان الذي كتبه هو موسى . ومنهم من قال انها كانت ولها من العمر مئتا الف عام وهذا القول مأخوذ على ما اظن عن علماء الهنود و كهنتها الاولين . ومنهم من قال ان لها من العمر مئة مليون عام ! وهذا القول اخترعه بعض علماء الطبيعة . ثم نفذ ركب من الوافدين فقال : انهم رأوها منذ مئات الملايين من السنين واحتجوا على ذلك بتأليف طبقات الارض وتكيفها فجعلوها اربعاً ووضعوا لكل طبقة عمراً فعدلوه كما شاؤوا وشاءت اهواؤهم ثم قالوا : هذا هو القياس الصحيح فخذوه لانه « ماتيماتيك » اشد صحة . نعم اشد صحة ولكن من يبرهن لنا على ذلك ؟ . ان الارض لا تتكلم . انا ممن يصدقون ويثبتون ان الارض قديمة العهد جداً . هي اقدم من جدي آدم حتى ومن جد جدي هذا . ولكني لا اقدر ان اضع لها عمراً لانني لم اتعلم

لغة وضع الاعمار . لذلك اقف مع القارئ واسال : اي التواريخ اصح ؟ — ان اقدم الآثار الموجودة الى اليوم لا يزيد عمرها عن العشرين الف سنة او ثلاثين وهي مع ما تدل عليه من وجود الانسان قبل ذلك العهد بكثير من السنين لا تقدر ان تعطينا قولاً ثابتاً وعمراً صحيحاً

لنفرض ان الارض لها من العمر الف مليون عام او اكثر . ولنفرض انها كانت كرة من نار شديدة الالتهاب او بحوراً غامرة بالمياه او صخوراً جرداء او اراض ماهولة بالاشجار والحيوانات على انواعها . ولنفرض ان الفيل كان طوله مئة ذراع والحمار كان راسه يضاهي جبال حمالايا علواً والانسان والكلب بحجم الحصان والحصان بحجم النملة والنملة بحجم الفدان و . . . الى آخره فكم ذرة من الفائدة وكم حبة من الاكتساب تدخل ادمغتنا عند افتراضنا هذه الافتراضات العجيبة كم يزيد معدل رقينا وكم تنضج ثمرة تقدمنا عندما نشمخ بالانوف ونتفلسف بالظن والتخمين والتقدير والتعديل دون قاعدة واضحة وقياس صحيح ؟ امن الفناء الى الفناء ؟ اليس لنا هم سوى الارض الصماء . والجحيم والسماء . والتمويه والتضليل في التقريب والتبعيد ؟ كثر بنا المنادون حتى لم نعد نفهم فحوى النداء والغاية . كثر بنا

المتقدمون حتى ضاق عليهم نطاق البحث والتأليف كان للاقدمين عدد من الأنبياء معروفاً ولكل منهم غاية معروفة ايضاً - اما انبياؤنا فقد تعددوا وعددوا الغايات حتى اضاعوا القصد والغاية - خلطوا الوهم بالحقيقة والظن باليقين ولم يكتفوا بل جروا وراءهم قسماً كبيراً من بني البشر فاصبحوا جميعهم انبياء وآلهة - فمن منهم نتبع واليهم اصح ديناً واصدق يقيناً؟ اظنهم كلهم صادقون ومخطئون معاً - نعم كلهم يرون ولا يرون لأنهم صحيحو البصر فاقدو البصيرة

جهل الانسان واجبه الحقيقي فاندفع الى الأوليات آناً والى الآخريات اونة - وترك الحاضر والمستقبل القريب كأن هذين ليس لهما محل من الاعراب - ينقصنا الغذاء الروحي الذي يجب ان نأخذه من مادة العلم الصحيح - ينقصنا القيام بواجباتنا الأدبية والمادية والسياسية نحو الانسانية التاعسة - وتنقصنا القوانين العادلة التي منها المساواة الحقة وينقصنا التعاون والتكافل والالفة والاصلاح والاستقلال والحرية والحياة حياة حقيقية ملؤها المسرة والسعادة - ثم ينقصنا ان نفهم من نحن وان نصلح نفوسنا ونقوم اعوجاجنا ونعدل عن غلوائنا - تنقصنا هذه الامور الاولية كلها وكلنا منصرفون الى ما كان عليه الكون في البدء وما سيؤول اليه الدهر فيا للعجب من انصرافنا العجيب الغريب - ان الأرض جديدة

صالحة • فاذا ما زرعت فيها حبة انبتت لك سنبلة • والسنبلة يا اخي قد تأتي بسنابل لا يحصى لها عد • اذا اردت ان تختبر جوف الارض وتتفنن بعلم الطبقات فيهـا فافلحها والق فوقها البذور ثم اضرب معولك وارفع التراب حتى تصل الى منطقة الماء العذب فاشرب منه بدون خوف ولا وجل واذا ما تأملت بعملك قبل الشروع به وفيه وبعد انتهائك منه تجد ولا شك كل السعادة • لانك تكتشف عن كشب قواعد العلم الصحيح والفلسفة المفيدة • لا ترى جوف الارض فقط • بل تأثيرها ونفعها • ولا تكتسب فائدة العلم بطبقاتها فقط • بل جناء الاتعاب والعمل نعم ان الفلاح هو اكبر الفلاسفة واكثرهم تضلعاً بفهم الامور لانه يكتسب اللذة في العمل وفي النتيجة ايضاً • يكتسب الرقي العقلي والصحي معاً فاكتسابه مزدوج النفع والفائدة • وعمله صالح جميل

الذي يفكر في ما كانت البداية قصد الوصول الى حل مرض والذي يحاول معرفة النهاية هما اثنان كلاهما مصاب المعدة الفكرية يلزمه مسهل من زيت العقل وقليـل من مرق التروي • عساه يقلع بذلك عن التفتيش عبثاً عن الشيء المعدوم • ان تظل سائراً على الطريق التي تراها امامك افضل لك من ان تكتشف طريقاً بعيدة الارجاء كثيرة الوعور والصخور والظلمة • صحراء الارض كبيرة على صغرها بالنسبة

الى النجوم الأخرى · وهي كلها لك · فاختر منها مكانا لذ ماؤه وطاب هواؤه وحسنت الهواؤه · « فالزرقة » بين يديك وطوع اجتهادك · فكر بالعمل جيداً واذا ما فكرت فيه جلياً ووصلت الى النهاية وعزمت على العمل تكون قد قمت بواجب من واجباتك المقدسة وانهيت فرضاً من فروض الصلاة · حاسب نفسك عن كل هفوة تأتيها وانس ما تعمله من الاحسان تكون وعملك السابق يمضي فيان اي انك تتم عوض الواجب واجبين · ليكن نفسك كبيراً ولكن لا لمعرفة الغيب بل للوصول الى السعادة الحقيقية · ليكن تصورك شديداً بل لتكثر تصوراتك ولكن لا لحجم النملة الاولى والفيل الاول بل للاسباب النافعة والوسائط الفعالة التي تدفعك فتجرها الى طريق الهناء والطمأنينة الى الصلاح والاصلاح والفضيلة · الى الراحة والسلام والحقيقة · الى النبوغ والفوز على مصاعب الحياة · الى الوقوف على قمم المجد الحقيقي وعندئذٍ تكون قد استفدت وافدت نفعت ذاتك واسعدت ذويك وخدمت الانسانية · ان الموت آت وهذا شيء محتوم مفهوم فاذا افتكرت في المستقبل فليكن افتكارك بالحياة فقط · اذا قرأت التواريخ فانتبه الى ما كان عليه الأقدمون من الكرم وحسن الضيافة والوئام والوفاء واذكر آثارهم العظيمة ورقيهم الصحيح · واذا ما ذكرت ذلك فاقتد

باعمالهم النافعة واجتهد في ان تفوز عليهم • اما ما يتراءى اليك وبعبارة اصح ما تقرأه من الشروح الكثيرة عن اصل الانسان وجده آدم او برها فاضرب عنه صفحاً ولا تهتم في ما اذا كانت الارض في البدء مغمورة بالمياه او بالرمال واذا كان الانسان جبل من تراب او تسلسل من القرد لان ذلك لا يجديك سوى ضياع الوقت وفقدان الحقيقة • هذه نصيحتي اقدمها لك بملء الاخلاص اذا كنت تعتبرها اهلاً والا فافعل ما تشاء

الفطيم

هل رأيت في زمانك من الصعوبة والشدة ما يضاهي الصعوبة التي يجدها الطفل حين تركه الرضاعة ؟ • هل رأيت منظراً افعل في النفس واقدر على اثارة كوامن الشعور والعاطفة من مرأى طفل على وجهه امارات اليأس ويده مرتفعة تود ان تطلب ولكن لا يطاوعها لسانه على الكلام لانه لا يقوى على التكلم بعد ؟ هل شاهدت ما يضاعف الحنان ويثير الاحزان اكثر من هذا المشهد المؤثر ؟ انا لعمري لا ادري اني

رأيت اصعب واشد وافعل في النفس من هيأة طفل بعد الفطام يشعر بالحاجة ولا يعرف ان يطلبها · يعرف ما ينقصه وليس له ان يصل اليه ولا يقدر على الاحتجاج او الاستغاثة · هو كئيب النفس حزينها معقود اللسان لا يستطيع النطق · فيا لهذا الدور من الحياة ما اشد وقعه على الانسان وما امره واصعبه · ياله من داء قد عز دواؤه · وما المغذيات التي يطعمها الوالدان للفطيم الا مسكنات بسيطة لا يلبث ان يعود الالم وراءها وعوده كما تعلم اشد ويلاً من الاول · هذا ما يجري للفطيم المسكين · واذا تأملنا في حالة الانسانية اليوم لا نجدها اقل تعاسة في حياتها الحاضرة من الطفل الفطيم · الانسانية تعذب وتشقى وما عذابها وشقاؤها لو بحثنا عن اسبابها الا من بنيها · الانسانية تتألم من قلة الغذاء لان اللبن الذي يقيتونها به فاسد لا يصلح لها غذاء وهي لا تعرف ويا للاسف ان تطلب اصلح منه او ان تصلحه بنفسها لانها عاجزة · الانسانية طفلة تود ان تفتح عينيها للنور وتقتات من لبن الحياة ولكنها ضعيفة ولا دواء يقوي اعصابها لا معين يشد ازرها لتقوم وتمشي وتعيش · المسكنات التي يطعمونها اياها لا تأتي بالفائدة المطلوبة وهي كما علمت لا تحسن التمييز لتنتخب ما يناسب ذوقها ويكون اقرب للهضم واكثر غذاء واوفر نفعاً · الطفل على الاقل له والداه اما

هي فيتيمة لا اهل لها غريبة بين بنيها وبعيدة بين اقاربها وقد اتفق الكل على تعذيبها وهم يظنون انهم يهبونها بالعذاب حياة سعيدة · هم يسيرون على المثل القائل « من ابكاك صغيراً اضحكك كبيراً » ! نعم ان من يبكيك صغيراً يضحكك كبيراً ولكن ضحكه لا يأتي عن معرفة وذكاء بل عن جد وشقاء · عن عماية وبله · هو يضحك كالمجانين بين ضاحك وباك بين ميت وحي · فيا لهذه الامثال ما اقساها واقسى وقعها واكثر بلائها · متى تجد الانسانية من يأخذ بناصرها ويدلها على الطريق القويم متى تعود الشفقة فتغير اطوار البنين ويبدلون العذاب بالراحة والبكاء بالضحك واللبن الفاسد باللبن الصحيح ؟ بالغذاء النقي الذي لا يعرف الغش ؟ بل قل لي اين تجد الغذاء الصحي · الخالي من كل فساد وضرر ؟ فهمت · انت لا تعرف وهذه هي المصيبة · انت تودان تخدم الانسانية بكل شوق واخلاص ولكنك لا تقوى على اكتشاف الطريقة المناسبة · انت والحالة هذه كالوالدين تأتي بالمسكنات البسيطة وليس لك ان تفعل اكثر من ذلك لانك لم تتعود حذف المستحيل والاتكال على القوة الكامنة فيك · على السر الذي تحمله ولا تقوى على حل الغازه · على المقدرة التي تراها عن بعد او بالحري تتراءى لك بعيدة مع انها قريبة منك · فهمتُ ويا للاسف · · ·

انتهيت الى هذا الحد من الكتابة ولم اكن قد وضعت اسماً لكتابي هذا ولكني عند ما رأيت كثرة التناسب بينه وبين الفطيم وبينه وبين الوالدين الحقيقيين رأيت ان اسميه « بالفطيم » ليعبر بهذه الكلمة بحسن قصده وشدة ولعي بالخدمة الحقيقية المجردة · نعم هو كالفطيم وانا كالوالدين · هو لا يحسن التفتيش عن الغذاء ولا يعرف ان يطلب · وانا لا احسن قيادته الى ما يزيد وأريد · الى ما اشعر به ولا يتعدى شعوري عالم الافكار والتصورات · انا اغذيه بالمسكنات البسيطة فقط · افتح امامه منفرجاً في حرش الحياة العالمية وعسى الايام ان تأتيه بحطاب اشد فيفتحها كلها · انا اريه بعض الواجبات ألقنه هذه الامثولة التي احيي الليالي فاوصلها بالنهار لآتيه بها ظاهرة الوضوح صريحة · وهو اذا نشأ كما اشتهي يتطلب الزيادة · وينتهي الى الغاية · نعم ان قصدي هو الخدمة الحقيقية لا غاية تدفعني لمعاكسة هذا ومشاكسة ذاك ومعارضة ذلك . انني احترم المبادئ كلها اذا كانت عادلة حقة · انا اخاطبك ايها القارئ باخلاص لا يعرف التصنع · ومن قلب لا يعرف الرياء والمراوغة · فان كان لكلامي وقع حسن فاستفد منه او اخل بنفسك وتبحر وبعد ان تفكر جيداً تأتيك الفائدة عن كثب بل تهبط عليك هبوطاً · ان نصائح (الفطيم) لم تزل

على ثغرها رائحة اللبن فمن ساعده الحظ وكان رشيداً فليغتنم طيبات الرشد ان له بذلك عنها غنىً

بماذا افكر

هي المسافة التي لا يحصرها قياس والحلقة التي لا يعرف لها طرف والطريق المتشعبة شعباً وعرة المسالك كثيرة المهالك . بعيدة المفاوز قريبة الاخطار طويلة الاسفار . الا انها جميلة الأفكار رائعة الاحلام بديعة التصورات رحبة الآمال واسعة الرجاء . تجمع بين الهناء والشقاء بين الماضي والحاضر والمستقبل . بين الاعمال والاختبار . بين الحياة والموت والعلاقة بينهما

* * * * *

هناك حيث الحروب الطاحنة تبيد الملايين من الخلق . من الابرياء المساقين للذبح اقف نادباً ومعتبراً وهازئاً . اطل على مجرى الدماء النقية التي تهدر بلا ذنب . وتذهب ضحية اغراض وحشية ومآرب بربرية ومطامع سياسية وقلوب صخرية همجية . هنالك

حيث الوصول الى السلطة والاستئثار والاستبداد - عن طريق الحرية والانسانية - عن سلم المناداة بالحق - ولا حق اذا اعتبرت الحقيقة والانسانية ولا حرية ولا شفقة - زاد البشر بمدنيتهم الباطلة شراً وضعفاً وفظاعة

* * * * *

الى فراش العليل الذي ضاقت دون تطبيبه الحيل - عليل الجسد وعليل الروح اتقدم زائراً - فلا الكيمياء اطالت عمره وانقذته من من المهالك ولا العلم هذَّب عقله وشفاه مما هو فيه من وجع نفساني وحمى عقلية وحرقة دماغية وغباوة فكرية - فكلا الدائين قاتل - وكلا الدوائين بسيط مسكن

* * * * *

حييتم يا بني الأعمال ولتهبكم الطبيعة قوة ونشاطاً اكثر مما بكم لان ثمرة اعمالكم قريب اوان نضجها فستنا كونها لذيذة ويشار لكم فيها الغير - تلذذاً منه بطعمها - ومساعدة الكم على الشعور بالسعادة واقراراً لكم بالفضل والمثابرة

* * * * *

لترحمكم الانسانية يا بني البأساء انكم اكثر الخلق استحقاقاً للاحسان

والشفقة والمحبة - انتم يا من تتحملون الضيم ساكتين - راضين بالهم عن السرور وبالشقاء عن الهناء وبالفقر عن السعة - يعضكم ناب الجوع فتألمون ولا تشكون - ويهزكم البرد فترتجفون وليس لكم ان تدفؤوا تحتملون وتصبرون الى ان يدانيكم الاجل - فيالكم من بوساء حقيقيين قد هدمهم الالم والف شكر لبني الاحسان - اولئك الصالحين الذين يخففون ويلاتكم

نعم فليحي ذكركم الى الابد ولتسلموا طويلاً ايها المحسنون - انكم عن استحقاق واهلية - حماة الانسانية التاعسة - ومقيلو عثار البوساء ورافعو علم المحبة والتعاون والفضيلة - ان قلوبكم لأنقى من الثلج بياضاً مع ما فيها من حرارة الحنان ونار الشفقة - ان ايديكم الباذلة العطاء حياً بالعطاء لافعل في جسم الفقير واشد واسطة لاكتسابه القوة والنشاط من كل ما يصفه الطبيب من العلاجات الكيماوية - فهنيئاً لكم من مجاهدين حقيقيين قد عرفوا كيف يقاومون الصعوبات ويرفعون الاثقال ويخففون الاحمال ويستردون للبائس زهوه وللتاعس سعادته

* * * * *

لماذا لا نخفف هؤلاء من غلوائهم - الا تسمع قد ملأوا الدنيا بالضجيج وتعالى صراخهم حتى عنان السماء - اف لهم من مجانين - -

ولكن لا . هم غير مجانين . انما يأتون اعمالهم عن قصد وروية . هم يتجرون ليخدعوا العالم ليجروا الانسانية الى هوة الوهم الى اعماق الظلمة — قد اوشكوا ان يقطعوا عنا النور فما هذه الاعمال الهائلة؟ أفوق الارض صلاة وداخل الحجرة صلاة وتحت الارض عذاب فموت فرقات؟ ونحن غافلون ؟ — متجاهلون ؟

* * * * *

أين انت ايتها الارواح العزيزة . ان لي بينك احباباً قد فجعني الدهر بهم وتمنيت ان اراهم بعين اليقظة كما اتمثلهم في عالم الاحلام . كما يلذ لي تخيلهم الوهمي ويؤلمني فراقهم عند الصباح . اسير جائلاً بين طيات الفضاء ولا ارى في المسير صعوبة ولكني لا ارى ممن احب احداً ولا من سواهم فما هذه المصيبة ؟ والعذاب ؟

* * * * *

قطعت الهواء وها انا اجاهد لاقطع ما بين الحركة والسكون لاذرف الساكن واصل الى النجوم . وصلت وها هو المريخ امامي . انا اشاهده عن قرب قياً للسعادة . ولكن هذه الغشاوة غشاوة كثيفة تنتشر امام عيني وتفسد عليَّ نظري فلا اقدر على تمييز الاشياء ومعرفتها . هنالك جبال على ما اظن ووهاد وسهول واشجار وماء . ولكن اليَّ لا يصل الا الهواء

العليل الذي اشعر برطوبته ولطافته · اظن ان تلك حركة ولكني لا اتبينها جيداً · ايوجد هنا حيوانات ناطقة ؟ خاضعة لسلطان الوهم والجهل والتعصب · اترى هؤلاء ارقى من سكان الارض علماً وعقلاً ويقيناً لماذا لا يساعدني نظري على اكتشاف هذه الاشياء التي اظنها سراً ؟ فيا لنظري القريب البعيد الضعيف القوي الذي يدرك ولا يدرك · ولكن مالي ولابناء النجوم ربما كان لهم من همهم ما يكفيهم فهم بغنى عن سماع الشكوى وتعديد البلوى وتصعيد الزفرات · الى الارض يا ولد الى الارض

* * * * * *

حييتم ايها الاخوان يا بني الانسانية · قف ·· ماذا تقول ! انسانية ؟ ؟ نعم انتم ايها المجاهدون في سبيل العلم في اكتشاف الدواء لذلك الداء المزمن · العضال · احييكم بلسان الضعف الذي تسعون لاستبداله بالقوة العقلية عنوة · احييكم بلسان الاجيال يا خدمتها الصالحين وحراسها المخلصين · احييكم بلساني ايها المبتعدون عن صبغة المعتقدات والدين المخبئون ايمانكم بين طيات قلوبكم · هنالك في اعماقها والمكرمون جميع المتمذهبين على اختلاف مذاهبهم واعتقاداتهم اذا كانت صالحة انتم يا اسياد الفضل ومنيري معالم الجهل · ستذكركم الايام

والخلق وتردد صدى اقوالكم . وتذكر مضطهديكم وتردد عليهم اللعنات بقدر ما ازدريتم بهم انتم واحتملتم اضطهاداتهم الهائلة وانتقاداتهم الباردة الثقيلة بقدر ما عفوتم عن ضعفهم وغباوتهم . انكم اكرم الكرماء وافضل الفضلاء واجمل المحسنين وامهر الاطباء الفاضلين

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

تلك هي الحياة الحقيقيـــة اذا كانا متفقين متفاهمين . اذا كان غرامهما عن حب صادق واخـلاص لا يعتوره خداع وفساد وشهوات حيوانية . ان هذه القبلة العذرية العذبة ستقطر لهما في المستقبل العتيد سعادة وهناء اذا كانا كما وصفنا . وسماً زعافاً ان خالط غرامهما شيء من وهن المحبة او كان اتفاقهما على غايـــة ومارب . ان كان دخولهما الى هيكل الحب عن طريق « الموضة » : بلغ سن الرشد فيجب زواجه » ان خدعا بلعســل وعسى . ان سمعا ارشادات الخالة والعمة وسواهما وتركا ارشادات القلب بل الحب . ولكن لا . لا يمكن ان يستسلما لعامل غير عامل الحب وهما لا يجهلان سوء العاقبة ان خرجا عن هــذه القاعدة . فهنيئاً للمحبين الصادقين

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

وتلك قد اصبحت اماً ولم يفارقها الشقاء فويل للزواج اذا تم حسب

مشتهيات « الموضة » او اكراماً لمآرب الوالدين العائــدة عليهما بالنفع وعليهما (اي المزمعين على الزواج » بالويل والتعاسة · متى نخلص من هذه العادة ؟ · دعوا قلب الفتاة فهو ملكها الخاص . هو اثمن جواهرها الثمينة فــلا تحرموها هذه الجوهرة التي منها تتولد الامال وفيها صورة مكبرة لهيكل الحب واشجاره وياسمينه · لا تهدموا الهيكل الجميــل يا أولي الالباب ولا تقطعوا الاغصان اليانعــة وتذبلوا الياسمين الزكي وتذهبوا بشذاه · ان هذا جرم من افظع الجرائم ولا اظنكم مجرمين

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

هناك البلية الكبرى · هناك تودع الام بنيهــا والاب اولاده · والصديق صديقه والشقيقة شقيقها والعقيلة زوجها والمحبة حبيبها · = اوشكت الباخرة ان تغيب عن النظر · كيف لا وقد مضى على اقلاعها نصف ساعة · غابت عن نظر مراقبيها كما غاب مراقبوها عن نظر من فيها · وما فيها الا النادمين بعد فوات الاوان والباكين على فرقة الآل والاحبة والاخوان والمغتربين من قحط طرق ديارهم العزيزة واوطانهم الحبيبة فذهبت بخيراتها وقلت فيها وسائل الربح وكثر الفقر وتعاظمت الفاقة فاضطر رجال العمل الى المهاجرة آسفين · وماذا وجدوا هناك ؟ السعادة بعد الشقاء والراحة بعد العناء والفائدة بعد الجهاد · لا يضيمهم

من دهرهم سوى ذكرى الاوطان والأهل والخلان ولا يغيظهم الا الطريق محكمة السد التي منهـا فقط يمكنهم الوصول الى ذلك الوطن العزيز مسقط الرأس المقدس ٠ نعم سدت الطريق على رحبها وضاقت البلاد على وسعها أفهمت ؟ نعم ويا للاسف

* * * * *

ان هذا سجن ولا يمكن ان يكون مدرسة ٠ ألا ترى الضرب ألا تسمع البكاء ؟ ها ذلك الطفل المسكين قد خرّ الى الارض مغشياً عليه وذلك الوحش الضاري ٠ لا لا ٠ الاستاذ الخبير ٠ ٠ ٠ واقف بل منتصب لا يدل على ما فيه من الحركة سوى الطسة التي ترتفع وتهوي بدون ملل ولا راحة كانها تدار بقوة الكهرباء او تدفع بعزم البخار فيا للفظاعة هذه يا اخي سوريا العزيزة وهذا طراز معظم مدارسها حتى العالية منها فان لذّ لك الشيب قبل الاوان فاطرقها بضع ثوانٍ وان خلا قلبك من الهم اعواماً فزرها اياماً

* * * * *

اي نظام هذا وما يفيد هؤلاء قوانين اساسية واسم العدل والحرية؟ــ ها هو « نيرون » على عرشه لم ازل ارى حوله قواده ومريديه ومداهنيه والمقربين منه والقتلة السفاحين مثله وها هو بفظاعته وظلمه واستبداده

ألا ترى الابرياء يموتون ظلماً والاخرين يظلمون عن غير ذنب؟ تساوى جميع الناس في البلية ما خلا تلك الرؤوس التي لا يشفيها من داء الارتكاب والاثم الا كف يدها عنهما كفاً يطول الى الابد

* * * * *

ويح الانسان كلٌ يفترس اخاه . ولا يعيق ذلك القاعد الا غفلة ينتظرها لينقض وينهش فيفترس غيره . أتلك هي المدنية . أهذا هو الاجتهاد؟ كيف يفسر هؤلاء الاشياء واين اضاعوا الفضيلة . أيعقل ان ندعى من اهل الحضارة المتمدنين ويكون الساذجون بنو الاجيال السالفة اكثر منا وفاء وقناعة وفضلاً وحلماً ومحبة واخلاصاً وصدقاً؟ أليس لدينا واسطة سوى كثرة الكلام والايهام والشمخ في الظاهر . وباطننا خبيث كباطن اللص . ما هذا الهول ما هذه البربرية؟ دعني من هؤلاء فلا اريد معاشرتهم . ولكن الى اين المفر؟ قيل : ان الصبر طيب . طيب . أما على امثال هولاء فمن اصعب الصعوبات . والاصعب من ذلك هي هذه السياحات . فشكراً للظروف التي قربتني من النهايه وارتني ولو عن بُعد طريق الهداية

* * * * *

ثم عدت الى نفسي وفحصتها فحصاً دقيقاً واوشكت ان اصيب

كبد العلة - ولكن قلة الدواء وندرة متطلبات الحاجة فيه اوقفاني عن اتمام ما ابتدأت به وقصدت انجازه - وفحصت اخلاق الغير فتمثلت لي مرآة ارى فيها نفسي فتعجبت وقلت : تساوينا جميعاً تساوينا جميعاً

* * * * *

واخيراً - أيسعد البشر ؟ اتخف الويلات ؟ أيبطل الطمع ؟ أتعم المساواة ؟ أيكثر التعاون ؟ أيقوى حزب الانسانية ؟ أتفلح الاشتراكية أتبطل الحروب ؟ أندرك العلم الصحيح والفلسفة الحقيقية - والحكمة ؟ أيرقى الانسان ؟ أينال استقلاله ؟ أيتمتع بحريته ؟ أيفوز بحقوقه ؟ أيموت الاستبداد ؟ أيفنى الشر ؟ أتسود الفضيلة ؟ ربما ربما

ماهي الاشياء التي استفيد منها ؟

الكتب التي اقروُها ويبقى بنفسي منها شيء يعيد لي الذكرى ويدعوني الى التأمل هي التي استفيد منها وكلما جرت في الموضوع في اطالة البحث والافتكار كانت الفائدة اعم واللذة اكبر

لو رأيت كلباً يدنو اليَّ مبصبصاً بذنبه ورأسه علامة التودد والتقرب

بدون ان اكون صاحبه - لعلمت ان الواجب يدعوني الى ان اتقرب للناس اخواني بالحب والتودد والاخلاص حاذفاً كل غاية ومتجرداً عن كل ما يشتم منه رائحة الخداع والتمليق والمداهنة

ولو خرجت يوماً من البيت وابتعدت عن القرية او المدينة لاقترب من الطبيعة الهة الجمال والعظمة ثم حبستني الرياح العاصفة واضطرني المطر الى المكوث هناك ألى الالتجاء الى شجرة كثيفة الاغصان تمنع عني البلل · الى الاستذراء تحت الصخور او الدخول في احدى المغاور او البقاء على ظهر الصخور الجرداء حيث اصافح الهواء واقبل الشتاء واغتسل بتلك النقط المتساقطة الكثيرة النقية الخالصة - ولنفرض ان جلال ذلك المنظر اخذ بمجامع قلبي فغصت في بحر من التأملات وبقيت كذلك حتى مغيب الشمس - الى ان يمرسني البرد ويعضني ناب الجوع - أتعلم ماذا استفيد من ذلك؟ أما عظمة الطبيعة فقد رأيتها وادهشتني ودرستها ولكني اشعر بواجب آخر · اذكر اولئك المساكين الذين يتألمون من شدة البرد والجوع وليس لديهم من المال ما يشترون به حطباً او فحماً للدفء وقوتاً يسدون به الرمق - نعم افكر باولئك البؤساء واعلم ان الواجب الانساني يقضي عليَّ بان اكون اول القائمين بمساعدتهم · اعلم واخبئ هذا السر اللذيذ في قلبي ولا انقله لسواي كي لا أسبق وخوفاً من ضياع

اللذة التي اسعى اليها فالتكلم في هذه الظروف من اكبر الفضائل

* * * * *

لنفرض انني جلست الى منضدة الكتابة واخذت بمعالجة موضوع ما ولم تساعدني القريحة على الخوض فيه فبقيت تائهاً في براري الافكار منتظراً ان تفتح عليَّ الحكمة بابها الوسيع ، ولنفرض ان الحكمة عصتني والفلسفة اغلقت ابوابها دوني وافكاري خبت وقلمي نبا فماذا استفيد من ذلك ؟ الاَّ ان المادة الكتابية عندي قليلة جداً و يلزمني من المطالعة اكثرها ومن البحث والتنقيب معظمه ، وثانياً ان لا اكون لجوجاً احمق اتطاول على الصعود الى قصر الكتابة الفخم ورجلاي الضعيفتان لا تزال عليهما آثار الوحول والاوساخ التي يجب تنظيفها وتنقيتها وتقويتهما ثم اعلم انني اعجز عن الدخول الا من الباب الخصوصي حيث الدرج الكثيرة لان الجدران لا تساعدني على تسلقها نظراً لملوستها فهي مصقولة جيداً ، اذاً فعليَّ ان ادرس واطالع كثيراً لكي تتحقق امانيَّ والا اتيت بسقط المتاع وظهرت بمظهر المتطفل الضعيف

* * * * *

لو كان لي نسيب او صديق عرفته على جانب من الثروة ، وعب مرور سنين جمعتني به الظروف فالفيته فقيراً معدماً وساعدته بقسم من المال ثم

افتقر ثانية لانه مسرف طائش لا لقلة حظه ۰ أتعلم ما استفيد منه ؟ ۰ استفيد ان واجبي يقضي عليَّ بان اكون ذا حكمة باعطاء المال لمن يستحقه لو كنت ذا نعمة وثروة ۰ وان صديقي او نسيبي اذا كان مسرفاً وسقت اليه المال ليهيم في طيشه فانا انما اكون قد زدته ويلاً ۰ والاحرى بي في هذه الظروف ان اتركه ردحاً من الزمن يقاسي فيه الآلام الفاقة ويشعر بحاجته الى العمل ۰ فيعمل وعند ذلك اذا ساعدته بحبة يحعلها سنبلة فيسر بعمله واسرية

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

اذا صودف وصول احد من المتطفلين البلداء ۰ فرأى على مكتبي اوراقاً مبعثرة وبينها ما هو من خصوصياتي فدفعه عامل المرض العقلي الى قراءتها واضطرني واجب الضيافة الى السكوت عن منعه من تلك الثقالة واضاعة الهيبة أتعلم ما استنتج من ذلك؟ ان اكون حريصاً على ما اريد حفظه لنفسي فلا ادع اوراقاً يمكن أياً كان ان يلتقطها ويقرأها ۰ كما اني عند تألمي الشديد لكشفه بعضاً من اسراري اذكر ان من واجبي ان لا اكون طفيلياً على معرفة اسرار الغير

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

لو جمعتني الظروف وعدداً من المتجزوتين المتحمدين الموسوين

المتبنوذين المتمسعلين واخذ كل منهم ينادي : انا ابن من افتتح طريق السماء بتعاليمه · انا ابن من خاطب الاله على راس الجبل · انا ابن ابنه الحبيب الذي ارسله لخلاص البشر · (ممن ؟) انا ابن سليل الالهة · انا المحق بدعواي · انا الصادق في بغيتي · انا الحاوي قدر حبتين من الخردل ايماناً صافياً · انا هو انت · · · أتعلم ما استفيد من ضجيجهم وتبجحهم ؟ من تعصبهم وعمايتهم ؟ هذا ما استفيده : ان الرجل اذا كان عاقلاً حكيماً يجب عليه ان يساوي جميع الناس بنفسه · ان يحترم معتقد الغير كما يحترم معتقده · ان يعتبر الحق في جانب سواه كما هو في جانبه فيخلص بذلك من الاحتجاجات الباطلة · واذا كان يتوهم ان تابعي بقية الاديان التي لا يدين بها على ضلال في الراي والعقيدة فليرجع الى كتب دينه وليراجع صفحاتها بتمعن وروية وانا اوكد له انه يرى شيئاً من النقص الذي كان يراه في كتب الغير او ربما تبين له ان الاديان كلها متقاربة متشابهة او مشتق بعضها من بعض · فالفساد في الاول هو نفسه في الثاني والعكس بالعكس · ثم هل يصعب على الانسان ان يدرك ان كاتبي هذه القواعد الدينية هم رجال مثله وان بامكانه ان يستخلص قاعدة يتخذها دستوراً له يسير عليه اذا كان يعتقد فيه الصحة والصواب بدون ان يحتقر طريقة الاخرين ؟ — كلا · وهل اذا

وصل بعد الاختبار الى حل هذه العقدة المعقدة فادرك انه حرٌّ له ان يعبد ما يشاء او يبتعد عن التعبد. ان يخلق الاله اذا تحقق عدم وجوده او يحذف هذه الكلمة من مصحف ذاكرته فيعيش حراً لا يتقيد بقيد ولا يخضع لعقيدة — ان يفقد شيئاً من مزاياه السليمة وشعوره الحي اذا كان فاضلاً شريفاً محباً للصلاح عاملاً للبر غيوراً على الانسانية ؟ — لعمري كلا. ألا يضحك عندئذٍ من القائمين بالصراخ ويتعلم الابتعاد عن الضوضاء والتمسك بتلك القوة الكائنة فيه ؟ بالهدوء والسكينة ؟ — لعمري نعم

. . . . .

الحكومة الظالمة تفيدني لانها تعلمني النفور من احكامها وتنبه فيَّ قوة المطالبة بالحقوق والحرية فترشدني بذلك الى ان افعل طريقة للتخلص منها

. . . . .

انا كتاجر يفيدني هاضم الحقوق رغماً عما يسببه لي من الضرر اكثر من المستقيم الفاضل لان هذا يعلمني الثقة بالناس وذاك يحذرني منهم — ويفيدني اللص كما يفيدني هاضم الحقوق

٭ ٭ ٭ ٭ ٭

لو داهمتني مصايب الارض كلها. فشقيت وتعذبت وتحملت انواع

المصايب والاضطهادات والنميمة أتعلم ما افعل ؟ ـ اضحك لها كلها بل اهزأ بها لاني استفيد منها مقاومة الصعوبات مهما كثرت · وبالمقاومة والثبات تتضاعف القوة · اذاً فالمصايب تفيدني ايضاً فلا يجب ان يعلو صوتي بالشكوى لوقوعها · نعم لا يمكن الانسان ان يخلو من الشعور · ولكن من تعلم ان يصادم الحادثات ويقاوم النازلات ويكيد للدهر على كيده بسلاح الصبر والحكمة والسكينة يسلم من العثار وينجُ من الاضرار

* * * * *

عندما اسمع انغام الموسيقى المؤثرة او عندما اراها تصدح بما يفرح مني النفس ويصعد بي الى عالم اللانهاية · عندما اغيب في حلم من الملذات الروحية لا اطيل هناك مكثي بل اقوم بجميع الوسائط التي توصلني الى القلم والقرطاس وهناك على صوت الانغام الشجية أتمم سياحة من سياحات النفس فانزل مع القلم الى اعماق القلب وانزع منه بعض الاحزان واصعد مع الروح الى عالم التخيلات فاستخلص منها ما ينقي المادة ويطهر القلب ويساعد اليد على تخفيف الويلات البشرية · الموسيقى تفيدني لانها تنسيني ما انا فيه من الهموم وتبعد عني العراك القائم في نفسي بين نداء الواجب والتقصير في اتمامه ـ بين الاهمال والعمل · ولا تذكرني الا بالحياة الخالصة · بالشفقة المحيية قلب البائس

بالحب اله السعادة. ـ تفيدني ايضاً لانها تبعد عني ذكرى الموت ثواني معلومة تتخيل لي اثنائها الامة العظمة بجمالها الفتان فاناشدها الاماني . يا للحياة ما اطيبها في تلك الدقائق الطويلة القصيرة . المنيرة المظلمة . نعم ان الموسيقى عندي نافعة مفيدة وانا لا اشعر بفائدتها وتاثيرها فقط بل بفضلها عليّ ايضاً

كما تفعل فيّ الموسيقى يؤثر عليّ المنشد الرقيق صوته والممثل البارع

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

الجرائد تفيدني في قراءتها تفيدني في مواضيعها تفيدني في اعلاناتها تفيدني في كونها المرقاة التي تصعد عليها الشعوب الى اوج الفلاح والتقدم الى قمة الجرأة الادبية الى رابية العلم الصحيح الى معرفة الحقوق القومية والشخصية . ويفيدني تباينها في الراي لانه يوصلني الى الحقيقة

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

لو شتمني احد بغير حق لادبته لا محالة . وعندما اهوي عليه بالعصا لتأديبه وانا اتميز من الغيظ (اذا كانت المسألة تحرز) وبعد ان اعد العشرة كي لا يأخذ بي الغضب حده الاخير فانني عليه اذكر ان حماقة هذا افادتني وعلمتني ان لا استسلم لعوامل الحمق فاعثر وعثرة اللسان اعوذ منها هي عندي اشد وقعاً من ضرب الحسام

* * * * *

الجاهل يفيدني ايضاً : لانه بادعائه الفارغ المكروه يعلمني الابتعاد عن الادعاء . هو يريني تاثير الفوائد العلمية عليَّ ونفعها لي . فاعلم اذ ذاك اني اقوى منه على فهم الامور لظنه نفسه اقدر مني على ذلك . فانا كمدرك للامر اعطيه الحق ليفرح واجره رويداً رويداً فيصل معي الى ما اظنه حقيقةً ناصعة بل اعتقد فيه ذلك وهو لا يدري من منا الفائز

* * * * *

العالم يفيد في اكثر من كل شيء سواه وهو يمتاز في تاثيره عليَّ لان تعاليمه وحكمته الفلسفية عائد نفعها اليَّ فهو من هذا القبيل كالممثل المنشد الموسيقي فالكل من هؤلاء اشعر بانني مدين بما لا اقدر على ايفائه

* * * * *

المدرسة التي لا يقاص فيها الاستاذ تلاميذه بالشتم والضرب تدل على انها مدرسة حقيقية وتفيد التلميذ انه انسان صغير لا يلبث ان يصير رجلاً كبيراً تلقى على عاتقه مهام وطنية وامور اجتماعية فيفهم انه عضو عامل وذو مركز ومقام يجب ان يحافظ عليهما ويؤيدهما باعماله وافعاله التي تحي له ذكراً يطيب شذاه على مرور الايام

أما المدرسة الاكليركية التي حشت دماغي بحيات موسى وضفادعه وجراده وسلوه ومنّه وعجائبه . والتي ارتني الاله يأمر بقتل الاسماعيليين وباحراق بيوتهم واشجارهم ومواشيهم والتي افهمتني انني اؤخذ بجريمة جدي آدم وان هذا يقاص لارتكابه فعلةً انما هو امر ان يقوم بها ليثمر ويملأ الارض . والتي قدست امامي اعمال داود الخائن مع اوريا الحثي وسمته بقلب الرب . والتي دونت بتاريخها اسم يهوذا المقترن بزوجة ابنه او قل المرتكب معها الخيانة او ابراهيم الذي اوشك ان يقتل ابنه طمعاً بايهام الشعب انه يخدم الرب . والتي صورت لي الهاً ناقصاً ضعيفاً اثيماً « مرتكباً » شبيهاً بالانسان : افادتني ان ابتعد عن الاعتقادات كلها واشك بصحتها . — لا يصعب عليك ايها القارىء تطرفي هذا فهو عن غير قصد مني ولا تغضب عليَّ فانا احترم شعورك وعقيدتك وهنا انما اتكلم عن نفسي فقط عن الفائدة التي اكتسبتها بعد درسي ثماني سنوات في الانجيل والتوارة فانا قد كنت مسيحياً فيما مضى

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

الشاعر يفيدني ويؤثر عليَّ ايضاً لانه يصور لي الاشياء فانظرها تمر امامي بابهتها وجمالها كما يرى الناظر اشباح الصور المتحركة على لوح « الفانوس السحري » : الشاعر يدخلني الى عالم الروح فاشعر ساعة

المطالعة بنفس الباعث الذي كان يشعر هو به ساعة النظم فاهتز اهتزازه كانما انا هو الناظم • فيا للشعراء ما ارقهم وما اعظم تلك الروح التي يطبعونها فتسيل فوق ابياتهم الشعرية الساحرة • كل قصيدة حسنة النظم والمعنى هي عندي كقلادة من الماس كبر حجمها الى حد لا يعادلها فيه ثمن • اما القصائد هذه فقليلة نادرة كما ان الشعراء قليلون نادرون

يفيدني النحات والمصور كما يفيدني الشاعر والفرق بينهما قليل لان صنع هذين يزول ويا للاسف مع كرور الايام اما قصيدة الشاعر فتبقى الى الابد

* * * * *

لو جمعتني الصدف بخصمين سياسيين وكل منهم على حدة يسمعني معايب الطعن والقدح وتخطئة سياسة الآخر أتعلم ما يحدث؟ استفيد من الاثنين ان واجبي يقضي عليَّ بالابتعاد كل الابتعاد عن الاحزاب السياسية وان اعدها الخلوطة بشرية يجب حذفها من صحيفة الوجود • واعلم ايضاً ان السياسي لا يخطيءُ سواه لانه يعتقد فيه الخطأ بل لمأرب وغاية فهو من هذا القبيل خداع غاش يجب احتقار اقواله وعدم الالتفات اليها • انا لا أُخذ باقوال المروجين ان لم ارها عادلة حقة • هم يفيدونني بتبجحهم ويعلموني الحذر

* * * * *

في متسع الحياة رأيت كثيراً من الاشياء التي سببت لي العبرة والفائدة . فمنها ما هو حاضر في ذاكرتي الان ولكني اضرب عنه صفحاً رغماً عن اهميته وربما دونته في غير هذا المقام . فليعذر القارئ متكرماً لا مأموراً هذا الاختصار الزائد لان الاشياء باوقاتها

بمناسبة ولادة ابن اخي ميخائيل (١)

أيا ابن اخي والدهر يرفق تارةً وطوراً بانواع المصايب ينكبُ
ولدت فاحييت الاماني وقد بدت بوجهك شمس بالسعادة تقرب
فيا طفل هذا اليوم كن رجلاً له بافعاله الحسنى الخلائق تطنب
فمنك ترى الاوطان ترجو فوائداً فعي سوء لها وانهض بها حيث ترغب
وكن يا ابن ماء المزن غيثاً اذا همى
بنو البؤس يرووا الكون منه ويشربوا
تمنيت ان الدهر يبقيك سرمداً
وصفوة رغد العيش عمرك تصحب

(١) هو ابن اخي عبد الله ولد على اثر وفاة اخي الحبيب رزق الله في ٧ تشرين الاول سنة ١٩١٤ واخي توفي في ٧ تموز من السنة المذكورة وله من العمر ٢٩ سنة

الامم التائهة

هنالك على رابية التأمل وقفت متفحصاً حياة الشعوب فاستحوذ عليَّ الضجر وافترسني القنوط واخذ بي اليأس فذرفت دمعة المتألم اليائس

فتشت كثيراً عليَّ ارى مكاناً قد رطبه هواء الطمأنينة وبلله ندى السكينة وانعشه غيث التعقل فلم اجد · بحثت ونقبت بدون انقطاع لارى محلاً يصلح لان يكون ارضاً للرجاء ازرع فيها بعض بذور التعزية فكنت كالباحث عن العنقاء والمتلمس ظهر السماء

فيا عجبي من ابن الانسان ـ لا تواخذني ـ ذاك الحيوان كيف ضل منهج الاستقامة وضاع عن طريق الهداية

عوضاً عن ان يعتبر في المصيبة وينشد السعادة القريبة زاد توغلاً في المفاسد واقتراباً من الشدائد ولو أراد الخلاص مما ظنه سداً ليس منه مناص لكان بامكانه · ولكنه :

قد بات في الويل مثل الغيم في الفلك

او كالطريدة في حبل من الشرك

خالف من قوانين الطبيعة ما خالف وشاهد من سوء الغبة ما شاهد واحتمل من الضيم ما احتمل وكل ذلك بارادته ورغبته · فيا لهذا المخلوق ما ابعده عن الصواب واقربه اليه لو اراد الاقتراب · عجيب ابن للبشر باعماله واعجب من ذلك تحققه طريق المخاطر وسيره بعدئذ عليها

هذا بعض ما تراه في عين الخيال واذا اردت ان تشاهد بعيني رأسك مشاهد اشد هولاً فسر معي لندخل احد القصور الكبيرة او احد المنازل الحقيرة · وهناك تنظر عن كثب الى تمثيل الفظائع البشرية بادوار غريبة الشكل والمنظر · الخيانة المستترة باسرار الخيانة · الكبرياء المغذاة بخبز التعجرف · الخداع القائم بلسان التملق والمداهنة · الرياء والمجاملة الكاذبة · الغايات والمقاصد الفاسدة · ! · · · الخ · على ان هذه الجرائم والعيوب اقل خطراً بنظري وادنى اهمية من تلك الجناية الكبرى الفظيعة · نعم تلك التي لاتقضي على فرد من افراد المجموع حتى يسبقه الى دار التعاسة والشقاء عدد من الابرياء عديد · تلك التي احاطت بالكل تقريباً · تلك الضربة التي اصابت مقتل الامم فاودت بحياتها الادبية والاجتماعية والمادية · تلك يا اخي هي المقامرة فانظر هؤلاء الذئاب كيف يتحفزون وكل منهم يود ان يفترس الآخر بعينيه بل

ليفترس ما بيده من الورق حبالة ابليس ! ليست تعزية الرابح الا وقتية تزول وتُطرد مثلما يطرد الصبح الظلام والرياح السكينة . المقامرة اللصوصية هي اشد رزايانا العصرية لانها اصبحت عادة تعم الجميع مع ما فيها من العيب والصغارة . الكل يتامرون . رجالاً ونساءً صبية وبنات . فيا للبشر ما احطهم عقلاً واف لهذه المدنية الساقطة والعادات القبيحة والاخلاق الذميمة . أما آن لنا ان ننشد القوة لتهدينا طريقاً للخلاص ؟

اذا كانت قواعد السلوك الاجتماعي لا تقوم الا بمجاملة المتهوسين في المقامرة المتامرين بالمال والحياة المندفعين باصغريهم و بكل ما فيهم كبيراً الى هوة الشقاء والمذلة فنحن بغنى عن تلك القواعد وذاك السلوك وهذه المجاملة . — اذا كان بعض الاقوام لا يلذ لهم قضاء وقت العطلة ومعظم اوقات العمل الا بالمجازفة باموالهم على جميع الطرق المهلكة لهم وللمال ايضاً فالهيأة الاجتماعية بغنى عن مرافقة هاتيك الاقوام وواجبات الحكومة تقضي بمتابعتهم وقطع دابرهم . العدل يجب ان لا يراعي غنياً او يحابي عظيماً او يخشى زعيماً . الانسانية تتألم من دائها العضال وهذه الحشرات تزيدها تألماً وتبعدها عن دور الشفاء بل تقربها من الموت شر ميتة .

— أمنَ العدل ان نرى طفلاً يتضور من ألم الجوع فيحيي ليله صارخاً بين يدي خادمة لا تفيده الا بحمله على ذراعها وقد يزعجه الحراك في تلك الساعة التي تحبس امه عنه لبن ثدييها المحلل له « البكرا او البوكر » ؟ أمن العدل ان يفقد الولد حرارة نفس امه الذي كان يشعر بها عند النوم فتريحه وتؤمنه وتكسبه العاطفة والحياة ؟ — الام التي جعلت اماً لتكون قدوة ومثالاً يسير عليه البنون في جميع خطواتهم • الام التي يجب عليها ان تزرع بذور الفضيلة في قلب الاطفال وترشدهم الى طريق المستقبل القويمة • الخالية من الوعور التي لا تنبت فيها الاشواك ولا تلفحها ريح المفاسد السامة اوتعبث بها صعوبات المقاصد الدنيئة تتركهم تحت رحمة المربية او المرضعة الساذجة فلا يرونها الا اذا امكنهم نقل الخطى واذا ما خطوا اليها وجدوها على مائـدة القمار بين طاسات المسكر واقداحه • امام مناهز الخيانة تحت ستار الجريمـة فوق مقعد الشقاء

أبهذه الاعمال تقوم التربية العائلية ؟ أبهذه الأشياء المضلة ترقى الانسانية ؟ أتساوى الجميع في الضعف واتفق الكل رجالاً ونساءً على قتل العواطف في المهد ؟ على حرمان الناشئة من لبن التربية • على اجبار الانسانية ان تتيه في مهامه البأساء • في قفار العماية ؟ فيا للعار ويا للخسارة

فوائد الاعتبار

ارى بالأحسان فضيلة وباذاعته رذيلة

من اؤتمن فخان كان الأثم من لص وادنى حطة من قاتل

الحياة هي ان تدرك الغاية من وجودك فتعمل لنفسك وللانسانية

الشرف هو ما كان مصدره الصدق والثبات والفضيلة

الرجل الرجل هو من كان صادق القول في كل المواقف على الأطلاق

يمكنك ان تخطىء فتصلح خطأك ولكنك اذا عدت الى الخطاء نفسه فانت مرتكب

اذا اخطأ صديقك فعليك ان ترشده واذا عاد الى مثل ذلك فيجدر بك ان تذكره اما اذا استمر على خطائه فمن العبث ان تحاول تقويمه

الغرور آفة تسقط بالأنسان الى هوّة بعيدة العمق يظنها ارتفاعاً

الطمع لا يخلو من ان يكون نوعاً من الأجتهاد ولكنه كالبر المذاع

الاقتصاد وقد عرفت يا اخي فوائده واسعدك الحظ بحسن اكتسابه

هو سلم الثروة واصلح من كل سلم سواه لانه يوصلك الى غيره فعليك بالمثابرة حتى اذا انتهيت الى قمة مرتقاه وجدت هنالك الراحة المنشودة لك ولبعض من الاخرين

ألاحسان هو الرحمة والمحبة الحقيقيتان فان كنت محباً ورحوماً فلا تتأخر عن اجرائه سراً « لان اللذة بالعمل لا بالجزاء » واذكر ان عملك هذا يفرح قلبين بوقت واحد

الحكمة الحقيقية هي ما استفدت منها نصائح تنيلك عثرات الغلط بتشهير الغلطات امامك وترشدك الى منافع انت منها على يقين اكيد

الصدق كلمة حسن اختصارها معناها الوفاء والمروءة والشجاعة والشهامة والعفة والترفع عن دناءة الكذب

الكذب كلمة حسن اختصارها معناها الخسة واللوم والنذالة والجبن

الكبرياء اشد انواع الغرور فظاعة وهي والخيلاء فرسا رهان والعجرفة هي الحد الذي ينتهي عنده سباقهما فيتفقان وكل يظن انه السابق — الى اقصى اعماق الهوة

يمكن القاتل ان يرتدع عن ارتكاب جريمة القتل اما الكذاب فانه وان تلبس بثوب الصدق الى حين فلا يلبث ان يعود الى مهنته السافلة السافلة وهو لو اراد العدول عنها لكان بامكانه

اذا عرفت النمام فلا تاخذه بنميمته بل ابتعد عنه كلما قدرت

اذا ساعدك الحظ باكتساب بعض العلوم فلا تدّع التفوق؟ واعلم ان فوقك لم يزل من أخذت عنه ونحوت نحوه بل اجتهد ان تمرن نفسك على طلب المعالي عن طريق الجد والعمل حتى اذا انتهيت الى الغاية وملكتها كان ذالك عن استحقاق وجدارة

العمل اياً كان نوعه الا ما كان مغايراً للقوانين الأدبية اوسع الطرق الى المستقبل • فاعمل بدون انقطاع واذكر ان الكريات الدموية المتناهية الصغر في جسدك لا تهدأ عن العمل ثانية واحدة • كذلك الاعصاب النابضة وهي دليل الحركة او الحياة لا تترك عملها ابداً • واذا ذكرت كل هذا فاعلم انك انما وجدت لتعمل

ليست الشهرة الحقيقية تلك التي تدعيها لنفسك مهما كنت معتقداً باستحقاقك اياها بل تلك التي تعطاها عن استحقاق من قوم صادقين لا من المراوغين المملقين المداهنين •

اذا سئلت وكنت تجهل فصرح بجهلك ولا تدع معرفة ما انت غير عارف به لئلا يقال انك جاهل يجهل انه جاهل

العلم الحقيقي لا ينحصر بحفظ القواعد وضبط الحركات وعدم الاخلال بالاعراب فقط بل يتعدى ذلك الى انتخاب المواضيع المفيدة

التي يشعر من يطالعها بلذة الفائدة ويبقى في نفسه من عبيرها قسم يذكره بالواجبات نحو نفسه وذويه والهيأة الاجتماعية

اذا كتبت فاكتب ما يفيد ويسهل على القارىء فهمه ومناله

الفكر هو سيار عظيم وعظيم السرعة : تخترق حدوده طبقات الفضاء الى ما فوق « جوبيتر » يحيط به من الجهات الاربع اوقيانوس اللانهاية

اذا احببت ان تكون حكيماً فارد ذلك واتبع ارادتك بقليل من العلم يمكنك ان تأخذه عن سواك فما الحكمة يا اخي شيء عسير وما الصعب فيها الا الوصول اليها - وهذا تقدر ان تناله بعون الجد والاتكال على نفسك

اثمار الفكر بعضها جيد فيؤكل وبعضها فاسد يمكن اصلاحه وبعضها قبيح منتن يجب طرحه فاعرف ما تاكل وما تصلح وما تطرح

المعرفة شيء كثير الثمن لا يشتريه الا من اقتصد من سني عمره كل يوم ساعات معلومة ينصرف فيها الى الدرس والتأمل .

اللذة في المعرفة هي ان تدرك اهمية الاشياء التي تدرسها ادراكاً يفصل انواعها تفصيلاً لا يقبل المعاكسة والنقض

كن كما شئت ولكن اياك ان تضطر سواك ان يكون مثلك الا

اذا رأيت منه ميلاً حقيقياً الى ذلك

جدير بك ان تجهر بافكارك التي تعتقد بصحتها . انما ارى من الحيف والذل والغباوة ان تتشبث بامرٍ انت منه على غير اليقين مدفوعاً او محابياً

الوحي مصدره الافكار فهي الموحية الملهمة ولها بذلك ادوار تلهم وتوحي متى شاءت وتقصر عن الاسعاف متى ارادت فهي مستبدة باقتدار وعليك ان اردتها تباعاً ان تكثر السؤال واية ساعة رأيت امامك من بارق وحيها شعاعاً فدونك اياه لئلا يمر بك فيسبقك بمراحل تغطيها طرق النسيان واذا اردته لا يمكنك اللحاق به

بعض الحقائق يراها بعض الناس جارحة والسر في الامر هو انهم قد خدعوا بما يناقضها من الاوهام فظنوه حقاً واستكبروا تكذيبه والبعض الآخر تملك منهم الجهل فعدوها الحاداً وكفراً

الانسان شجرة قد انبتت ثلاثة فروع : فاحدها عالم وثانيها جاهل وثالثها طالب علم . فاقتد يا صاحبي بثالثها اذا كنت شاباً وكن اولها اذا كنت رجلاً

التعصب الديني هو اشد النوازل بطشاً واجلبها للبغضاء واقربها للقضاء على امال الشعوب فان اردت الا تكون متعصباً فاحكم على غير

دينك بما تحكم على ما تدين به

الصعوبة في الاشياء هي ان نراها صعبة ولو رأيناها دائماً سهلة لاستحال وجود الصعب

ليكن اجتهادك بقولك و بعملك فتصبح بذلك مجتهداً حقيقياً وتبلغ ما تتمناه في امد قريب

السعادة نوع من الراحة اشد منها ترويحاً للنفس واقرب الى اطالة الحياة · وهذه نجدها غالباً في العمل وداخل البيت اذا سادت فيه السكينة والوآم والمحبة

الحب جاذب كهربائي ايجابي شديد · فاذا ما تملك من قلبين وروحين فلا تفصله عنهما قوة مهما كانت هائلة فانه اشد القوات على الاطلاق · كيف لا وهو شعلة من نار وآلة كهرباء ومدير الطبيعة ومهندسها الذي لا تقوى على ارادته ارادة · و بتعليل آخر : الحب هو الحياة الحقيقية اذ تجتمع فيه السعادة والهناء والطمأنينة

اذا شقيت بالحب فاعلم ان وراء الشقاء تجد الهناء واللذة

اشد مرارة الحياة هي ان يحب المرء ولا يُحب وان يُحب في آن لا يكون فيه قادراً على مبادلة الحب

الحب في سن الشباب اشد من الحمى حرارة وفي السنين الاخرى

رمز الامانة والاخلاص

الحب الفاسد كالاحجار المقلدة وكالحديد المذهب لا تمر به الايام حتى يظهر فساده بينا الحب الحقيقي كالماس كلما طالت به الايام زاد صفاوءه وكثر ثمنه

كل الشهوات تدفعنا لارتكاب النقائص أما شهوة الحب الحيواني فلأكبر نقيصة

اذا احببت فليكن حبك طاهراً

ارى مملكة الحب معرَّضة دائمًا ابداً لبطش جيش الخداع والخيانة فاحذروا ايها المحبون

السعادة في الحب هي الحب الخالص نفسه واشقى البشر من لا يحب ولا يُحب

ذو الحب الثابت كالطفل فكثيراً ما يبتدي ضاحكاً وينتهي باكياً

اللذة هي ما تشعر به النفس من الرضى والاكتفاء والراحة

الرغبة درجة عالية من سلم الارادة تنتهي غالباً بالفوز

اذا كنا نحب ذواتنا على ما بنا من العلاَّت فلماذا لا نحب سوانا على علاَّته ؟

اذا قصدنا ان نجد رجلاً واحداً بدون زلة صعب علينا القاوءه

وهـذا لعمري هو المستحيل · يعني « ليس فينا من له ان يرجم تلك الزانية بحجر »

الصديق الصادق هو من اخلصك الولاء وكان وفياً ولعمري ان مثل هذا الصديق لا يثمن باموال الارض كلها · وانت يا قارئي العزيز تقدر ان تكون ذاك الصديق اذا اردت متى شئت

الصديق الذي يزعجك هو اقرب للعدو منه الى الصديق

اذا اردت ان تحكم بين صديقين متخاصمين فاعلم اكيداً بانك ستصبح عدواً لاحدهما

اذا كان لك الف صديق فذلك خير دليل انما يلزمك ان تجتهد كي لا يكون لك عدو واحد

اذا اردت اطالة حبل الصداقة مع احد من الناس يحسن بك ان تزوره دائماً ولكن ليس في كل يوم

يجب ان تمدح صديقك علناً مع ما به من العلات وتؤنبه سراً

الذي لا يرشد صديقاً قد ارتكب خطاء جهل واجبات الصداقة

الثقة بمراوغ يتلبس بلباس الصديق المخلص تكون مجلبة للاضرار بمقدار ما هو موضوع به منها فان كبيرة فكبيرة والعكس بالعكس

اذا نصحت لصديقك فليكن ذاك ما ينفعه لا ما يرضيه

كما ان المرأة لاترى وجهها الا بمرآة صافية الماء كذلك الرجل لايرى ما به من العيوب الا بوجود الاصدقاء الحقيقيين

اذا قبلت يا اخي نصيحة ما من متلبس بثوب الصداقة تكون كأنك شربت السم بكاس من ذهب

عليك ان تدرس الاصدقاء وتتأكد اخلاصهم قبل ان تضع ثقتك فيهم

نصائح الصديق المخلص تسر القلب والروح

صديقك من كان صديقاً في السراء والضراء والذي يتراءى لك بالصداقة ابان عزك فهو عدو احذره

الصداقة لا تنال الا بالصداقة نفسها

لا تأخذ لك صديقاً تخشى ان ينقلب عدواً

نار الصداقة تطهر القلب ولكنها لا تحرق ولا تذيب ولا يشعر بحرارتها الا القلوب الطاهرة

الصداقة الخالصة هي محطة الراحة في طريق الحياة

من مات ولم يجرب ان يكون صديقاً صادقاً لاحد الناس فكأنه لم يعش

الصداقة ركن الهيأة الاجتماعية المتين والعداوة هادمته

ثمر الارض يلزمك ان تنتظره سنة كاملة لتقوى على قطفه اما ثمر الصداقة ففي كل دقيقة تقطفه

اكبر اثمان الصداقة هي الصداقة نفسها ولا تشرى الا بالمثل

لم توجد الصداقة لمساعدة الشر بل لمساعـدة الفضيلة وليست للتفضيل بل للمساواة

لا تدع الاشواك تنبت في الطريق التي تمشي عليها واحذر تكاثف الحشيش فان الصداقة تنتهي اذا ابتدأ الشك

كل الاشجار اذا قدمت هدأ نموها الا شجرة الصداقـة فانها كلما طال بها الامد زادت نمواً

كره الاشرار لك افضل من مصادقتك اياهم لان مصادقة هؤلاء اكثر ويلاً من عداوتهم

من والاك شهراً وانقلب لا تحزن على انقلابه لان الصداقـة لم تكن خالصة

حب الذات يجعل الانسان ان ينظر الى سواه كمن ينظر الى لا شيء واذا نظر الى نفسه فكانما هو قـد رأى الاشياء كلها فهذا بعمله يشبه المتعجرف المتمسك بالكبرياء عدوة الحقيقة

اذا تملك حب الذات انساناً ابعده عن الفضيلة · اما من احب ذاته

واحب سواه كحبه لذاته فقد خدم الاثنين خدمة صادقة

اذا احببت نفسك دون سواها فلا تنتظر من سواك ان يرمقك بعين المحب

المحب لنفسه فقط هو كالمتكبر الذي يرى الاشياء صغيرة ويرى نفسه كبيراً واذا قابلنا كبره هذا وجدناه كمنطاد محشو دخاناً فاذا ما ثقب خرج الدخان منه وهبط الى الحضيض رقاً لا فائد به

يجوز لك ان تحلل الاشياء بدقة ولكن من حيث لا تهدمها اي ان لا يكون عملك كالكيماوي الذي ينثر الزهور ويذهب برائحتها العطرة ليدرس موكباتها

الفوضى ولا اخالك تجهل ضررها هي من قوم جعلوا نفوسهم وكلاء الارض ظناً منهم بان فيهم اهلية ومقدرة على ذلك فهم رؤوس لا راس لهم اي « كالبصل »

الكره يتملكك عفواً وقد تكره رجلاً من مجرد رؤيتك اياه واذ ذاك اعلم انه يرى من حكم نفسك لنفسك بكرهه انما يجب عليك والحالة هذه ان تبتعد عنه اذ لو صادقته لانتهت غالباً تلك الصداقة بالكره :

ان الكهربائية التي ابت التعامل بينكما في الاول الا سلباً لا يمكن ان تلحمها قوة المجاملة

انت بالتقدير والتخمين لا تحكم على شيء ولا تجزم ابداً بما يتراءى لك ظاهراً بل فليكن حكمك عن قياس صحيح

لا تصفق لكل من ارضاك بشكله او بخطابه اذ ربما يأتيك آخر فيرضيك اكثر من الاول . الرجل الحكيم من اذا صفق سمع تصفيقه الى بعيد واذا تكلم كان لكلامه دوي

البغضاء نوع من الكره ولكنها لا تأتي الا عن قصد اي بعد التعارف الذي يليه الاختلاف

الامل هو محور الحياة الذي تدور عليه في جميع تقلباتها والرجاء هو نوع من الامل ولكنه كما قيل : آخر نور ينطفى

الندامة تطهر النفس من ادران الخطيئة ولكن عليك ان لا تندم على ذنب اقترفته فقط بل على احسان لم تفعله ايضاً

الصناعة : هل تعلمت احدى الصنائع ? جرب واحدة منها بشرط ان تتقنها وانا أوكد لك انك تجد فيها آن العمل كثيراً من التعزية : فالخشنة منها تقوي الدم والاعصاب واللطيفة الجميلة تصعد بالروح الى عالم التأمل فتنير القلب والذهن والبصر

اذا اردت ان تختبر آداب شعب فحادث صغاره : من الثمر يا اخي تعرف الشجر

الجهل احد عوامل الفقر والشر والتعاسة وعدم فهم الامور كما يجب ان يفهمها ولكنه داء يمكن تطبيبه بالعلم . لو قدر الحظ لكل الناس ان يتعلموا علماً صحيحاً لانقطع الجهل لامحالة

الذكاء — وهو اندر من بيضة الديك — كثيراً ما نراه ينبت وينمو في رأس لم يسبق له ان يعرف عن العلم شيئاً

المفاداة بالعمل حسنة الى حد محدود . ان الصعود لايكون الا رويداً من اوسع خطاه وكان ضعيفاً سقط قبل بلوغه الغاية . ومن رمى بنفسه من شاهق متكلاً لاجل سلامته من العطب على الغاية فقط كمن يجلس امام الحية ليرى اذا كانت تلسعه

المرأة التي ترضى بالزواج مع رجل ثم تعتقد انها اسمى منه منزلة واجمل منظراً وانها انما تزوجته شفقة منها عليه هي اقرب للخيانة منها الى الشفقة

الرجل الذي يشمخ بانفه ويتمايل بغلاظته امام امرأته والرجل الذي اذا تزوج اليوم فتاة طاهرة القلب ثم ابتدأ يتلو عليها في الغد فصولاً من تاريخ حياته في ايام العزوبة والجهل معتقداً انه يسليها بعجرفته وخسته فهو انما يعطيها درساً تتلقن منه البغضاء والكره لذلك الرجل ولكل رجل سواه ونموذجاً من ماضيه السافل الساقط تتطرق اليه لاول مرة يقع

الخلاف بينهم مهما كان بسيطاً

النباهة نوع من الذكاء انما هذه تقدر ان تكتسبها بالاصغاء والحفظ والتفكر

الغيبة احدى آفات البشر وهي من شأن الساقطين ذوي العقول السخيفة والجبناء

الامانة هي احدى الفضائل الخالدة : فالرجل الامين يسمو باستقامته الى ما فوق النجوم مقاماً :

الخيانة عكس الامانة والخائن عكس الامين فانه يسقط بخيانته الى هوة ليس لها قرار ولا يعبر عنها الا بالخيانة نفسها لانها اشد من اللصوصية

اذا كنت ذا منزلة رفيعة فاول واجباتك هو التواضع وان كنت قاضياً فالعدل والتروي لئلا تزل بك القدم فتصدر حكماً جائراً وان كنت حاكماً فعدم التشبث برأي يخالف الجمهور وحب الرعية . وان كنت كاهناً فقلب صادق وايمان صحيح فعليك ان تستبدل الاوهام واكاذيب العجائب بالنصائح الصادقة التي تتلوها عليك شريعتك الادبية الفلسفية نحن في عصر يأبى فيه ابناء العالم المتنور لنفوسهم الا الحقيقة ولسواهم الا النور . خلاصة الامر اياً كنت يا اخي فلتكن اعمالك صالحة واجتهد الا تعتنق غير دين السلام والحقيقة والفضيلة

الشجاعة هي احدى آلات الحياة اللازمة · انما الشجاع الحقيقي هو من كان شجاعاً في الذب عن حريته واستقلاله في عمل البر وحب الانسانية في حب الاعمال الشريفة واختلاق الوسائط الفعالة لمنع الشرور

الحرب هي اكبر ويلات الانسانية فلا الاعاصير الجارفة ولا البراكين الهادمة الخاسفة اشد منها وبلاً وما هي بالحقيقة الا مثال يدل على همجية الانسان وابتعاد هذا النوع من الحيوان عن الكمال والقناعة وتمسكه بالشر كانما هو متحجر العاطفة لا مروءة لا حنان لا محبة · فما هذا الميل الوحشي الذي لم تغيره عبر الاجيال وارشادات العلوم وما هذا العلم الفاسد الذي لا يقوى ولو على نزع القساوة ? ان البشرية في المهد يا اخي انها في المهد

البخل هذا احط الآفات البشرية على الاطلاق

البخيل ينقصه ما عنده اكثر مما هو ليس في حوزته

البخيل يعيش جائعاً ويسير فقيراً ويموت مغتماً

كلما كثرت اموال البخيل زادت همومه وتضاعف اضطرابه وقل رقاده

يتألم البخيل كل سني حياته ليضحك ورثته

حياة البخيل دور من التمثيل الهزلي لا يصفق له الا عند النهاية

ان يعيش الرجل فقيراً بدون مال افضل من ان يملك اموال الارض كلها ويكون بخيلاً

البخيل يرى السعادة والتعاسة والحب والشقاء وكل ذلك داخل صندوقه وسوى الصندوق لا يرى شيئاً

الكرم ضد البخل والكريم نقيض البخيل على خط مستقيم ومما يزيد الكريم رفعة هو انه يموت ويبقى ذكره حياً تردده الاجيال بعكس البخيل الذي ينتظر الناس موته ليخلصوا من ذكره

المرأة الراقية هي جسم الامة الصحيح وساعدها اللذان يساعدانها على ركوب متن العلاء : هي المدرسة الاولى والشعلة السامية التي تنير طرق الحياة امام الطفل والشاب والرجل . هي العامل القدير على اسعاد الوطن ورقيه وفلاحه

اذا اجتمع الذكاء مع العلم في دماغ رجل ما يقدر ان يخدم بهما اخاه الانسان خدماً جليلة . الا انه كثيراً ما يقوم بعض ابناء المروءة باكثر مما يتطلب منهم لذلك يعتبرهـا الجهلة او المستجهلين شذوذاً . وكثيراً ما تنقلب وبالاً عليهم فيضطهدون ولكن ليس على الحكيم ان ييأس فكم مضطهد في حياته اقيمت له التماثيل بعد مماته واصبح علمه نموذجاً للامم

ان اكبر ضحية يقوم بها الانسان هي ما كانت في سبيل العلم :

كن للعلم ضحية ولا تعبأ فيما اذا كانت اعمالك لا تنجح او لا تصادف اقوالك قبولاً . ليكفك فخراً انك قمت بالواجب الذي يفرضه عليك الضمير ويدفعك اليه القلب والشفقة الحقيقية

كان الطير ملك الفضاء فتسلط المنطاد على مملكته وانتصبها منه اما انت اذا اردت الفوز على الاثنين فعليك بالعلم الذي يصعد بك الى ما فوق الهواء مخترقاً الاثير والفضاء « والاجرام العظيمة » وهنالك حيث العلو الحقيقي تقف مطلاً لا وقفة المتجبر بل وقفة الحكيم العدل الذي يسعى جهده بامانة واخلاص لانقاذ البشرية التاعسة من مخالب الغباوة والجهل

يحسن بك ان تطيع من هو اكبر منك سناً واكثر اطلاعاً الا في مسألة الزواج فان واجبك الادبي والانساني يقضيان عليك باختيار امرأتك اختياراً مصدره الحب الخالص . اياك والاقتران بفتاة وانت تعلل نفسك بأنه ربما يتملك بينكما الحب بعد القران لان هذا التعليل فاسد نتيجته الشقاء والتعاسة

لتكن ارادتك اقوى من ان تؤخذ بنظرة او تصاد بابتسامة . ان الحب الذي تشعر به فجأة فجأة يزول

تفاهم مع من تحبها وأخبرها جيداً قبل الزواج حتى اذا اقترنت بها تم لك ما تتمناه من السعادة والالفة الدائمة

الزواج عن غاية في النفس لا عن حب خالص يُعد كأكبر جريمة يرتكبها الانسان لانه يقتل النفس قتلاً فظيعاً . أفهمت يا اخي ؟ . أسمعت يا اختي

السقوط هو بالطبع ضد الارتفاع والساقط هو غير الذي تضطره الظروف والاسباب القاهرة الى السقوط بل الذي بامكانه الارتفاع فيسقط نفسه

الجمال هو اثمن هبة تقدمها الطبيعة للمرأة واول شيء تخلته منها جمال الوجه والجسد مجلبتان للحب . أما جمال النفس فللاعتبار والاعجاب

اذا كان الجمال خالياً من اللطف والأدب والعفة فقد كل ثمنه

الجمال المنغمس بماء الدعارة هو كالزهرة المدنسة

العمل الصالح المفيد هو ما كان متأتياً عن صدق وعدل وشهامة

الشهامة كلمة تعبر عن سمو الروح الى اعلى مراقي الاخلاص والنزاهة . وعن صدق العزيمة والتواضع

الاعمال الخيرية هي التي تأتيها مع صديقك وعدوك على حد سواء

اذ لا يبقى لك عدو . اما مع الفقراء فذلك واجب ليس لك به فضل امام نفسك

من فعل الخير حباً بالاحسان فذلك فاضل ومن اتاه مكرهاً او حباً بالشهرة فكأنه لم يأته

قابل الخير بالخير واصفح عن المسيء اليك واذكر المحسن ولا تنس ان ناكر الجميل هو الشرير الحقيقي

الرفق بالحيوان واجب مقدس على كل فرد من افراد الهيأة الاجتماعية . فاشفق على الحيوانات في كل الظروف لانها في كل الظروف بريئة

لا تتعد على حقوق الغير اذا كنت لا تريد ان يعتدى على حقوقك

الخير والشر في العالم كنهرين اختلطت مياههما واصبح من الاستحالة فصل احدهما عن الاخر

من الناس من يهتم بجمع الاموال ويكومها بكثرة كانه سيحيا الى الابد ومنهم من يبذرها باسراف كانه سيموت غداً فلا تكن ياصديقي اول الاثنين ولا ثانيهما « تخير الامور الوسط »

يحسن بك ان تقتصد اليوم لتستريح غداً ولكن بدون ان تسيء الى نفسك

الكتب المفيدة هي خير كنز تقتنيه فاملأ بها مكتبتك ومتع بها نظرك ما قدرت فانها تصعد بك الى سماء الافكار الصافية فتتلذذ نظراً وعلماً وحقيقة

الثقة بالناس حسنة في بعض الاحيان لانها اذا كانت في كريم تغنيك عن الصكوك والاقسام . أما « سوء الظن » فكما قيل « من حسن الفطن »

الغم مصدر لشيئين : نزاهة وبذاءة الا انهما لا يجتمعان في صدر واحد ولا يتفقان ابداً

الرجل الحكيم يذعن للعدل والحق والحقيقة من اي فم صعدت

الرأس وحده مقابل الجسد كله وهذا يجب ان يملأ من العلوم الصحيحة لانها غذاؤه الناجع

رأس الرجل العالم اشبه بقصر عظيم ملئت جدرانه وقوائمه باثار العلوم وتواريخ الامم

رأس المتكبر الجاهل كسنبلة قمح قبل النضج فهي ابداً ناهضة وداخلها فارغ نقيض السنبلة الناضجة التي تمثل بانحنائها رأس الكبير المتواضع

ما يخترعه رأس واحد يتطلب عدداً من الايدي لصنعه والقيام بادارته

الفتنــة تقضي على السكون وتميت الفضيلة · هي نار ان لم تحرق كل الذين تمر بهم تركت وراءهــا آثاراً سوداء لا تمحوها الايام · هي كالجراح المندملة على زغل

سيف الفتنة اشد هولاً واكثر ويلاً من خنجر السفاح لان هذا لا يتعدى فتكه عدداً من الابرياء معلوماً أما ذلك فيمزق حده المريع الوف الالوف من البشر

المغتر بنفسه عندما يرى انه لا يقوى على مضاهاة الحكيم علماً وادباً ومركزاً يسعى لاسقاطه بالنميمة ووسائل اللوم الى الهوة التي يجد نفسه فيها ومثله يفعل الحسود · ولكن « هل يخفى القمر ؟ »

طرق الحياة كثيرة فاختر منهــا ما يوصلك الى الفضيلة والكمال ويبعدك عن الكذب والرذيلة

المصوتون امامك كثيرون وكلهم يدعي حراستك وهديــك الى الصراط المستقيم · فلا تلتفت الى ضجيجهم المزعج واعلم ان الحقيقــة تجدها هناك في آخر الطريق حيث السكون بسلام او العود الى الابدية

اذا ضجرت من صراخ المدن فاهرب الى الخلاء الواسع واجلس هناك امام الطبيعة الجميلة وخذ عنها درساً يعلمك الحب والهدوء والفضيلة

الادب في المرء كاكليل من ذهب مرصع بالمــاس يظــلل لمعانه

ظاهراً الى الابد

الرصانة والتعقل صنوان ثمينان يجب على المرء ان يحوزهما ويحافظ عليهما بكل قواه

العمل المفيد يتراءى للناس كنور الشمس لانه يضيء على الكل

الغني الذي لا يعمل خيراً هو كالشجرة التي لا تثمر

حرارة البر تجفف دموع البوءساء وتخفف الآلام

المرأة العفيفة الطاهرة تطاطىء امامها كل الرؤوس: الصالحة والطالحة

رأس الحكمة عدم الخوف

القصاص كثيراً ما يأتي بالفائدة المطلوبة ولكنه لو ابدل بارشاد المجرم وتعليمه وافهامه حسياً مقدار الاضرار التي تنجم عن ارتكاب الجناية لكان له من ضميره قصاص اوفى وفائدة اوفر

الحذر ولا جدال يقيك من عثرات الغلط فهو مفيد في كل الظروف

احذرك من ملاعبة المجنون ومن اغضاب الفيلسوف واحتقار الفاضل ومصادقة اللئيم لان هذه الاشياء تعود عليك بالويل

الانتقاد اذا كان من ناقد ذي معرفة وتضلع من جوهر ما ينتقده يأتي بالفائدة المنتقد عليه اكثر مما يسر الناقد . أما اولئك الذين يصيحون عن غير هدى مدعين الاضطلاع فهم كثيرون دأبهم ازعاج

الاسماع الهاذئة ومن جعجعتهم تعرف مقدار جهلهم فلا تلتفت الى ما يقولون

السماء . السمو . العلو . الفضاء والفراغ والقبة كل هذه كلمات تدلك على مواطن النجوم وتوصلك الى عالم اللانهاية

مئة الف من الممكنات التخمينية لا تأتي بحقيقة واحدة فلا تمش على التخمين

البكاء كثيراً ما يكون الواسطة لتخفيف البلوى

اقوى سلاح تعتصم به المرأة هو دموعها الفعالة

لا اشك بان الغيرة هي قوت الحب ولكنها قد تنقلب سماً قاتلاً

افضل لك ان لا تقترن بامرأة اذا كنت تشعر من نفسك بعوامل الغيرة عليها

في كثير من الظروف لا تدلنا الغيرة على الحب الخالص بل على الشر والجناية

التمدن الحقيقي كالالفة يقوي روابط الحياة الاجتماعية و يتطلب منا ان نجعل سوانا راضياً عنا كما نشعر نحن بالرضى عن نفوسنا . وان نكون بداخلنا كما هي ظواهرنا الخارجية

ليس المتمدن من يشمخ بانفه مع كل ما فيه من عماية وجهل بل

ذلك الذي يرقى حقيقة علماً وادباً وصناعةً وسياسةً

بين عوامل تمدننا الحديث اشياء اقرب الى الفظاعة والبربرية منها الى التمدن والنور

يحسن بك ان تكون متمدناً على طرز حديث ويجوز ان تحافظ على عاداتك الخاصة النافعة فقط لان تلك التي كانت لعصر غير عصرك يجب ان تلقيها طعماً للهواء انما احذرك من التمثل بالغير تمثلاً اعمى

اذا كانت خطاك كلها منقولة عن روية ونظر فانت بعيد عن العثار

المسوءولية التي تلقى على عاتق المجرم قليلة بالنسبة الى المسوءولية التي يجب ان تقع على القوانين الشرعية الفاسدة

كثيراً ما وقع المشترع في خطأ نجمت عنه اضرار كثيرة

معظم القوانين الشرعية الحالية او قل كلها منقولة بتصرف وتحريف مع مراعاة الزمان نوعاً عن القديم ولا اصدق قولاً بوجود قانون واحد تمت فيه شروط العدل والمساواة

الغضب كما علمت يدفع الانسان الى ارتكاب الفظائع التي يندم على فعلها بعد فوات الاوان

لا يمكنك وانت في ساعة الغضب ان تميز الحق من الباطل كما يتطلب العدل والانصاف

قبل ان تباشر عملاً ما فكر له قليلاً · التفكير هو الصلاة التي تنجيك من الوقوع في ما تسوء عاقبته

من ابتدأ حسناً كان انتهاؤه حسناً والعكس بالعكس

دفاعك عن نفسك حسن جداً وعن الحقيقة جميل وعن الوطن اكثر جمالاً ولكن اذا كنت معتقداً ان الحق بجانبك حقاً ثابتاً تدعمه قوة الحجة

النفس الحساسة تطمح دائماً الى مراقي العلا · فاذا آنست من نفسك ميلاً الى الصعود فوافقها ولا تعبأ بما يحيط بك من الهازئين المستخفين · ان هؤلاء الا بلداء غاشمين مدعين تفوقهم انت الان مقاماً وستسبقهم بمراحل قد تسبب لهم الدهشة لو كانوا يشعرون

التجارة حياة الامم والشعوب ومثلها الزراعة ولكن من كان جاهلاً قوانين التجارة فالافضل له ان لا يتعاطاها لانه لو فعل لسببت له متاعب اكثر من المتاعب التي يشعر بها أبان شغله بصناعة يحسن التصرف بها

التاجر باشياء يجهلها ويجهل مصدرها كثيراً ما تسبب له العناء ولا ينال ما يبتغيه من الثروة الا بعد شق النفس وضياع العمر

الامثال هي مرآة الفكر واصفاها تلك التي تتمثل فيها الحكمة وتظهر الحق وتبدو الحقيقة

الطاعة جميلة كالتواضع ولكن ليس الى حد الاستعباد . الطاعة العمياء هي جبن ونذالة

لا تشترِ ما انت في غنى عنه لئلا تبيع ما تود ابقاءه

السلام كما قيل سنة وهو يا صديقي واسطة للتحاب والالفة . المتغطرس المتعجرف او قل من فقد الميزة البشرية يأبى السلام والتحية

العادات السيئة طرق مغطاة بالاشواك تدفع بالانسان الى اعماق الهوة

بعض العادات نظنها سيئة ولو فحصناها جيداً لظهر لنا ما تنطوي عليه من الصواب والحكمة

اعتاد الناس ان ينتقدوا عادات غيرهم متعامين عما يقترفونه انفسهم وهم لو ابتدأوا بتصليح نفوسهم اولاً لبلغوا نتيجة اسمى

اذا كان عملنا صالحاً فهو صديق لنا وان كان سيئاً فهو العدو الاكبر

لا يمكن المرء ان يحافظ على سر خليقة لا تظهرها العادة قال زهير :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ان الثقة الموضوعة بالنفس هي دائماً محكمة الوضع

من لم يكن بنفسه ثقة وبارادته وثوقاً فهو ضعيف لا يمكن له الفلاح والتفوق

من يثق بكل الناس على السواء لا يلزم له اعداء ليصل الى مهاوي التعاسة

أنت تعلم ان ما كل شيء يقال ولكن يجب ان تعلم ان ما كل شيء يجب السكوت عنه

اذا كنت تود المحافظة على سر فلا تبح بقسم منه وانت تحسب انك مخفٍ اهمه لانك تكون قد بحت به كله دون ان تشعر

الاسرار جميلة ولذيذة ولكنها تفقد الجمال واللذة متى أعلنت

ثق لا في كل الظروف على الاطلاق بل في ٩٩ بالمئة منها مجرباً ان تثق وليس مستسلماً للثقة التامة

كثيراً ما تنجو الباخرة من نوء الاوقيانوس وتلاطم امواجه المزبدة وتغرق امام الميناء حيث النوء ساكن والهدوء سائد

الاقرار عن طيبة خاطر دليل على المعرفة والصدق والتعقل

من اقر مضطراً فهو مجرم

المجالس النيابية هي حياة الوطن اذا كان اعضاؤها مخلصين للامة وصادقي الوطنية أما اذا سادت فيها فوضى الاحزاب اصبحت كالبورصة التجارية تحت نقمة الهبوط ورحمة السقوط حسب الاهوآء السياسية المستأثرة لا حسب المصالح الوطنية

تصلح الجمهورية لشعب يكون ٩٩ من المئــة من افراده يحسنون القراءة والكتابة ويعرفون واجباتهم نحو انفسهم ونحو الانسانية فيعلموا بذلك كنه الحرية الحقيقية

اذا لم يكن للحكم الجمهوري من الفضل سوى ان صوت الشعب فيه يسمع ونداءه يجاب فكفى بذا فضلاً

يمكن العالم ان يعرف الجاهل لانه كان جاهلاً أما الجاهل فيظل سعيداً لا يعرف من الاشياء ما يدعوه الى القلق ولذلك لا يميز العالم وسواه

اصعب الاشياء هي ان يدرس الانسان نفسه ويعرفها كما يراها سواه او على الاقل كما هي طبق الاصل

« الحق للقوة » جميل هذا التمدن !

القناعة في الممالك تربي الثروة وتأتي بالرقي اكثر من الافتتاح الذي لا يلبث ان يعاد لاصحابه الحقيقيين

ارى المفتتحين اشبه منهم بالمجانين لانهم يبتدئون بهدم ما هو ملك لهم وينتهون بهدم املاك الآخرين

الضمير هو صوت الروح والشعور كما ان الاهواء هي صوت الجسد والشهوات

الضمير هو الصديق المخلص لا الذي يراوغ ولا يخدع . هو المرآة

التي لا ترينا سوى وجه الحقيقة الناصع · هو الكتاب المفيد ولكننا لا نراجع قراءته الا قليلاً · هو النجمة التي تهدينا في اوقيانوس الحياة طريق الصلاح · هو المرشد الذي يجب ان نصغي الى اقواله اكثر مما نصغي الى نصائح المحبين لانه يعرفنا اكثر منهم · هو الصوت الصارخ الذي يسمعه كل انسان ومن الامور المستحيلة ان لا نفهم اقواله الصريحة هو الدليل الذي لا يتيه في مهامه الخطأ · هو الباب الذي ندخل منه الى عالم التأمل فيعطينا من حكمته اكثر مما تلقننا اياه العلوم الكثيرة · من يخالف ارشادات الضمير يسلم احياناً كثيرة من الوقوع في الخطر ولكنه لا ينجو ابداً من الخوف · لا يمكن ان يكون لك الحق اذا لم يكن مطبقاً على شرع الضمير العادل فاذا حاربته غلبك · الضمير هو المسند المريح الذي يمكنك ان تلقي عليه راسك بدون وجل ولا خوف · من المستحيل ان ترضي جميع الناس وما واجبك الاولي الا ان ترضي ضميرك · اذا وبخك الضمير فلا تنصت الى دفاع الغاية · اهم ممالك العالم هي مملكة الضمير لانها لا تغلب · الضمير يرشدك ويهديك قبل ان يجازيك فاصغ لنصيحته واخلص من القصاص · يوجد قاضٍ اعدل من قاضي المحاكم هو الضمير نفسه · اذا هرب المجرم من قصاص القضاة لا يهرب من محكمة الضمير التي تصدر عليه حكمها الابدي حال وقوع الجناية ·

الضمير هو السماء بنعيمها والجحيم بعذابه

النصيحة التي تنير العقل وتطهر القلب جميلة وحسن قبولها

يجب عليك ان ترشد نفسك اولاً بما ترشد اليه سواك لتكون بذلك قدوة صالحة لا ان تلتجيء الى ذلك المثل القبيح : « اسمع قولي ولا تفعل فعلي »

كثيرون يلجون بطلب النصيحة و يلحون مرات كل يوم وهؤلاء انما يفعلون ذلك ليصفق لهم لا ليستفيدوا

بعض النصائح خطرة على معطيها وقليلة الفائدة لمن تعطى له

بعض الرجال او كثيرون منهم يظنون بانفسهم المقدرة الكافية في اعطاء النصائح و يأبون الاصغاء لاقوال الغير هؤلاء لا يزالون في دور الطفولية القاتلة اي الجهل

النصيحة القاسية لا تأتي بالفائدة المطلوبة

الشبيبة وهي التي تلزمها النصيحة اكثر من سواها كثيراً ما نراها غير ملتفتة لاقوال الناصحين

اذا رفضت اليوم نصيحة مفيدة لانك قوي صحيح فستذكرها غداً وانت تتألم من الضعف

الرجل اللبيب يقبل النصيحة راضياً شاكراً

لا شيء يهرم النصيحة النافعة كاتباعها بمثل قبيح

الخطر في ارشاد الامرآء اصعب من القيام بخدمتهم وحذف هؤلاء من صحيفة الوجود اعم للسلام في العالم

بالهدوء والسكينة والتأمل تنال المرام لا بالغضب

لا تحسد سواك على مقام وصل اليه عن طريق الاهلية والاستحقاق او مال كسبه بواسطة الجد والعمل بل اجتهد كي تكون مثله وعلى الطريق نفسها

التعزية جميلة ولازمة هذا اذا كان المعزي قادراً على سبكها بقالب يجمع بين الحجج الحكمية والاقوال اللطيفة السديدة لا من بليد يضاعف احزان المصاب بجعجعة فارغة

المؤامرة اذا أقيمت ضد الظالمين ولنيل الحرية والاستقلال فضيلة يجب تقديس اسماء القائمين بها

القوانين الاساسية لا تجدي فتيلاً اذا كتبت على الورق فقط ولكي يظهر نفعها يجب ان تكتب على لوحي صدر كل حاكم ووكيل وقائم بوظيفة

من ذميم العادات ان يزيد ناقل الخبر ولو كلمة واحدة على حقيقة الخبر

لا شيء يدفعنا الى تحسين المستقبل كذكرى الماضي والى تقويم الحياة كذكرى الموت

الاكتفاء نوع من القناعة ولكن قلما نجد من يكتفي بما لديه بل كل يتوق الى الزيادة

المناقضات الفكرية كثيرة جداً وكثيراً ما يقع فيها المؤلف بصفحة واحدة مرات عديدة

قليلون هم الذين شبوا على رأي واحد فشابوا عليه · اجمع صفحات افكارك من حين ادراكك حتى الساعة الحاضرة تجدها مناقضات غريبة الشكل تسبب لك الروع والدهشة

المحادثة هي وسيلة من الوسائل التي تقوي روابط الالفة فاذا دعيت للحديث فاختر من الالفاظ ارقها ومن المواضيع اكثرها حكمة وادباً · يجمل بك ان تفتكر كثيراً لتتكلم قليلاً

الحديث نوع من التجارة لا يقوى على الخوض بها الا من كان ذا راس مال

الصراخ · والضجيج وشدة اللهجة آن الحديث تضعف حجتك ان كنت محقاً وتزيدك خجلاً ان لم يكن الحق بجانبك

القلب هو الشعلة الحساسة التي تضرم نار الحب · هو الشعور الحي والدليل الصادق

القلب يفيدك اكثر من اللسان ان كنت تفهم قراءة القلوب ؛

هو يتراءى لك بين بريق العينين مكتوباً باحرف كبيرة · بعض الاحيان يرى القلب اشياءً لا تقوى العين على روءيتها · قد يكون القلب مرآة لقلب آخر

اعظم من رأس ملوءه الحكمة قلب ملوءه الفضيلة

تخطو القدم الى حيث يدفعها القلب

كثيراً ما نرى فم الفيلسوف اي كلامه صادراً عن قلبه

القلب لا يخضع لقوانين الا قوانينه الخاصة · دعه يمرح بسلام فعبثاً تحاول امتلاكه بالقوة

توجد في قلب الانسان محطتان : واحدة للسرور وثانية للآلام وهما ابداً تمتلئان وتفرغان بتبادل مستمر

قلب الولد هو بعرفي اقدس الهيا كل التي يجب علينا احترامها

نحن اشتراكيون في القلوب اكثر منا في المبادي

ان للقلب لغة كما ان للسان لغة ولكن لغة القلب اشد تأثيراً من لغة اللسان

قلب المرأة هو كالبلد المجهول تطيب للمسافر الراحة هنيهة حين الوصول اليها ولكنه مهما اجتهد لا يقوى على الدخول

لا ارى تبادلاً اهم من تبادل القلوب المحبة

السيد الشفوق يجد خادماً اميناً

يجب ان تعلم ان خادمك لا يمكن ان يكون احط منك منزلة بل هو اقل ثروة فقط · ولذلك يدعوك واجبك الانساني الى اعتباره اخاً لك احاط به الشقاء وصار ممن اللزوم اقالته منــه

الجنايــة فظاعة ولا اخالك الا ممن يكرهون الجرائم ومن لا يأبى الفظاعة الا بني الفظاعة والظلام

الجرم قد تتفاوت درجاته وكثيراً ما يتولد من جرم صغير جناية كبرى

افظع الجرائم هي تلك التي تتم تحت رداء التلبس بلباس الفضيلة والورع

من رأى الجناية فسكت عنها عُدَّ من ابنائهــا

ذكرى الفضيلة تضعضع اركان الجناية

تتبع الانسان جناياته مثل ظله

سرير المجرم مملوء باشواك لا تدعه ينام براحة

الفظاعة تدفع بالانسان الى التمثل بالوحوش الضارية

الضعف في الارادة كثيراً ما يكون ابن الفظاعة

المنتقدون الهزليون اجدر من سواهم بالاعتبار لانهم يسبكون لك الحقيقــة في قالب فكاهي لا يمجه الا الذوق المعوج ولا يهرب منه الا

الجهلة المدعون

التطفل في بعض الأحيان دليل الجهل وفي بعضها دليل المعرفة

كان بامكاننا ان لا نتطفل على معرفة ما يقوله الناس عنا لو كنا نثق بان الذي يقولونه جيد مرضٍ

من يتطفل على الاشياء السامية يدل على ميله للنهوض والرقي . أما من يتطفل على معرفة شؤون الناس يدل بذلك على ما يعتوره من العيب والصغارة

العطاية للفقرآء هي كالدواء الناجع للعليل المتألم

قال القدماء : عطية المجرم هي شر عطية لانها تقوم باربع من الايدي النجسة « يدي من اعطى ويدي من استلم » أما انا فاقول ان المجرم الذي يعطي ويفعل ذلك سراً له من الفضل ما لغيره من المحسنين الذين لم يقترفوا جرماً

انصح لك ايها الفقير ان تنظر الى قلب المعطي قبل ان تنظر الى يديه

سعادة المحسن اكبر دائماً من سعادة المحسن اليه

عطيتك للاغنياء كصبك الماء فوق البحر وللفقراء كصبك الماء فوق الارض العطشانة

نحن لا نرى ما بنا من العيوب مثلما يراها الغير ونرى بالغير ما لا يراه بنفسه

اذا اكتشفت بنفسك عيباً فلا تخجل من الاقرار به لانك بالاقرار تدل على رغبتك في العدول عنه

ان غطى المال بعض العيوب كما يقال فهو عيب مغطى يجدر بالغني ان يقلع عنه

ان ذوي الفضيلة يصلحون باعمالهم السامية قسماً كبيراً من عيوب الناس

الدفاع الشريف هو ما تفعله عن نفسك وحريتك واستقلالك وعن الوطن والعائلة والحقيقة

كثيراً ما نرى صاحب الحق يسقط حقه ترفعاً عن الانتقام في حين ان رهط الجبناء المجرمين يودون لو يشاركهم جميع الناس بما يقترفونه

رقة الكلام تعطيه سلاسة تلذ السامعين فتقنعهم · هي كالاريج تشعر برائحته دون ان تقوى على لمسه

قال الحكماء واظنهم البلداء : ان الراحة محط الامال عند الجميع · انا ياصديقي من رأيك الذي به تقول: ان من لوازم الامور ان لا تضيع فرصة اليوم املاً بفعلها غداً لانك بذلك تسيء الى نفسك · ولكني في

الوقت نفسه اقول: ان الراحة الحقيقية هي التي نشتريها بالعمل . الانقطاع عن الاعمال جدير بالشيوخ الذين قضوا زهرة ايامهم بالكد والاجتهاد

انت ولا شك سمعتهم يقولون: سوء الظن من حسن الفطن . صدقوا والحقيقة ايها القارئ: ان النجاح في الاشغال خصوصاً في التجارة لا ينال غالباً الا بسوء الظن !! اذا ما اسأت الظن باحدٍ من الناس فتلك بساطة زائدة وان ارتبت بالكل على حد سواء فذلك جنون مطبق

الشهوات عدوّ قدير تجب محاربته بقوة الارادة .

ضعف الانسان يجعله ان يزيد رغبة بشيءٍ قد امتنع عنه

من يشتهي ان يحصل على الاشياء كلها لا يحصل على شيءٍ

قبل ان تشتهي بكل قلبك وقوتك وصولك الى شيءٍ يجب ان تتحص مقدار السعادة والهناء اللذين حصل عليهما من سبقك اليه

اذا كنت ذا ارادةٍ ثابتة لا تتبع من الشهوات الا ما يدفعك الواجب اليه

لو زرعت الارض كلها بالشهوات لا تجني من السعادة الا قليلاً

تتكاثر شهوات الغني بتكاثر امواله ولكنها لا تقل بقلتها

الترفع عن الغاية ان لم يكن من اعظم الفضائل فهو من خيرتها .

قليلون هم الذين يأتون اعمالاً صالحة مفيدة ومقيلة لعثار قوم عفواً

دون غاية ما

اليأس هو اعلى درجات الشقاء فعلى المرء ان لا ييأس اذا داهمته النوائب وحلت به الخطوب

اكبر من مصيبتك جهلك كيف تقاومها

الهموم تجلب الامراض بكثرة كما ان الشقاء والتعاسة يذهبان بالحياة سريعاً

لا يجب ان نستسلم لعوامل الشقاء والهموم واليأس لان هذه الاشياء كالجبان ينقض عليك اذا رأى منك ضعفاً و يفر من امامك اذا قاومته

ليس الغني غني المال فقط بل ذلك الذي يحوي من العلوم اوفرها ايضاً

كثير من الشبان لا يكفيهم ما يحيق بعيونهم من غشاوة الجهل فيسدلون فوقها شعور رؤوسهم مصففاً مكردساً و يضعون امامها نظاراتهم التي لا ترى الا الأشباح السوداء و بهذا الشكل (يتبخترون) وكل منهم يظن انه قد فاق « بوست » في فن الجراحة « والشميل » بعلم الطبيعة وسقراط بالفلسفة ! ! جميل هذا التمدن الحديث !

غالباً لا تأتي المصيبة مفردة بل تنزل ومعها حلقات من نوعها لذلك لا يجب ان نهتم لعشر من المصائب اذا وقعت لئلا يأخذ بنا الضعف الى حد لا نقوى معه على مقاومة البقية

قال الصينيون : اكبر مصائب الحياة ثلاث : ان يفقد الابن اباه مراهقاً ويخسر زوجته كهلاً ويشيخ وليس له ولد

اما انا فاقول : ان الجهل وحده مع ما يعده الانكليز سعادة يفوق هذه المصايب كلها ولا يفرق عنها الا بانه يطبب

أرأيت اقبح من مغنٍ قبيح الصوت ؟ وكاتب لا يعرف من اصول الكتابة شيئاً ؟ وشاعر يجهل قواعد القريض ؟ وامرأة تحسن وجهها بالطلاء ؟ ؟ وصغير يعطل صدره ويُذهب نصف حياته بالتدخين ومتفرنج لا يعلم سوى «مدموازيل بونجور وجيب خال من ثمن زمور ؟» ونادب سوء حظه وصحته اشد من صحة البعير ؟ وثقيل تريه ما يعتوره من الضخامة والبلادة فلا يقلع عن ثقالته ولا يبتعد عنك ؟ وعامل ثلثي ايامه بالصفير او في «طق الحنك ؟» ورجل يلزم المجون ولا يضحك سوى نفسه ؟ وضارب او عازف لا يفهم من قوانين الموسيقى سوى اسمها ؟ ومعربد على فلان حتى اذا حضر فاجاه بالتحية ؟ وامي ينتقد اشعار اليازجي ومقالاته ؟ وصحافي لا يهتم الا بملء الجريدة « كيفما كان الامر ؟ وصارخ لا تهمني الا الحقيقة ولا اخشى في الحق لومة لائم وهو بعيد عن الحق والحقيقة بعدك في الجسد عن ارض اورانوس ؟ ومهلل يصفق اليوم لمبدأ فلان ويطرب غداً لاقوال سواه ويثور ثائره بعد

غد على الاثنين ؟ وامرأة بكلام هو اجدر بابناء الدعارة والظلام ؟ ورجل يتفوه امام سيدة بما لا يجوز له التفوه بها امام الرجال حتى الساقطين منهم ؟ وجاهل يدعي معرفة الاشياء كلها وهو لا يعرف شيئاً ؟ وذي بنين لا يقبل بتربيتهم الا حسبما نشأ عليه اباؤه واجداده ولو كان ذلك مضراً ناقصاً ؟ ومن كان عنده بنات فلا يعلمهن القراءة والكتابة ظاناً ان هذا امر ثانوي غير لازم ؟ ومفتخر باجداده وهو احقر من ان يردد اسماءهم ؟ وسكران يتظاهر بالصحو ؟ وكاذب يود اقناعك بصدقه ومقامر يفتخر بمهنته ؟ ومتدلس يستحسن عمل سيده القبيح ؟ وراهب يرفع يديه الى السماء مستجدياً رحمة وخلاصاً في الظاهر وهو مرتكب خائن في الباطن ؟ وجندي يضع ذاته مكان قائد ؟ وضابط يظن نفسه قائداً ؟ وقائد يعتقد انه الملك او الرئيس ؟ وملك او رئيس يؤله ذاته ويترفع عن بني الانسان ؟ عموماً وعلى رعيته خصوصاً ؟ وموظف بسيط كنت قبل الوظيفة لا تقبله خادماً فاصبح بعدها يظن نفسه سيدك الآمر وسيد الناس على الاطلاق ؟ وغني لا يهذب ابناءه ظناً منه ان المال يقيهم مصاعب الحياة ؟ وبليد يفتخر بسرعته وجده ونشاطه وممثل اذا وقف على المسرح اخذته الرعشة فلا يرحل ولا يتكلم ؟ وخطيب يجهل معنى الخطابة فيبتدئ ولا ينتهي متجاهلاً قصر المسافة بين فمه

فلا يحرسه هزؤ حتى ولا صفع ؟ وعالم يجاري الناس على افكارهم خوفاً من ازعاجهم بما لا يريدون سمعه ؟ ومتكلم بلغة اجنبية مع بني قومه وهو لو تكلمها مع ابنائها لاستغاثوا ببعلزبول ؟ ورب بيت كلما غليت مراجله صفع امرأته ؟ ومتزوج لا تراه امرأته الا كالبدر مرة في الشهر ؟ وام تترك ولدها الرضيع لتذهب الى المحافل الراقصة او الى موائد القمار ؟ وعشيرة لا تربطها الفة ولا تجمعها راية ؟ وراية ليس لها من الرجال جنداً ومن السياسيين فطاحل يدفعون عنها الضيم ؟

الرذيلة وقد علمنا انها ضد الفضيلة من لم يعدل عنها تغدته صباحاً وتعشته مساء وافترشته ليلاً

المثل الانكليزي يقول : ان الوقت من ذهب ولا اخالك تغالطني اذا قلت ان الآية نفسها ذهبية

اكبر اسراف يأتيه الانسان هو تضييعه الوقت

الانفاق في سبيل الربح يضاعف الارباح اما ما كان حباً بالاسراف فالى الفقر والشقاء

اذا كنت من الذين يربحون عشرة ويصرفون عشرين فستجاز ترى يدك تمد الى طلب الاسعاف في آن لا تجد فيه مسعفين

الاسراف وراءه الندم والندم غالباً لا يأتي الا بعد فوات الاوان

ليست الحرية هبة جديدة يكسبها الانسان · هي اقدم الهبات الطبيعية على الاطلاق وما الجديد لو تأملنا الا الاستعباد والحكم المطلق

الاستبداد يهدم آمال الشعوب ويذهب بعمرانها ليجلس على انقاضها الحرية · والحكم المطلق هو صورة الاستبداد المجسمة

الامة الناهضة لا تقبل بالحكم المطلق ولا تخضع للمذلة وهي وان عاكستها الايام فاوصلت اليها الاستبداد لا يمكث بينها طويلاً لانها تدفعه بسرعة البرق امام الصواعق فتظهر بعده الحرية التي تنير الشعوب وتعطي كل انسان حقه

قد يسامحك زيد لو كرهته ولكنه لا يفعل ذلك لو احتقرته

الاحتقار طعام مر المذاق قد يقدر الانسان على بلعه مضطراً اما على مضغه فلا

اعلم ان الرجل الذي يكثر من احتقار الغير هو اهل للاحتقار من كل احد سواه

احتقار الكريم او الكبير كاضطهاده واضطهاده تاج من ذهب يكلل به رأسه

من يحتقر العلماء فانه لا شك يقوى على احتقار الفضيلة

اذا كان الاحتقار من لهيب فالازدراء من جمر

كثيرون هم الهادمون في هذا العالم اما البناؤون فقليلون

الدليل الاكبر على انحطاط امة ما هو تنافر وتشاكس زعمائها الذين يتطلب منهم الاتحاد والعمل فيقتتلون ومن دائهم تبلى الامة بتلك التعاسة

الواجب يتطلب منك ان تتممه دائماً ويقضي عليك بالدفاع عن الحقيقة

لا اصدق بوجود رجل ليس لديه واجبات يتممها ورجل تمم واجباته كلها

افعل يا اخي ما هو لازم فعله ولا تعبأ بما يحيط بك من الضوضاء

ابتعد عن امرين تسلم من اللوم: استقراضك من غني ووعدك محتاجاً اذا كنت عاجزاً عن الوفاء والبر

افضل الشرائع المدنية هي ما اجيز فيها الطلاق: كما ان السكر يذهب حموضة الثمر ومرارته

بعد النضج هكذا الطلاق يذهب مرارة الحياة وشقاءها ويريح قلبين لم يطل عليهما آله الحب والوئام

يومك هذا هو الذي لم تضعه بدون عمل ٠ كان فيثاغوروس يقول لتلاميذه: ادخلوا الى اعماق نفوسكم واسألوا ذواتكم بما اشغلتم يومكم هذا؟

الفرق بين الرجل والآخر ظاهر كما هو ظاهر في كل شيء: انك لا تجد صنوين متفقين كل الاتفاق ٠ ولكن الرجل لا يجد الفرق الذي بينه وبين سواه فقط بل بين يومه وامسه لان افكار اليوم تناقض جداً

عن افكار الامس ولو وجد بينها بعض التشابه

اصعب ما نقوله في هذا العصر هو الحقيقة · فيا للعار من مدنية فاسدة

من الصعوبات التي تستأهل الاعتبار ثلاث : حفظ السر واشغال الوقت بما يفيد واحتمال المظالم · الا ان هذه الاخيرة تختلف بين الناس باختلاف طبائعهم فكثيراً ما ترى قوماً قد طاب لهم الذل والخنوع والمسكنة

« الجزاء الحق من جنس العمل » قاعدة تسحر · اما جزاء الحسن من غير حق ولا غير جنس العمل ? فكوجه بدون ماء · وظاهر باهر داخله الفناء

الشريف الحقيقي لا يكون صاحب اللقب فقط بل هو ذلك الرجل الذي يعرفه الناس شريفاً

الدرهم ان لم يكن اسيرك فهو سيدك

الدراهم كلمة كثيراً ما تحول الاصدقاء اعداء

الحب يجعل بعض الاشياء أما الدراهم فكل شيء

من يتظاهر بالقول ان الدراهم لا تفعل شيئاً ويظهر عدم الاكتراث بها هو اول من فعل الاشياء كلها لاجل الدرهم

من الجنون ان نقذف بالمال مسرفين لنشتري الندامة والشقاء

تعطي الدراهم كل شيء الا السعادة فهذه لا نجدها الا في العمل

والحب والفضيلة

امضى السيوف كلها هو سيف الحقوق واسطع نبراس هو نبراس الحقيقة

من قواعد مدنيتنا الفاسدة هذه القاعدة : « الحق للقوة » عجيب هذا المنطق !

الخطابة لا تلزمها البلاغة الزائدة كما انها لا تجملها الجعجعة . ليكن كلامك بسيطاً حاوياً معنى بعيد مفيد حسن التعبير رقيق العبارة صحيحها صادق اللهجة واضح اللفظ يفهمه الجميع ، حتى اذا انتهيت من الكلام تترك آثار شوق في سامعيك يودون معه سماعك مرة ثانية

من القبيح ان يقف رجل على منبر الخطابة ولا يقول شيئاً ، وان قال كان كلامه معيباً للحقيقة مشوهاً وجه العلم ومملا للسامعين

اذا امكنك ان تختصر الكلام بطريقة لا يضيع معها المعنى المقصود فتلك حسنة من حسنات الخطابة

التحامل ايضاً من نتائج جهلنا المبارك . والمتحاملون كثروا وباتوا يتناهبون البذاءة ويترامون بها فاصبحوا بتصرفهم وبما يقولون مثل طوائف البربر لا يطيب لهم الا العداء والقتل والنهب

اذا لم يرضك زيد بما يكتب واردت معه الجدال جاز لك ان تجادله سنة كاملة ولكن لا يجوز لك التحامل عليه يوماً واحداً

قيل ان الحقيقة بنت البحث · حسن مفيد · ولكن المتحاملين مع ما يظنونه ملجأً لا يبحثون بشيء بل يبتدؤن بالصخب ويتهوا بالضوضاء فلا يتفاهمون ولا يفهمون

الملهى جميل ولكن بشروط : اولها ان لا تتبع الملاهي الى درجة تدعوك الى الضجر منها · ثانياً : ان لا تكون نفقاتك فيها اكثر من الربح اذ ينقلب السرور كدراً · ثالثاً : ان لا تستسلم بواسطتها الى الفجور فتقلب ويلاً

يمكنك ان تطيع الفيلسوف فترضيه ولكنك اذا حاولت ان تفرحه فعبثاً ما تحاول

كثير من الاشياء تسبب للناس سروراً وللفيلسوف تنهداً وحسرة

لا تضع على نفسك ديناً لئلا تجلب لها ويلاً · الدين يجعلك اسيراً للغير بعيداً عن الاستقلال الذي تتغنى به

لا تفرق ولا تدع مجالاً للمفرقين لأن كلا الأمرين لو تأملته هائل فظيع

اكبر فظائع السياسة التفريق

اللطافة والهدوء يذهبان الغضب · جواب رقيق صادق يُبعد الحقد ويجلب السلام والوفاق

الذي تاخذه بالقوة لا يمكن ان تبقيه لنفسك بالقوة بل بالتساهل والرقة والعدل ؟ والا فانت سبب الشقاء لنفسك وللعالم

الحرية كلمة يتلفظ بها الكثيرون من فمهم فقط اما قلوبهم فتود الاستئثار بالسلطة

حب السلطة يدفع ملايين الناس الى ارتكاب الفظائع رغبة في الوصول الى تلك الغاية السافلة

لو انصف الخلق لتركوا الرئاسة جانباً وجعلوا الناس امة واحدة اشتراكية محضة « مستحيل » نعم مستحيل : ولكن ما يدريك ما يوصلنا اليه الغد ؟ قد ياتي جيل اكثر رقياً واقل طمعاً منا فيحرر العالم باسره ربما لا يجعل الشعوب شعباً واحداً ولكنه على الاقل يعطي لكل قوم حريتهم ليتمتعوا بحقوقهم المقدسة بدون تقييد واستبداد

اذا كانت الآلام من علة او من جرح هان شفاؤها اما الآلام النفسانية فلا دواء لها

آلام الرجل الكبير خرساء خفية لانها لا تظهر بالكلام ولا بالتنهد

كثيراً ما نعي اسباباً للآلام ونظنها واسطة للسعادة

الواجب الانساني يدعونا الى نسيان آلامنا كي نداوي آلام الغير

البراز وكثيراً ما يستعمل في هذه الايام مع انه ممنوع في كثير

من الممالك هو نتيجة الدفاع عن الشرف الوهمي وبما انه واسطة لقتل النفوس فقد صار من الواجب ان نعتبره اكثر من جريمة

المبارز سفاح فظيع لانه يقتل عمداً

الخلود اظنها كلمة وهمية لانني لا ارى شيئاً خالداً الا ما كان اساسه العدل والحق والحقيقة · اما خلود النفس فذلك امر اشك بصحته وان لم اكذبه اذ ماذا يفيد الخلود اذا كانت الروح لو سلمنا بخلودها تابى المكوث في الجسد وان بتجسدها لبرهان كبير على رغبتها في العود الى الارض فدعوها تحيا عليها · دعوها تتزوّد من هناء الحياة النادر ما يكفيها عناء القضاء اذا داهمتها قلة الواسطة اي الموت · واذا قدرتم ان تطيلوا سعادتها فليكن ذلك هنا حيث تحب لا هناك حيث تكره

من فضائل نبي المسلمين وصيته بالامتناع عن المسكر : ان السكران يموت غرقا ولو كان ممن يحسنون السباحة · ويفقد الحياء ولو كان اديباً ويصبح ممقوتاً ولو كان محبوباً

احسن دواء يستعمله الرجل ضد المسكر هو ان ينظر الى ملابس سكران ويتامل في حاله واقفاً وماشياً ونائماً

تلزم الرجل التربية الصالحة كما يلزمه الاوكسجين الهوائي

التربية للنفس كالقوت للجسد

التربية والعلم اثمن ما يورثه الوالدون بنيهم

من نشأ على قواعد التربية الصحيحة كان نفعها عائداً اليه والى سواه من بعده

بما يأتيه البستاني من المداراة يصلح الزرع اما اصلاح العالم فبالتربية اولاً

سعادة الشعوب وحفظ الممالك متعلقان بتربية الناشئة وتعليمها

لا تسلموا اولادكم الى اساتذة لا يعتنقون الفضيلة ديناً لئلا تدفعوهم الى شر البلايا

الطمع والرذيلة كثيراً ما يتفقان على قتل الفضيلة ولكنها تفوز ولو بعد حين

اذا كان ارتفاع المرء متأتياً عن مثابرته على الاعمال الصالحة فهو اهل للمعالي . اما اذا جاء ارتفاعه عن طريق الغايات الفاسدة فعلوه عن درجة الحيوان قليل لا يذكر

لا تمدح من لا يكون اهلاً للمديح لان هذا معيب لك قليل الفائدة له

الجاهل يبتدئ بشراء المديح لنفسه وينتهي بتصديقه دون اهليته له

المديح الصادق هو ما وجه لذي فضل عميم واختراع مفيد وعلم نافع

الفصاحة هي التي تعبر بسرعة عن حاسات النفس فتقنع السامع اكثر مما تفيده وتقيده بدون ان تسيء اليه   هي ان لا تقول اكثر من

اللازم ولا اقل منه

تاتي الفصاحة مع بقية المواهب الطبيعية كالذكاء

من فضائل الفصاحة والادب تسلحهما بالفضيلة . فهذه ضد الرذيلة كما ان العلم ضد الجهل

من يثمل من منهل الشهوات هو كمن يثمل من منهل المسكر كلما جرع جرعة طاب له الشرب وطلب الزيادة

اذا انتدبت نفسك لامر ما وكنت تجهل القيام به ضعت هنالك في منعرجاته ومسالكه الصعبة فتقف حائراً لا تحسن الرجوع ولا التقدم

اختر لنفسك عملاً تثق بقدرتك عليه وفوزك فيه لانك بذلك تشتري السعادة واللذة

من يشتر وظيفة ما بماله لا بجده يبعها بالطريقة نفسها ولكن مع الربى الفاحش ...

افضل لك ان ترفض وظيفة انت اهل لها من ان تقبل بوظيفة تستعيذ منك بالابالسة

الرجل العاقل من اذا انتدب الى وظيفة قام بها بكل امانة واخلاص ومن اذا دعي الى وظيفة لا يحسن القيام بها صرح بذلك علناً وابتعد عنها كل الابتعاد

اذا امكنك ان لا تستقرض ولا تقرض احداً فذلك اقرب للحياة الهادئة

من استقرض ليبني بنى ليبيع

كل الدول المثقلة كواهلها بالديون بعيدة عن النجاح والاصلاح والاستقلال والحرية

من هم بانجاز اشياء كثيرة لا ينجز شيئاً

التنافس في البر وحفظ العلوم والفضيلة حسن جداً ولكنه في التعصب والبغضاء احط شاناً منهما

الصحة واحدة فقط اما الامراض فعديدة وهذه عند ما تاتي فبكثرة وعلى جناح البرق وعندما تذهب فببطء وزحف على الاقدام

يحسن بك ان تداري صحتك من الخلل لتظل قوياً على العمل

كثيراً ما نرى مريض الجسد يطلب الشفاء اما مريض النفس فلا تهمه الادوية والشفاء لانه لا يحلم بها

من تعاسة البشرية وغلاظتها وتأخرها المعيب انها لم تجد حتى اليوم دواء شافياً يشفي من الامراض القاتلة وكثيراً ما يعدون موت العليل راحة له ولاهله . يا للفظاعة اف لهذه الحيوانات التي يسمونها بشراً ما اقسى قلوبها واعم جهلها

لا اصدق بوجود انسان لم ينخدع قط . العلماء والفلاسفة هم اول من خدعوا في كثير من الامور لانهم لم يتعودوا خديعة احد

كان بامكان البشر ان لا ينخدعوا بشيء لو كانوا كلهم صادقي القول او كانوا كلهم خداعين على السواء

من يقف حياته على خداع الناس فقط كثيرا ما يوقع نفسه بالمصيبة ذاتها

المتهوسون في الحروب يقبلون اخبار الخداع التي ترضيهم ويرفضون الحقيقة التي تؤلمهم

اسهل عليك ان تنزع الوهم من متشبث بالاوهام من ان تغير اعتقاد مجنون بان العالم كله ملك يده

اكبر ما ينخدع به المرء احيانا هو انتظاره حياة طويلة سعيدة . واصعب ما يصدقه هو قربه من الموت

اكبر دواء الكسل هو العمل اما الشفاء التام فبالموت لان الكسلان انما يعمل مضطرا

المفاخرة كالكحول اذا جرعت بكثرة اضاعت الرشد

الخطا ليل الفكر التائه . هو مملكة متسعة الاطراف كما ان حلقة الحقيقة منحصرة محدودة

هفواتنا الكثيرة انما تاتي بسهولة لعدم تاملنا قليلا قبل العمل

كثير من الناس يتراءى لهم في الحقيقة خطأ غير منهوم فيطلب خطؤهم في ذلك غلطاً لا يقبل التصليح

من اقر بغلطة من غلطاته فقد انقضى زلة من زلاته

من عاب الغير في ملابسه او حركاته فهو اهل للاعابة اكثر من سواه

الاستعباد يسحق المستعبَد « ويبرر » المستعبد

قيل ان الحياة مهما صعبت فهي لذيذة جميلة · اما انا فافضل الموت على الاستعباد

ضرر الاستعباد وصعوبة احتماله هما اكبر الاضرار واثقل الأحمال على الاطلاق

من عاكسته الايام فاستعبد فقد نصفي حياته وجل آماله

اذا رأيت شعباً يرفل بقيود الاستعباد ويتأفف من حالته تلك فساعده على التخلص منها · اما اذا شاهدته نائماً ذلك النوم العميق نوم الخمول والانحطاط والمسكنة فدعه على زعم انه حر فيتذوق في الكرى طعم الاستقلال والحرية

لا اعرف غير مستحيل واحد وهو ان تجعل من قوم احرار حقيقيين عبيداً مستسلمين

الكتبة الماهرون هم اولئك الذين يكتبون اكثر مما يتكلمون ولو

كتبوا قليلاً . اما الذين يتكلمون عما يكتبون ويفاخرون فهم وان كتبوا جيداً « صدفة » فكتاباتهم تكون على الغالب ضعيفة

ان الوسائط التي يستعملها الكاتب لارضاء القراء لا يجب ان تنحصر بما يكتبه ويفتكر به بل ان تجعل القارئ يفكر ويتأمل

« من يكتب ليعيش » يعش جائعاً ويموت مجهولا

من يطبق اذنيه دون صوت البائس المسكين يمثل بعمله دوراً من الهمجية الهائلة

من اطيب الاحلام الذهبية حلم « فسحة الامل »

الامل يمثل الحياة لانه الثروة الدائمة لمن ليس له ثروة

الوسط يترك بالنفس آثاراً لا تقوى على وضعها العلوم الصحيحة ولا على نزعها

لا يخرج الرجل من الوسط الذي يعيش فيه الا بعد تخوف كثير وتردد

الاشواك تنبت في كل مكان لانها في كل مكان كثيرة . فاذا احاطت بك فلا تعبأ بها وخذ الوردة مثالاً

على وجه التقريب لا تجد اشياء جديدة الا تلك التي طوتها غياهب النسيان

النسيان هو اقرب للانسان من ظله وغالباً ننسى ما يجب ان نذكره

في كل يوم

كثيراً ما يترك الانسان نروضه وما كان في الامس متوقفا عليه نفعه ليرى منافع اليوم الحديثة ۰ الا ان بعض الناس لا ينتفعون بالقديم ولا يدركون الجديد ۰ وصلوا الى نصف الطريق فقطع عليهم خط الرجعة وامامهم ذلك السد فوقفوا « لا قيام ولا نهوض ولا حراك »

اكبر واجبات الحاكم او الرئيس او الشعب هي ان ينتخب رجالا ذوي اهلية واختبار لاشغال المناصب

اكرم سواك اذا اردت ان يكرمك الناس

الاعتبار ابن الشرف فالرجل المعتبر هو الشريف الحقيقي والذي تعتبر الناس حقيقة

الدرس هو حياة الروح وبه تحيا

الدرس هو غذاء الشبيبة الناجع

يجب ان يكون درسك منحصراً في الأشياء التي تنتفع منها وتنفع سواك

الدرس للمرأة يزين نفسها كما تزين الحلي يديها والثوب ظاهرها

منافع الدرس عديدة منها : اكتساب المعرفة وتقوية الارادة وتقليل الفاقة ومضاعفة السرور

من افضل الخصال التي يتصف بها الشاب حبه الدرس

بواسطة الدرس فقط تقدر ان تملأ كل اوقات حياتك وبواسطته تهيء لوازم السفر الى طريق الشيخوخة

لتضاعف ملاذك وسعادتك يحسن بك ان تدرس الاشياء في الكتب وبين الجموع وامام الطبيعة

اذا درسنا انفسنا فليس ذلك نافعاً فقط بل واجب حتماً

جميل منك ان تراجع درس الأشياء التي حفظتها كانك لم تدرسها قط . قل لي بحقك من يعي جيداً كل الذي حفظه في حياته

اهم فحص يقوم به الانسان هو امتحانه لذاته

الطبيعة اوجدت السرور واوصت به لابنها الانسان . اما هذا فقد قلبه ويلا عليه وشقاء للجميع

المثال السيء يضر بالهيئة الاجتماعية اكثر مما يفيدها المثال الحسن

الكتاب الجيد والخطاب المفيد يتركان بالنفس اثاراً طيبة اما المثال الحسن فيخاطب القلب رأساً انه لعمري اصح كتاب وافصح خطاب

الاختبار هو من العلوم كلها : هو الماضي مملوءاً بالعبر يخاطب الحاضر ليسمع المستقبل . هو الحقيقة يجمع الحقائق . كلما طال الاختبار حسن الخبر . هو المدرسة النافعة التي تهدينا طريق الصواب . هو النظارة

« المجهر » التي تكبر الاشياء وتظهر الاسرار كلها · هذا الكنز الذي تجمعه بعناء السنين يظن الانسان انه وصل بالعذاب الى محط الشقاء الاخيرة وما هذا الظن الا ضعف وعدم روية

كان من اللازم ان نتقذف بالمحاباة الى الفناء ما دمنا نود ان يجري الحق والعدل

تكلم لتعطي وتفيد واصغ لتأخذ وتستفيد

قال احد الفلاسفة : ان للطبيعة فماً واحداً واذنين لانها ترغب ولا شك في ان تصغي كثيراً وتتكلم قليلاً

لتتكلم جيداً يحسن بك ان « تختصر وتفيد »

نرى على الغالب ان الذين يعرفون كثيراً يتكلمون قليلاً والذين يعرفون قليلاً يملؤون الدنيا « بالضجيج والضوضاء »

قيل « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » اياك يا اخي ان تصدق هذا القول وتأخذه مثالاً ابدياً لانك ان عملت به دائماً ربما « حمض » فمك واری من واجبك ان تتكلم عند اللزوم فلا تكن ممن لا يحسنون السكوت فيبرهنون عن عدم معرفتهم بالتكلم ولان الصامتين كابي الهول وصنم رودس

التبجح وان كان قليلاً معيب كالكثير منه

اهم ما يوصينا به العلماء في هذا السبيل هو ان نفكر قبل ان نتكلم

من يتكلم عن فضائل الغير فحسناً يفعل ولكن لا يجب ان يحشر نفسه بالنهاية لئلا ينقلب الحسن قبيحاً

ان كنت ولو على الاقل ذا عمل صغير فاهرب من ذي الحديث الكبير

الحب العائلي مصدر السعادة اما الاختلاف فمصدر الشقاء والتعاسة

الاختلاف العائلي لا يمكن ان يبقى مكتوماً لان «الحيطان تسمع» فتوصل الخبر للشرفات وهذه ترسله للابواب والابواب بدورها تنقله للعالم

لا تنتظر ان تحيا طويلاً برفقة ذلك الرجل الذي يتفق مع عائلته ولا يحبها

تعلم يا اخي ان الشعوب كلها من جنس واحد فرقتها المطامع والغايات والغوايات الكثيرة

الحياة العائلية جميلة على ان تقترن بمن تساويك قدراً ومالاً وصفة

التعصب مضر ليس في الاديان فقط بل في كل شيء كالاوهام ·

والوهم صورة تمثل اللاشيء كشيء كبير واذا ما تملك ضعيفي العقول اصبح من الصعب قلعه

عمل المعروف ثمين جداً لانه نادر · والمعروف نفسه جنة واسعة قد حوت من كل ثمر زوجاً بل ازواجاً الا ان سورها عريض وبابها ضيق

كثيرون هم طلبة المعروف اما المستحقون فقليلون

الايمان قد ينجيك كما قيل · ولكنه اذا كان ايماناً اعمى فقد يدفع بك الى جحيم الهوّة

اذا اردت ان تحصل على السعادة الحقيقية ففتش عنها واحسن دليل تصحبه معك هو الفضيلة

الولد الصالح هو تاج الوالدين وسبب مسراتهم والآباء الصالحون هم فخر الابناء وكعبة احترامهم

قد يجازيك ابنك بما جازيت به اباك واولى بك أن لا تنتظر منه سوى ذلك

« الولد الشرير يحزن اباه ويكدر امه » ويثقل على عاتق نفسه ويغيظ الانسانية

لكي يكون الولد سعيداً عليه ان يذكر دائماً والديه ويجتهد ليكافئهم ببعض ما هو مدين لهم به من حياته وسعادته

لسع الحية اخف ويلا من اهانة الولد لابيه

من يجد صهراً صالحاً فقد ربح ولداً آخر ومن عاكسه الحظ صهر سيء الخلق فقد خسر ابنته

على الاب ان يرشد ابنته ولكن ليس له ان يجبرها على الاقتران

هذا او بذاك لئلا يقترف بذلك جريمة مزدوجة : سقوطها وتعاستها

كثير من الاشياء تشوقنا معرفة نهايتها . واهمها السفر والتحرير والرواية والزيارة

علمنا حتى اليوم وعلى وجه التقريب كيف كان ابتداء الكون منذ الوف بل ملايين السنين ولكننا نجهل كل الجهل ما ستكون النهاية ومن العبث ان نحاول ذلك

الاحتيال هو احدى الافات المضرة والمحتال كالحرباء كثير التلون مجهول الصفة

الشرير اذا اتى امرا مضرا فتلك سيئة واحدة اما سيئة المحتال فمزدوجة

الثبات هو احسن حجر للزاوية

الرجل المتقلب هو حليف الخوف والنميمة

من يقترب من نار الفتنة يحرقه لهيبها ومن نار الفضيلة يكن السابق لتطهير النفس اما من نار العلم يطهر عقله وينيره

حيثما تجد دخاناً يتصاعد فهناك لهيب يلذع

اهم من حروب المدفع والسيف والبندقية حرب الجوع الشديدة

ملآن البطن ينكر احياناً طعم العسل اما الجائع المسكين فيرى بالمرارة حلاوة وبالكسر من الخبز طعما لذيذا

من يصرف غرشاً واحدا بدون لزوم واما ه قريب او جار جائع فهو مجرم

محاربة الجوع وقطع دابره تعد انتصارا على اكبر الحروب واشدها فتكا

الارادة هي اكبر عوامل القوة . نحن نشعر بالضعف لاننا نجهل القوة الهائلة الموضوعة في كل واحد منا ولذلك لا نحسن استعمالها

القوة الثابتة هي تلك التي تبنى على اساس العدل والحق والحقيقة

ضعيف الارادة يتألم من اقل الاوجاع الجسدية او النفسية . اما قويها فلا تهوله الاوجاع وان تألم يتألم ساكتاً

لكي ترقى سلم الثروة يلزمك ان تصعد درجات عديدة ولكنك لتهبط نازلا فقفزة واحدة تكفيك

العمل هو ساعد الثروة الايمن وساعدها الايسر هو الاقتصاد

الثروة من اي الموارد الشريفة اتت تقدمها جميل واجمل من ذلك معرفتك الاحتفاظ بها خوفاً من اضاعتها

اذا جهلت التصرف بثروتك وضاعت منك فلا تحزن لضياعها ولا يحق لك ان تحزن

الثروة كالبلية لا تأتي وحدها فكما ان هذه تجلب بصحبتها جميع الضربات والمصايب فكذلك تلك اذ كثيراً ما تكون سبب الهناء

والصفاء والسعادة

الثروة ان لم تعانقها الفضيلة ويرافقها الاحسان اشبه بسجن مظلم ينيره الذهب

ابناء الذهب ان لم يتهذبوا وينشأوا على قواعد العلم الصحيح والتربية الصالحة يصبحوا على مقربة من ابناء الفقر والحاجة ومن المتروكين بين ايدي الشقاء والتعاسة

للحية فم واحد تلسع به والمصيبة افواه عديدة

الجرأة جميلة ولكنها لا تعني ان يقوم المرء على ارتكاب القتل او المنكر ولا ان يقول كل ما يخطر في باله قوله · بل ان يكون جريئاً في الابتعاد عن كل ما يضر ذويه وسواهم وان يفتكر في ما يقول قبل ان يتلفظ به ليلفظه بجرأة وطمانينة

الجرأة المرغوبة هي ما كانت في الاعمال النافعة · في الاقدام على قول الحقيقة · في الدفاع عن حقوق الانسان · في اكتساب العلوم وسبر غورها

سئل ديوجانس مرة ما هي اجمل مزية في الرجل فاجاب : هي الجرأة

الوهن او الضعف يقربنا الى الانحطاط والخمول اكثر من الافات الاخرى

اكبر ضعف يشعر به الرجل هو ان يعتقد بنفسه انه ضعيف

ضعيفو العقول المدعون هم جراثيم العلل التي تفسد الجمهور لانهم اكثر ويلا على الانسانية من القتلة الاشرار

لا يجب علينا ان نتعشق الحكام او نمجد القواد اذا كانوا من الذين قد سببوا اهراق الدماء البريئة • ان هولاء هم علة الشقاء بين البشر واولى بالاحتقار

المستقبل هو حلم الامل : اذا ارانا الماضي ما نعتبر به اليوم فالحاضر يرينا المستقبل اكثر سعادة من اليوم

احسن واسطة لتاجر ينال معها الربح الوافر هي ان لا يطمع بالربح الكثير : اربح قليلا واربح دائماً واذكر ان اهم الارباح هو ربح الاقتصاد

الطبع في الانسان ان لم يفسده التطبع سار في دورانه مماثلا للاشياء الطبيعية فلا يأتي الا بكل ما هو لازم وثابت • اما اذا افسدته الاهواء وقام عليه قائم الوسط الوبيّ بجراثيم الغواية سقط واسقط معه الصفات البشرية التي تميز الانسان عن الحيوان

لا يسمى الفخر فخراً اذا تجرد عن الفضيلة

الفخر يُشرى ولكن بمال الحرية والاستقلال وهذان تجد مركزهما السامي في القلوب الكبيرة

غاية الحكام يجب ان تكون قائمة على حب العدل وحب الشعب

والمساواة بين الجميع

الحكام الذين لا يهمهم من الحكم سوى شخصهم وراحتهم وملاذهم هم اجسام عليلة لا تلبث قليلاً حتى يفاجئها الموت

لا يجوز ان يطلق على متسلطٍ اسم حاكم ان لم يهتم بايجاد الوسائط التي تنيل كل ذي حقٍ حقه وحريته وتنيل البلاد رقياً ادبياً ومادياً وسياسياً

ان اولئك الذين ينالون الرئاسة بالاكثرية المشتراة لا عن استحقاق والذين يشترون العروش بدماء الابرياء لا يمكن ان تكون غايتهم حميدة ومسراهم شريفاً · هم اولى بالرفض والابعاد والاحتقار

يجب على الحاكم ان يكون كالكيماوي اي ينتخب من كل حزب جزءاً من خيرة الرجال ذوي الكفاءة فيركب من ذلك مسوق الوطنية الشافي

الرجال تنخدع كثيراً عندما تنتظر تغير الحالة السيئة بابدال الحاكم ولو تأملوا قليلاً لغيروا اولاً عادات الشعب وعلموه معنى الحرية ليفهم مغزى الوطنية لارشدوه ورقوه · بذلك تسطلح الامور · ان الحاكم لا يمكن ان يكون منزلاً من عالم الغيب · هو احد افراد الامة فان كانت هذه صحيحة كان صحيحاً والا زادها مرضاً

من اصعب الأمور عند الحكام ان يحكموا شعباً لم يرضع ابن الحرية واسهلها لديهم قتله واستعباده

ان الرجل الذي توقفه الامة لكي يدافع عن مصالحها و يهتم باصلاح شؤونها لا يجوز له ان يضيع وقته سدى او ان يسذرق اموال الشعب المؤتمن عليها

اكبر حق يطلبه الشعب هو الاطلاع على ما تجريه الحكام واهم ما يفعله هو ًلا حباً بتتميم الواجبات هو مشاورتهم الامة قبل الاجراء

عندما يجهل الحاكم واجباته او يتجاهلها يندفع بعامل القسوة الى الظلم والاستبداد

الحاكم الذي يبتعد عن الشعب ويعده عبداً له معتبرا نفسه السيد المطلق هو اشبه ببعير لم يروّض كلما مر على شخص داسه بدون ذنب ولمجرد الشراسة والفظاعة

الحاكم الذي يخالف بعاداته واخلاقه عادات واخلاق الشعب لا يمكن له ان يحكم فيه طويلاً وان توصل بالحيل الشيطانية الى المكوث فحياته لا تكون هادئة قط

فناء الشعب وخسران البلاد مؤكد عندما نرى ولاة الامور يدوسون الشرائع و يعطون العدل للسيف و يقومون بالعداء على كبار الامة وفضلائها

الحاكم اذا كان عسكرياً اي ممن يعتقدون ان (الحق للقوة) لا يمكن ان يخرج عن كونه فوضويا لانه عوضاً عن ان يلقي مقاليد الامور الى خيرة ابناء الامة يسلمها الى عساكره التي تجري العدالة بالسيف والرصاص فبئس العدالة وبئس القائمون بها

ضربتنا المريعة هي من اولئك الذين لا يفهمون من شروط الاحكام شيئاً وتراهم يتسابقون الى التربع في وسط المقاعد الشرعية . رويدكم يا هؤلاء ورفقاً بالانسان يا ابناء البشرية تعلموا اولاً ان تحكموا نفوسكم وتقدموا بعدئذ للحكم على الناس

شر الحكام وافظعهم على الاطلاق هم اولئك الذين يدخلون الشرائع الدينية بالشرائع المدنية فيسلمون العدالة لرجال الدين او قل للمتعشقين حب السلطة واستعباد الانسانية

الهناء الذي لا يأتي بعده العناء هو من المفردات النادرة

الهناء الحقيقي هو ذلك الذي لا يفارقه الامل

الاثمار لازم للمرء ولكن عليه ان يستعمله بروية . هو كالملح اذا اكثرت منه فسد وافسد الطعام

الحنوّ يعبر عن شرف العاطفة وسموها . كما ان القسوة تعبر عن تصلب القلب والنفس

الحنو واجب يجب علينا القيام به نحو بني الفاقة من كل الناس على الاطلاق

في اعماق الروح الشريفة تجد الفضيلة والحنو متعانقين متكاتفين

المهارة هي من الصفات اللازمة للانسان · يجدر بك ان تكون امهر من بكر ولكن ان تكون امهر منه حقيقة لا ان يتراءى لك ذلك

العادة التي يتخلق بها الانسان من ميله المجرد او من تأثير الوسط عليه تتبعه كظله

تعيس ذلك الرجل الذي يميل مع الاهواء كيفما مالت ويترك العادات ان تدفعه الى مهاوي الشقاء والخمول

من ينقصه الميل نحو الوئام العائلي والاجتماعي فهو ولا شك مختل الشعور

على الوريث ان لا ينتظر « تركة » ابيه واذا اراد ان يبرهن عن رجوليته فليعمل ليجني من ثمرة اتعابه

النبوغ لازم وجميل في جميع الاشياء السياسية امـا اذا افترق عن الفضيلة قيد شعرة صار طمعـاً ومروقاً

كثيراً ما يكون نبوغ الفضيلة في المرأة اكثر منه في الرجل

كثير من القواد عدوا من الفطاحل النابغين ولم يكونوا سوى قتلة سفاحين

القائد النابغة هو الذي يفوز بدون اهراق نقطة واحدة من الدم البشري البري٫

احسن مدرسة للاطفال هي مدرسة الام · وللشبيبة معاهد العلم ولجميع الامم مباحث التاريخ النزيهة

التاريخ هو شاهد عيان على الازمان الغابرة · هو محيي الحقيقة هو نور الفكر واستاذ الوجود

تاريخ الفظائع التي اثقلت رقاب الشعوب لا يدلنا الا على ما كان يُزرع من بذور الشقاق الديني وجهل الحكام وتعصبهم لوسطاء الدين وانتقامهم من الانسانية البريئة انتقاماً لا سبب له وتاريخ الانقلابات والثورات يدلنا على رقي الانسان وامكانية هذا المخلوق من استعمال قوته الكامنة لتذليل الصعاب ونيله ما له من الحقوق والحرية

حب الانسانية هو شعور نستلمه رأساً من الطبيعة وينميه فينا سامي التربية الادبية والميل الجنسي

الوداعة في الانسان هي نفس الفضيلة التي تدل على ما يحويه من الفضائل الاخرى اما من يتظاهر بالوداعة تظاهراً كاذباً فهو بعيد عن الفضيلة بعيد عن الانسانية قريب من الهمجية القاتلة

التصاغر نوع من الخوف والتذلل

السن كما تعلم هو سلم يصعد عليه الانسان من النعومة الطاهرة الى الطفولية البريئة الى سن الحقيقة فالبلوغ فالرشد فالشباب فالكهولة فالشيخوخة · أما احسن سني العمر فهي ما بين الثالثة والسابعة والذها من الثالثة عشرة الى الثلاثين

تضارب الآراء كتضارب الأفكار او هي نوع منها وهذا شيء طبيعي لا دخل فيه للوحي ولا الالهام وما فاعله الحقيقي سوى الانسان بدون ان يشعر

من سيئات مدنيتنا الحاضرة هي ان ننادي بالمساواة على صفحات الورق وكل يجتهد كي يكون سيد الكل وفوق الكل

ان المستحيل كلمة تبرهن عما بنا من الضعف الذي نرضى به عفواً

« الضريبة هي الجائزة التي يقدمها الشعب للوطن » حسن جميل اما بعرفي فالضريبة لا تعد جائزة الا اذا قدمها الشعب عن قبول منه ورضى لا ان تبتز منه و يغصب على تأديتها

الحكومة التي تثقل عاتق الشعب بالضرائب انما تنهب باسم القانون وتعمل على خراب البلاد وتعاسة الأمة

« المطبعة قد ولّدت شيئين جميلين وهما : كثرة الكتّاب و كثرة القرّاء » اما عن القراء فلا اقول شيئاً ولكن المطبعة لو درت بمتطفلي العصر

على موائد الكتابة لسحق « جوان غوتنبرج — كل الحروف التي اخترعها واستعاض عن نفعه للانسانية بالسكوت العميق الى اجيال اخرى

كل الاحكام اللاقانونية والقانونية المطلقة او قل غير العادلة انما هي مثال الظلمة والاستبداد عدوي العدالة

اذا اردت ان تبرهن عن شيء فاستعمل الحشمة الثابتة واياك والاحتكاك « بمن يدريك » . « ومن يعلم » . « وقد يكون » . « وربما » (واظن) لان هذه الالفاظ تشوه جمال الحقيقة وتسقط من قوة المنطق

الانسان ابن الطبيعة فان لم تعلمه بسيرها فوائد الاستقلال تريه العبر لزومها له

يقول الملكيون : ان الاستقلال التام لا يمكن ان يقودنا الى الفضيلة والسعادة والحياة . اما انا فاعاكس هذا المبدأ تماماً

الثورة الحقيقية هي التي تتم دفاعاً عن الاستقلال او الحرية او نيلهما

من لا يهتم بالصغائر يدل على انه كبير

قال العرب : « ورب كلمة جلبت نقمة » وانا اقول ورب غلطة كالغلطات الانورية اضاعت مملكة

يجوز للكاتب والقارئ والشاعر والصانع والتلميذ والاستاذ ان يغلطوا فيصلحوا اغلاطهم اما السياسي والطبيب فلا يجوز لهما ان يغلطا بشيء

الذهول ان لم يكن كسل الروح فهو نعاس الفكر او رقاده الى حين اما الذهول الدائم اي الجنون فهذا له درس آخر يشرحه الاطباء

مما يساعد على حياة البلاد صناعتها الراقية . ترقى الصناعة بكثرة الايدي العاملة و كثرة المصانع الوطنية المتواصل عملها

اكبر عيوب الامة هو ان تستورد كل لوازمها من الخارج واخمل الشعوب من ليس لديه مصانع وطنية

الذين يكثرون من التصديق بعصمة الغير عن الخطأ فهم انما يعنون جهلا انهم معصومون

القساوة هي من الشرور المضادة للطبيعة . هي الهمجية بعينها وان قاسي الطبع والقلب لاشد ضرراً وويلا من السفاح اللئيم

من يتعامى عن آلام البوءساء وكان بوسعه ان لا يتعامى فهو من القساة

قلما ترى العداء ينشب مخالبه بين الحيوانات غير الناطقة وهذه وان تعادت ونهشت بعضها حيناً لا تلبث ان تعود الى ائتلافها اما عداوة الانسان فكصدع الزجاج

رجل الفضيلة له ثلاثة اعداء يجب عليه محاربتهم : الرذيلة والغضب والتحامل

اكبر اعداء الرجل غلطاته اولا وثم عاداته اذا كانت فاسدة

لا تحتقر عدوك مهما تراءى لك انه ضعيف فكم ضعيف غلب قوياً

البراءة حياة الروح وسعادة التعيس المتهم وتعزيته

البريء وان عانى انواع الآلام فهو سعيد لان ضميره لا يوبخه

من يتبع طريق البر والفضيلة يسلم من العثار

ان لم نجدد من القديم شيئاً ونبدل ما اجمعت عليه الدهور نكن قد اضعنا فوائد الاختبار • قد لا تتغير الاشياء كلها • ولكني لا اصدق بوجود شيء لا يقبل التغيير او التحسين

اذا كانت كتب القوانين اي الشرائع نفسها تخالف لعادات الامة وطباعها ينحصر نفعها بالمطبعة التي تبيع النسخ

العلم « كنز » مفتاحه الاجتهاد

اول الغضب الحماسة او الحمق وآخره الندم

أتعلم من هو بالحقيقة مفرق الجماعات وهادم البيوت واللذات ؟؟

انا اخبرك : سد انفك وافتح اذنيك • — هو القمار

حب المقامرة يتملك غالباً ضعيفي العقول والقلوب • اما اولئك الذين يؤخذون الى المائدة غصباً اي بالخديعة والتغرير فثلاثة ارباع جرمهم عائدة عليهم والربع الباقي على الخادعين

آخرة المقامر : اطبق فمك وانظر الى هذه الصفحة اذ لا اقدر أن

فهمك بالكلام فاقرأ: لص . نصاب . قاتل . واحياناً منتحر

العقل هو حجر من الماس الثمين كلما حُكّ بمحك العلم سطع نوره فتلألأ بشدة . ولو فرضنا انه لم يحك فهو حجر كريم لم يصقل

اذا اردت ان تحكم على اناس بشيء فخذ برهاناً من عاداتهم واخلاقهم يجعل اقوالك حسية ثابتة

العدالة هي اول لوازم الشعوب ومخلصة العالم لانها الروح التي يحيا بها هذا المجتمع الانساني

ان دولة لا اثر للعدل فيها لا يمكن ان تستمر حية وان تظاهرت بالحياة فالى حين

الدموع هي المعبر عن درجة الآلام وميزان العواطف

كثيرون قد رُكبوا من جلمد فلا تذرف لهم دمعة ولو هلك جميع الناس . وآخرون يتظاهرون بالبكاء وقلوبهم ترقص فرحاً الاولون في القساوة كالآخرين والفرق بينهما قليل

الاجراء بعد التروي حسن مفيد والعكس بالعكس

الحياة التي تجري فيها الامور وعليها مدارها تزيدنا اما نفعاً وعلواً أم خسارة واحتقاراً فلنختر اذاً خيرنا . من يتخذ العدل شعاره والعمل زميله وجاره

اللغة اشبه منها بحياة الرجل اذ تتغير مع السنين

كان كارلوس الخامس يقول : الرجل الذي يتكلم باربع لغات يساوي اربعة رجال

من يتكلم بلغة القلب قلما يُصغى له كالمتكلم بلغة الغاية

الاحزاب السياسية لا تتكلم بلهجة واحدة لا لان المبدأ الوطني مختلف بل لان الغايات كثيرة

اللسان له رأسان : رأس وحش ضار ورأس حمامة وديعة · قال زهير

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

لا تدع لسانك يركض امام افكارك لئلا يعثر فيقع

عندي ان لسان الاخرس افضل من لسان النمام

قيل : « ان الجنون فنون » قاعدة تسحر وكم اعجب بتأملها فكانه من حكماء هذا الجيل ومتفحصي اخلاق شبان العصر

ارأيت اغرب من جنون العلماء ؟ يودون اصلاح الانسانية اصلاحاً تاماً فكانهم يريدون احياء ميت او جبر صدع الزجاج

بين المجانين من ينطقون بالحكمة · والاعجب من ذلك ان كلامهم يجري مثلا : اما سمعت بالناهين عن المنكر بالطالبين العدالة بالناصحين في ما به الخير والصلاح

قلب المجنون في يده ولسان الفيلسوف في قلبه

هل رأيت ابناء العصر ? لا تزعج مزاجهم بجر اذيال الحكمة وراءك لئلا يرتفع غبارها فيشوه ملابسهم المستحدثة (المستموضة)

الجنس اللطيف هو لقب المرأة · فاذا خرجت عن حد اللطافة فقدت لقبها

المرأة المتعجرفة تخسر صفاتها كسيدة بخسارتها وداعة الجنس ومعا كستها الطبيعة

الام: أسمعت بحياتك كلمة ارق منها لفظاً والذ منها طعما ? اما انا فلا: الام الطاهرة هي قدوة لاولادها · وهي كذلك ان لم تكن فاضلة · · ·

من اهم ابنية الطبيعة التي لا تغيرها الايام قلب الام · سعيد ذلك الولد الذي يترعرع بين احضان ام رضعت لبان الفضيلة وتربت على طرق الصلاح والجرأة فتدربه على كل ذلك

الأب: ارأيت ما يدعوك الى التعلق بحبه «قبل الزواج» اكثر من امك وابيك ? — كلا

الأب هو مثال للمتمرنين من الأبناء يعملون غالباً بموجبه وينحون نحوه

الملك كلمة يريد بها واضعوها تلقب الحاكم · وقد يغيرونها فيقولون سلطاناً او امبراطور والنتيجة انها اسم لغير مسمى · لان المالك هو الذي

يملك شيئا يخص به نفسه ولا دخل للامة فيه . وعليه فلا يمكن ان يكون الموكل اي الحاكم مالكا او ملكا او سلطاناً . وقد اخذ الجهل بعض المتهوسين فلقبوه عدا ما تقدم بذي الجلالة وذي العزة والسدة والغازي وما شاكل من هذه الالفاظ الغريبة التي لا تدل الا على ضعف قائلها وميلهم الى الذل والعبودية

يقول الروحيون : ان الدهريين لا يرون في العالم سوى الموت وقد فات هؤلاء ان الدهريين يرون ايضاً الحياة التي لا يراها الروحيون ولا ينظرون الا الى الابدية

اراهن ان ٩٩ بالمئة من الناس يقبلون ان يعيشوا الف عام من ان يقوموا بزيارة واحدة للابدية . أنهتم بما وراء اللانهاية ونترك شؤوننا الحاضرة ? على انني لست مادياً ولا روحياً . انا انساني فقط وديني الوحيد هو اللادين

« الطب يعلمنا ان نداوي السقماء والحروب الهائلة تقتل الاصحاء »
ان قائل هذه الاية هو حكيم حقيقي هو انساني يحب الانسانية ومن ينكر ان مخترعي العصر لا يهتمون الا بما يهدم ويميت اما وسائل الحياة فقليلة ويا للاسف

من اشرف المهن مهنة الطبيب ذي الضمير الحي

يجب على الطبيب ان يداوي المريض حباً بشفائه لا بابتزاز امواله

الطبيب الحقيقي هو الذي يعيش للانسانية فقط فلا يتسع له المجال ليحيا لنفسه ان هذا ليستأهل اكليلا من الذهب

الذاكرة هي مستودع كنوز العلوم والاخبار التي نكتسبها في سياحة الحياة

يقتلني الكذاب اكثر من المرض والثقيل اكثر من المكذاب

الولد لا يرى شيئاً من الماضي ولا يهمه المستقبل ولا يرى في الحياة سوى طريق ملوءها الزهور والامل

جهل الشبيبة حمى العقل او سكرة يطول امدها

الشبيبة كالشجرة من ثمرها الاول يقدر ما ستنتجه في المستقبل على اني اعترف ان هذا القياس لا يؤخذ عليه في كل الاحيان · لان كثيراً من الشباب تجدهم ارقى من الشيوخ علما وعقلا

المودة الدارجة (الزي) حاكم مطلق لا معارض له · وهي في الوقت نفسه من اكبر الآفات البشرية الداعية للاسراف وكثيراً ما تكون لقلة الحياء والسفالة

كثير من الامهات يعرضن بناتهن للاخطار بمثل الزي الذي يستعملنه اذ يقلدنهن فيه من غرائب الازياء الحاضرة (موضة الفلق)

التي تظهر معها احياناً رجل المراة حتي ركبتها والاغرب ان سيدات البيوت اخذن باستعمالها وقد تغضضن النظر عما يبدو منها من غريب الشكل والاستهجان

« الحياة هي طريق الموت » نعم الموت · ولكن لماذا يأتي الموت عاجلا · لماذا لا نجد الدواء لاطالة الحياة ? لاننا لم نزل في دور الجمود ولان الكيمياء اسم لا مسمى له · لان الانسان حيوان فقط

كثرة التنقل لا تجدي نفعاً · والمثابرة على كل الاحوال اجدى واكثر فائدة

شيئان يزينان الارض ويحسنان منظر الطبيعة · الزهور والمرأة

كما ان الشمس تنير الفضاء كذلك المرأة الصالحة تنير البيت والعائلة

العالم مجمع مجانين وعقلاء اشرار وصالحين · اقوياء وضعفاء · على ان المجانين لهم من الاوقات ما ينطقون فيها بالحق والحكمة كما ان العقلاء يغلطون احياناً · وان الاشرار لهم بعض الحسنات كما ان الصالحين لهم بعض السيئات · والضعفاء يظهرون احياناً من الشجاعة والقوة ما يوقف الاقوياء ويدهشهم · وهذا يدل على ان الانسان قابل للكمال لو قدر له من يوصله اليه

الامة هي كالجداول التي تجتمع فتؤلف نهراً كبيراً ومتى اختلطت

السهول مجرى لها يصبح من اصعب الامور تحويله

قيل ان الولادة القانونية اي ابنة الزواج الشرعي هي افضل من كل ولادة سواها . اقبل معهم ذلك ولكنني في الوقت نفسه احترم ثمرة الحب الخالص ولو قُطفت قبل الاوان ومن شجرة هزت غصباً واخذت نهباً وجبراً

ان ابتعلت الطبيعة شيئاً فلترده اضعافاً . وارجو منك الا يأخذك الحمق لضياع توتة او قطف عريش واعلم ان من يخالف القوانين الطبيعية الحقة هو اشبه بمجنون يجدف على الماء الجاري

كل الناس بعرف الطبيعة سواء . لا تفاضل ولا محاباة . الشمس تنير على الصغير والكبير والهواء يصافح جميع البشر

كلما كبر اسم الرجل تضاعفت واجباته وكبر عمله

« لا يحسن القاء الامر على من لا يحسن الطاعة » طيب : فعلى الرجل اذاً ان يحسن الاثنين معاً : ليأمر عند لزوم الامر ويطع عند اللزوم فقط

الآثار القديمة هي دليل الرقي او الهمجية . من منظرها يتراءى لك ما كان عليه صانعوها

من كان ذا ارادة قوية ثابتة لا يعرف التواني ولا يحول دون

رقيه سلم الفلاح حائل

الصدف كثيراً ما تساعدنا على معرفة الغير واحياناً على معرفة انفسنا

بين المخبآت لا يوجد ما هو صعب اكتشافه · والصعب هو وجود الواسطة

العيون وكلنا يعلم هي مرآة القلب والروح وميزان الضعف والقوة ودليل الشر او الطهارة الكذب والاستقامة

المبدأ هو سيد العالم والحكومات تخضع له · ان اكبر شيء في الانسان هو مبدأه الخاص وتعيس ذلك الرجل الذي يتخلق كل يوم بخلق

قيل « لا يعمل السيف ما يعمله القلم » اما انا فاقول : لا يعمل السيف ولا القلم ما يعمله المبدأ الثابت

من كان ذا مبدأ وانقلب عليه فهو ساقط لئيم

ان متقلب الراي والمبدأ ينتقم من نفسه لانه يسير كل يوم في ظلمة من ظلمات الفكر ويتحمل عقوبة قصاص من قصاصات الضمير

من القوات ما لا تعارض تيار الشعب ومن المعارضات ما لا يمكن لها ان تعتمد على قوة متينة · ولو تظاهرت بذلك تلك هي الحكومة المستبدة

الذهب للانسان كالدم في جسده فمن كان دمه قليلاً فهو قابل

الحياة وكذلك من كان دمه زائداً عن اللزوم

من يحب الذهب اكثر من الفضيلة فهو شقي · ليست سعادتنا من كنوز الذهب بل من الحب والفضيلة والعمل · وكم من الاغنياء يودون لو يشتروا سعادة الفقير وهناءه بكل ما يملكون

كما ان العين تحب ان ترى كذلك الاذن تحب ان تسمع : فالسمع دون النظر هو نصف لذة « كالسماعة » مثلا والنظر دون السمع ناقص كالاول وهو اشبه برؤية الصور المتحركة

قل ما انت معتمد بصحته ولو سمعت لاجله مالا يرضيك لان المستقبل له غير صفة اليوم

في كل الاوطان نجد خونة يلزمهم ان يفهموا عظم الجريمة التي يرتكبونها بالتعليم لا بالشنق

الوطن الذي لا نجد فيه اصدقاء ولا نتمتع فيه بحقوقنا وحريتنا هو جحيم هائل يجب اطفاء ناره بماء الاستقلال والعداله

يجب ان تبدل قصور الملوك وكبيرات الكنائس فتجعل كلها مدارس لترقية الناشئة

الكلام الذي يقال بوقته لخير من خطاب طويل بعد فوات الاوان

من اكبر واجبات الرجل حب الوطن · من احب وطنه فقد

اكرم نفسه وبنيه وكافح في سبيل المستقبل الباهر

من يخنق القلم في اي حالة من الحالات يخنق عواطف الامة بل يخنقها نفسها ويقذف بها الى الموت الادبي · الى ظلمات العصور السالفة الى الاستعباد والمذلة · وان الامة التي ترضى ان يخنق قلم صحافتها هي امة ذليلة لا تعرف للحرية معنى

« العفو عند المقدرة من شيم الكرام » طيب ولكن لا يجب ان تعفو عن مجرم دون ان تفهمه وتريه حسياً فظاعة الجرم لئلا يطمع بالعفو فيعود الى ارتكاب الجنايات الكثيرة

يحسن بك ان تسامح كل من اساء اليك · ولكن يجب ان تعلم ان الضمير لا يصفح عن الاساءة وانك ان اقترفت ذنباً لا تقوى ان تسامح نفسك عليه ولو تظاهرت بذلك

خسارة جار السوء والصديق المراوغ ليست خسارة تذكر بل هي ربح عميم لو تعلم · وما خسارتك من هذا القبيل الا لصديق صادق وجار كريم

« الكمال صدف في كل شيء » فاذا كنا نود الكمال الحقيقي يجب ان نسعى وراءه معتقدين دائماً اننا لم ننل شيئاً ولو وصلنا الى ثلاثة ارباع الطريق

اجب على الاسئلة التي تلقى عليك ولكن يجب ان تتمعن فيها قبل الجواب

الخطر هو ما يتجسم لنا من الوهم فقط ولو اصلحنا كل شيء لزال الخطر

عد وف وإياك ان تحنث

الصدق في الوعد هو افضل جداً من الصالح المادي الذي ان لم تنله اليوم تصل اليه غداً

الفلسفة هي آيات بسيطة تجمع معاني كثيرة : انها شعلة من الروح تنير العقل ويتصل لهيبها بالقلب فيصعد بخاره من الفم ويطهره

قال احد الفلاسفة يمكن للعالم ان يكون سعيداً اذا كانت الفلاسفة تحكم فيه او لو كان حكامه فلاسفة حقيقيين » فما اجمل هذا القول

الفلسفة تعلمنا ان نقاوم المصاعب كلها وان نفتش عن السعادة والهناء والحرية فاذا وجدنا هذه الأشياء نحافظ عليها كمحافظتنا على الحياة وا كثر

كما ان العيون هي مرآة القلب فالوجه هو مرآة الروح . من ينكر تأثير الوجه ينكره لأنه لا يحسن القراءة في الوجوه او لأن الوجوه لا تميل اليه . عواطف الرجل تظهر دائماً على ملامح وجهه فان كان فاضلا فصالحة وان شريراً فهائلة . كلما تحسن داخل الرجل سطعت ابهة

وجهه الخارجية

متوحش الطباع من الانسان هو حيوان ناطق ولكنه بدون شعور ولا شفقة

الشفقة التي يقوم بها محسن واحد قد تكون امثولة لكثيرين من معاصريه فيكثر حب الاسعاف ويقل الشقاء في العالم

الشفقة على البنين تعلمهم الشفقة على الانسانية

ليس الفقر ذنباً ولكنه لامر قد يدفع صاحبه الى ارتكاب الذنوب

ليس للفقر فضيلة ولكن الفضيلة هي ان نعرف كيف يجب ان نقاوم الفقر

يشعر بعناء الفقر ذلك الذي يعرف كم يعاني الفقير من العذاب

اقرب الناس الى طريق الفقر هو الغني المسرف

قال احد العلماء : ثلاثة يتعذبون في هذا العالم : فقير ذو وظيفة تضطره الى صرف ما لا يملك وشيخ عاشق وغني كذاب »

اذا احتقرنا الفقير فكأنما نحن نحتقر الانسانية التي يؤلف عضواً منها . اما اذا ساعدناه فذلك واجب تفرح له عواطفنا وتتهلل له قلوبنا واعظم الافراح ما كان داخلياً

الشعر هو موسيقى الروح هو لغة عجيبة تدخل الى القلب بسهولة

الشعور الرقيق انقى من الذهب الخالص

تقدر ان تنظم بدون ان تكون شاعراً وان تكون شاعراً بدون ان تنظم

المصورون يصورون بالزيت والدهان · والشعراء يرسمون الصور بالقلم والكلام الا ان تصوير القلم اقرب للاصل واشد تأثيراً في النفس

كن شاعرا قبل ان تكون ناظما · انما متانة الشعر بالشعور

البوليس لا يجب ان يكون آلة للتضييق على رقاب الشعب ولا كرة تتلاعب بها ايدي الاشقياء · بل عليه ان يحافظ على الامن بكل قوته وان يعتبر نفسه وكيلا على راحة العموم

يجب ان ينتخب البوليس من افراد الرعية الراقية النشيطة

السياسة الحقة هي ما جعلت ابناء الوطن سعداء في الداخل مهابين في الخارج

قال احد المطارنة : (١) الصنعة في السياسة ليست في معرفة الحكم كما هي في معرفة خدع الرجال ، اما انا فاقول ان السياسة هذه هي حميدية انورية وبحذف الهمزة · وبعرفي ان السياسي هو من احسن معرفة الحكم في الناس واسعاد الوطن ليجلب الاحزاب كلها اليه · لان السياسة التى لا تكون قاعدتها العدل والانسانية هي ضرر كبير وخراب قريب

---

(١) هو كاموس مطران بالاسه Camus Bispo de Belley

يوجد من الغلطات السياسية ما كانت سبب فناء الدول عن اقبح طريقة وقد وضعها قائلوها كناموس يتمشى عليه الخلف وهم لو ادركوا ما سينتج عنها من الاضرار لعافوا السياسة او اقروا بالتياسة · من هذه الغلطات ما قام به اصحابنا الترك واهمها سياسة التفريق ثم الخداع فكانهم قد ورثوا عقيدة المطران كاموس · والارضاء بالوعود فقط واسكان الشعب بالقوة · وقتل الشعور واضعاف المعارف واخفاء الحقيقة عن الناس وحجب كل ما يجب ان تطلع عليه الامة · وما شاكل هذه الاشياء المعيبة

بعض الشعوب يصدق فيهم ما قاله احد الساسة : الشعب حيوان له السن كثيرة وعيون قليلة

الانصباب بدون روية لا يجلب من الفائدة الا ما كان ثباتها قليلا

الكسل ايضاً يقتل الانسان كما تقتل الخالة ابناء الزوج من الجوع هو نعاس ينسي الانسان حياته

اثقل الاعباء حملا عبءُ الكسل

كما ان الكسل يصعب الاشياء كلها فالعمل تمهد كل الصعوبات

الكسلان هو كمن يحمل كاساً من الماء في حالة من العطش ولكنه لا يحسن اخذها الى فمه

الكسلان اشبه بمن يريد ولا يريد في وقت واحد

الكسلان لا ينتظر الشمس عند الشروق ولا يهمه غيابها بعكس المجتهد ينتبها شروقاً ليستلم نورها اللطيف خيوطاً من ذهب ويتمتع ببهجة الصباح ورونقه

يدفعنا الكسل الى اقبح العادات وبامكانه ان يجرنا الى الاستعباد ولم يكن هذا من الاسباب التي تضطر الكسلان الى العمل الشاق فللاستعباد اذا هذه الفضيلة المفردة

ياتي الربح قليلاً وعلى مهل اما الخسارة فدفعة واحدة

يحيا القلب للحاضر وتحيا الآمال للمستقبل ولكنّ الحقيقة كثيراً ما تفسد الاحلام وعليه يجب على الرجل الاستعداد لكل امر

من اثمن الهدايا التي ينالها المرء ثلاث : وسام يُعطى عن استحقاق وخاتم الخطبة وشهادة العلو

من تطاول الى نيل الاشياء كلها لا ينال شيئاً

الاوليات تدلنا غالباً على الاخريات : من صحة البنين ونشاط آبائهم

لا يمكن الطفل ان يكون مخطئاً اذا كان عليلاً والذنب على والديه

من يكن عليلاً ويناسل يجن جناية لا تغتفر

اجتهد الاّ تصل الى ايدي الشرع لان الافلات منها صعب جداً

التقدم في الموبقات سريع الوصول الى اقصى نهاية اما في الفضيلة

فبطيءُ المسير وقلما يُرى من يصل فيها الى الحد الاخير

« تقدم البلاد بتقدم افرادها » هذا ما يقال · اما انا فاقول : تقدم البلاد بتقدم مجموعها لا بتقدم افرادها لان المجموع اذا كان رائدهُ اشتراك الكل في الاعمال والغاية

لا يجب ان يحكم على الرجال بالقابها بل باعمالها

التمني شيءٌ في الانسان يرافقه الى مسافة طويلة من سني حياته وكثيرا ما يصل معه الى النهاية ولكن ...

تلازم الشكوى ولسوء الحظ الى حين لا اعلم وكل ذلك من جراء بعدنا عن الاشتراكية الحقة · اما الشكوى من العادات فلكل منها ما نشكو به الآخر وهذا بفضل الضعف المتمكن منا

الاحتجاج الفارغ اشبه بنباح كلب لان الكلب عندما يسمع سواه نابحاً من بعيد يفعل مثله

بين المحاجين عن قاعدة والمحتجين عليهم يرتفع الضجيج وكلهم يدعي ان الحق بجانبه ويقدم على ذلك الف برهان · والحقيقة هي ان رجال المبادىء في العالم وقفوا في قصر مدوَّر البناء له شرفات عديدة انما داخله حيطان مسدودة لا يرى الواحد منهم رفيقه ولا يسهل عليه ان يرى شرفة سواه او يتحول من مكانه الى مكان آخر ولذلك فهو ينظر من

شرفته الى الامام فان رأى بحراً فالعالم كله بعرفه بحر لا غير وان برأ فبر فقط وان جبلاً فجبل ليس الا : كلهم محقون وكلهم مخطئون . أما الحقيقة فمن يعلم اين هي ؟ ربما كانت سابحة في الفضاء تئن من جهل الانسان او هي لا يهمها امره فتزدريه ؟ من يعلم

المكافاة الصغيرة للعمل الكبير هي الكفران بعينه

كثيرون هم الذين يذهبون ضحية الكفران وسوادهم من العلماء

الذي ينتظر ان تاتيه الثروة بقفة منزلة فيلتقطها مرتاحاً والذي يحلم أن يناها من وراء اليانصيب هو كمن ينتظر ان يحك جلده بظفر سواه

اذا نهضت صباحاً وانعكس على وجهك شعاع الشمس ورأيت فيه بعض الحقيقة فلا تجحد نعمة الطبيعة عليك واعلم انه صلة تصلك بها على ما بينكما من طول المسافة

مثل انعكاس نور الشمس انعكس الامال فلا تيأس من بعدها عنك واعلم ان الصلة بينكما موجودة

ساعات الغضب والاضطراب مريعة فلا تستسلم اليها واستعض عنها بذكرى امور طيبة

اذا دعيت لتمثيل اية هيأة كانت فعليك ان تكون حكيما عارفاً

اذا قلت اختصرت وافدت واقنعت

الحكم الجمهوري يمثل الاخوة الحقة لانه اقرب الى المساواة

الهيأة الاجتماعية التي لا تنال حظوى الاعتبار في الخارج ولا هي تعتبر نفسها افضل لها لو فنيت تماماً من ان تبقى عالة على نفسها وسخرية للناس!

كل منا مسوءول عن اعماله امام ضميره وعظيم ذلك الرجل الذي ينام على وسادة الطمانينة دون ان يكون له من ضميره زاجر ومن افكاره موءنب!

يكشف الحاضر ما خبأه الماضي و يكشف المستقبل ما يخبئه الحاضر فعبثاً يحلم ناهش العرض وسارق المال وخائن الامة ومرتكب الجنايات باخفاء سره لانه يظهر

الابتسام في المرأة دليل الوداعة · وفي الرجل يدل على اشياء كثيرة · أما الضحك الكثير ففي كلا الجنسين يدل على الضعف ولكنه لا يوءذي

من يشق في سبيل الانسانية يزين صدره بوسام قد رصع باحجار الفضيلة

اولئك الذين يضحون العمر والمال في سبيل الوطن ورقيه هم وحدهم عظماء الامة

لا يمكن هادر الدماء ان يكون انساناً الا اذا تثقف عقله بنور العلم الصحيح الذي يتولد منه حب الانسانية · اما العالم الذي ينقلب سفاحا فهذا وحش من طبيعته يجب قطع دابره او على الاقل منعه بالقوة عن ارتكاب الجنايات

ان يذبك الشوق الى من تحبه افضل لك من ان تعيش مع من تكره الاقامة معه

ما كانت الوظيفة ولا التيجان لتخفف اوجاع النفس وتبرد غليل الروح

افتراق الحبيبين بموت احدهما هو موت الاثنين معاً لان الباقي انما يحيا صورة ليس الا

الاختبارات العقلية ترينا احياناً ما كان مطوياً تحت رداء الازمان وما قد ينفع العالم اجيالاً عديدة

يجوز ان يُدعى عصر النور ذلك الذي تعم المساواة فيه كل البشر اما الآن فلم نزل في عصر الهمجية

الاسرار كالكنز تصبح نصف مكشوفة اذا عُرف بوجودها

السر الذي تخبئه بين طيات صدرك هو عبدك المطيع فان ذهب منك اصبحت عبداً له »

الذين يهمهم تخبئة السر الرهيب ويبوحون به هم كالنحلة تلسع وتترك في اللديغ حمتها فتسمم بها حياته

كيف يمكن ان يحفظ لنا الناس اسرارنا اذ كنا لا نحافظ عليها نحن

امر هين ان تجد سيداً اما ان تلقاه فاضلاً رحوماً فمن اصعب الامور

اجتهد لكي تكون سيد نفسك ذاته ولا تسمح لاحد ان يتسلط عليها

من الامور الفريدة في بابها ان نجد رجلاً جمع بين فضائل عديدة ولم يجمع من العيوب ما يقابلها ، ان هذه الفئة من الناس اهل للاعجاب والفخر

كما ان جفاء اعدائنا لنا يسبب تكاتفنا الشديد فهكذا تعالي الاصدقاء علينا يسبب الجفاء والعداوة

في الشجر يقينا حرارة الشمس وفي الفضيلة حرارة الشقاء

الخوف والنعاس لا يتفقان . فالخائف لا ينام والنائم لا يمكن ان يتملكه الخوف

قد تنام الامم على ضيم الى حين ولكنها ان نامت على خوف فلا تغفل وان غفلت لا تستفيق

الاحلام في عالم الرقاد بعضها جميل وبعضها هائل ولا اجمل من ان نحلم مستيقظين . . .

الحدث قد يكون وقوعه من تاثير الحالة التي يوجد فيها المحدث فكثير من المكرمات تصدر عن بخيل وجنايات عن عاقل . أما المجرم فالمسؤولية تقع مناصفة عليه وعلى الوسط الذي لم يعطه علماً ووسائط تقيه الضعف الذي يعتبر من اكبر العوامل الدافعة الى الارتكاب

الانتحار هو من الاشياء التي تتولد من الضعف ايضاً لا من القوة والشجاعة لان الشجاع يعرف كيف يقاوم مصاعب الحياة أما الضعيف فلا

لذلك تراه يستسلم الى اليأس ويقترف اكبر جناية هي جريمة القتل

التأثير في الانسان مع انه طبيعي ينمو ويزيد بنمو القوة وزيادتها من كان قوي الارادة كان تأثيره على زملائه اشد والعكس بالعكس

اذا وقعت الشبهة على بريء وعرف لا تبدو عليه علائم الاهتمام وان بدا منه شيء فالازدراء فقط . اما المجرم الاثيم فاذا سمع بوقوع الشبهة عليه لا يتمالك من الخوف والذعر

الشهوات الحيوانية او قل البربرية احياناً ليست عمياء فقط بل هي طرشاء ايضاً لانها لا تسمع صوت الضمير ولا ترثي لبكاء الطهارة

اشرف حرب في العالم هي التي تشهرها على نفسك اذا وجدت هناك بعض الميل نحو الشهوات الفاسدة

افضل لك ان تنتظر طويلاً وتنال ما تتمناه بواسطة الاعمال الشريفة من ان تيأس من الوصول فتنقطع عن الاعمال ولا تنال شيئاً

اكبر دمل يعقر جسد الجمهور هو التعصب

لا تنس ابداً ان الاعمال اذا ابتدأت بها يجب ان تنتهي منها ولا تغفل عن ان تدع النهاية احسن من البداية او مثلها رونقاً

كثيرون كانت نهاية اعمالهم خلاص الوطن من الاستعباد فنالوا بذلك مجداً سامياً وذكراً عاطراً لا يمحى

قيل ان كنوز الرجل مدفونة فيه · هي حقيقة لان الكنوز الاصلية انما هي كنوز العلم والفضيلة · اما الخداع والنميمة فانها خصال سيئة لا يمكن ان تكون كنوزاً

العرش وقد اصبح اثراً بعد عين يجب ان يفقد تماماً لان حاجة الناس اليه قليلة

التراجع يحتوي على شيئين : مشتهى الشيء والعدول عنه واعقل الرجال من اذا اقدم ظل سائراً لانه قد درس الخطة التي يجب عليه السير بها

يجدر بنا ان ندافع عن ذوي القربى ولكن لا ان نتعصب معهم ضد الحق

جعجعة الرجل قد تكون مزية فيه يجب عليه الاقلاع عنها اما في المرأة فغريبة مستهجنة

الغدر والخيانة اسم لمسمى واحد

اذا عقدت قولاً مع شخص آخر فمن العيب ان ترجع عن قولك وان لم يكن بينكما شروط واوراق

الوظيفة هي قبر الشهوات لمن كان عاقلاً او لمن كان جاهلاً فقبر للنفس

الاتحاد يولد عدا القوة وئاماً ومحبة

ليست كل الاشياء التي نستعملها حرية بان تؤخذ كقاعدة يتمشى عليها الخلف · فمنها ما لا يوافق روح العصر الاتي كما اننا لا نحبذ كل اعمال القدماء

الشيخوخة للانسان هي جائزته التي يربحها جزاءً عن اعماله في سني حياته فان كانت صالحة فهي ثمينة وان طالحة فطالحة

سعيد هو ذلك الشيخ الذي يجرأ على القول : افضل سني شيخوختي على سني صباي

الشيخ والدهر كسكين ومسن : ما زالت تشحذها الايام فيطيب حدها و يذوب حتى يفنى

كثيراً ما تعتبر الشيخوخة اكثر مما تحب لانها تبرهن عن انتهاء مأدبة العمر

شيخ العقل يستعفي من طيش الشباب قبل ان تقيله منه شيخوخة السنين

الشيخ يجب ان يعقد صلحاً مع الكل حتى مع الاوجاع لانه اذا قاوم طويلا يقع مغلوباً

الشيخ الذي يحفظ لنفسه نزق الشباب يفقد الوقار والاحترام المنتظرين ممن يكون في سنه

قال زهير :

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده　　　وان الفتى بعد السفاهة يحلم

؟ الحقيقة !؟

يظهر ان سورها عالٍ صعب المرتقى تمنع اعاليه اشواك كثيرة

انا اعبد الحقيقة واود ان لم اقل سواها

ليست كل الحقائق جميلة بعرف المدنية الحاضرة اما في المستقبل فالجمال كله والكمال عينه للحقيقة وحدها

الحقيقة هي احدى الفضائل الخالدة وهي وان طمرت برماد الوهم الى حين فان دخانها يرفع الرماد فينير ونورها يفوق نور الشمس سطوعاً ورونقاً وابهة

الحقيقة تظهر احياناً مطلة من فوق السور ولكنها تأتي غالباً كالثمرة قبل النضج لا يقوى على اكلها الا عدد قليل

انا من حزب المرأة اقول بحريتها واتمنى لها السعادة واود لو اراها مفكوكة القيود تتمتع بما وهبتها الطبيعة من الحرية هذه الهبة المأخوذة منها قهراً ولكنني لا اود ان تفقد الحياة او يفقدوها اياه لان هذا الكنز الثمين هو الطهارة عينها والطهارة ام الفضيلة والفضيلة ام الكون كله

— كن حسب الوقت

— ماذا تقول ؟

— اقول ان تبكي صباحاً وتضحك مساء وتغضب ليلا وتنهض راضياً!!

— وكيف هذا

— نعم الا تصدق آيات المدنية الحاضرة ؟ يجب ان تساير الوقت فان كان مظلما سر مظلما ولا تخالف الجمهور لئلا تزعجه ويتكدر

— !? وهذه !?

— ايضاً من آيات المدنية

— وانت ما هو رأيك ؟

— انا من غير هذه الشيعة ٠ انا اقول ما اعتقد بصحته واراه حقاً

والجمهور ؟

— اكتب لنفسي اولا

« سافر ففي الاسفار خمس فوائد » ولماذا لا يسافر على صفحات الكتب فقط ؟ أيقدر ان يرى بالعين ولو قطع المعمور وغير المعمور مشياً على الاقدام ما يراه في الكتب التي هي نتيجة مرأى عيون كثيرة ثم لماذا لا يجني و يتهذب في وطنه فتبقى ثمرة اتعابه في تلك الارض المقدسة لديه ؟

التجوال او السياحة جميل لاصحاب الملايين اذا كان من جولانهم ما يفيد الانسانية

النصر الذي لا داع له جناية كبرى يرتكبها المحاربون ٠ افضل للشعوب ان تكتفي بما لديها ليحفظ السلم الى الابد

الانتصار المجيد هو الذي نحرزه على نفوسنا فنصيرها حرة حسبما تعلمنا اياه الطبيعة والارادة الثابتة ويرشدنا اليه الضمير

الطفولة تطيب الحياة والشبيبة تنتقض عليها فائرة فاه الشهوات اما الكهولة والشيخوخة فيحييان ذكرى جميلة

كثير من الناس يجهدون نصف عمرهم في ارتكاب الموبقات ليجعلوا الاخر مضطرباً تعيساً

اسقط الرجال واجبنهم هو الذي يقول غير ما يضمر . ان هذا ذليلا ولو توصل الى كرسي الرئاسه

الانتقام هو ضعف في الروح وفي القلب وفي الجسد لانها لا تقوى على احتمال الاساءة

الراحة التي يشعر بها المتنعم على سرير الملذات لا تطول اكثر من ايام معدودة . اما الراحه التي يشعر بها المسامح فتدوم الى الابد

اجتهد الا تجاور الا من كان اهلا للجوار ولكي تعرف اهليته اسأل اذا كان ممن يحبون الفضيلة

اللمس اذا تبودل بين المادتين القابلتين زاد عن التضامن الجسدي واتصل بالروح ايضاً . فهو من هذا القبيل قانوني جائز وفيما عدا ذلك رجعي سافل

الارض اتعلم كم هو حجمها بالنسبة الى الاجرام الاخر ؟ قدّر

ان طلحية من الورق طولها خمسة الاف متر وعرضها كذلك وقدر انك رأيت في وسطها نقطه سوداء بحجم الوقف بعد الكلام واذا قدرت كل ذلك يتراءى لك ولا وشك حجم الارض التي يترعرع عليها كل الناس اخوانك فالى اين يصل شموخك ايها الانسان

يجب ان تثمن الاشياء بقدر ما تساوي لا زيادة ولا نقصان

كثير من الروؤس نجدها كالهواء تضرب كل يوم من جهة وعلى تغير مستديم · هذا ايضاً من جملة الامراض التي لا يرجى لها الشفاء

يظهر قدر الرجل الكبير عندما يكثر مضطهدوه ويقل مناصروه

لا تكن صفراً الى اليسار لانك وُجدت لتظهر · لا تدع صوتك يخفت عن النداء في الحقيقة وعن المطالبة بالحقوق لان واجبك الانساني يدعوك الى ذلك ولانك محق في طلبك · لا تدع الضعف يتولاك ولا تدع ارادتك ان تمادكك · لانك قوي · قادر ان تتمرد على من يود استعبادك وقوتك كامنة فيك فثق بها تظهر وتعنك على كل شيء وتجعلك الفائز

انا لا اطلب منك المسير بموجب نصائحي الا اذا كنت ترى فيها رائد الحقيقه والاخلاص واذا كنت لا ترى فيها ذلك عد الى

ارشادات نفسك وراجع صحيفة حكمتك واجتهد ان تكون ثمرة اعمالك كلها جيدة تؤكل

تم

طبع في بونس ايرس في مطبعة جريدة الخاوسب سنة ١٩١٧